مجلة شهرية تُعنى بالشعر والأدب الشعبي - السنة السابعة - العدد (67) - مارس 2025

الحيرة من الشّارقة

تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة

مهرجان الشارقة للشعر النبطي الـ 19 .. ملتقى للإبداعات العربية

مهرجان الشارقة للشعر النبطي.. ملتقى للإبداعات العربية

تظلّ القصيدة النبطية والشعبيّة حاضرة في النفوس والمناسبات، والوسيلة الأجمل للتعبير وبثّ الأشجان.

وفي العدد السابع والستين من مجلة «الحيرة من الشارقة»، سوف نقرأ في افتتاح المجلة، النجاح الذي حققه مهرجان الشارقة للشعر النبطي في دورته التاسعة عشرة، والتي رعاها صاحب السّمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ حيث استطاع المهرجان خلال هذه الدورة وكلّ دوراته الماضية أن يبرز الكثير من الأصوات الإبداعيّة واللافتة في مضمار القصيدة النبطيّة والشعبيّة.

كما نقرأ في باب «على المائدة» نجومية الشاعر بين الأمس واليوم، ومدى حفاظ القصيدة النبطية على ذاتها المستقلة عن أية سرعة أو استعجال في كتابتها مماشاةً للعصر.

ونكون في باب «أنهار الدهشة» وباب «بستان الحيرة» مع روائع من القصائد النبطية لنخبة من الشعراء والشاعرات في الإمارات والخليج والوطن العربي، لنسير في باب «من زهاب السنين» إلى حيث التوثيق الشعري لمنطقة الجزيرة العربية ووصف نجد في الشعر النبطي.

وفي باب «كنوز مضيئة»، سوف نتعرف على تجربة الشاعر العُماني محمد علي بهوان في ذكريات البحر ورياح المواسم، أمّا في باب «مداد الرواد»، فنطالع صفحات من مسيرة الشاعر الإماراتي الراحل محمد بن حميد السويدي «بن جبران» وقصائده في الغزل والمشاكاة.

وفي باب «شبابيك الذات»، نقرأ عدداً من النماذج الإبداعية في القصيدة النبطية لشاعرات في منطقة الخليج والوطن العربي، واستعراض لأهمّ المواضيع والأفكار.

ومع باب «إصدارات وإضاءات»، سنكون مع قراءة لتجربة الانتظار والزمن في ديوان «شيء آخر» للشاعر الإماراتي حمدان الوشاحي، كما يتواصل العدد عبر باب «عتبات الجمال» وجولة في أسماء الرياح واستلهام الشاعر الإماراتي سعيد الهاملي لها في أشعاره.

أمّا باب «فضاءات» فنقرأ فيه دراسة عربية لوجه الشبه بين القصيدة النبطية الخليجية والقصيدة الشعبية في غرب مصر وليبيا، في لون «الجدولي» ولون «قول الاجواد»، على البحر المتقارب.

وفي باب «ضفاف نبطية»، نقرأ أغراض وأسلوب الشاعر العُماني سالم العلوي في عدد من قصائده. وأخيراً نكون في باب «مدارات» مع قراءة لأثر الأنهار في الشعر الغنائي السوري بحسب الثقافات المحيطة بهذه الأنهار.

السنة السابعة
العدد (67)
مارس 2025

الحيرة من الشّارقة

مجلة شهرية تحمل اسم (الحيرة)
تقديراً لهذه البلدة التي تقع على ساحل الشارقة
والتي نشأ فيها عدد من الشعراء

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير إدارة الشؤون الثقافية
محمد إبراهيم القصير

مدير مجلس الحيرة الأدبي
بطي المظلوم

سكرتير التحرير
محمد عبدالسميع

هيئة التحرير
ناصر الشفيري
مريم النقبي

التصميم والإخراج
محمد باعشن

التوزيع والإعلانات
خالد صديق

صورة الغلاف:
افتتاح مهرجان الشارقة للشعر النبطي "19"

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن كتّابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي دائرة الثقافة.
ترتيب المواد والأسماء في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
لا تقبل المواد المنشورة أوالمقدمة لدوريات أخرى.
أصول المواد المرسلة للمجلة لا ترد لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
تتولى المجلة إبلاغ كتّاب المواد المرسلة بتسلّمها، وبقرارها حول صلاحيتها للنشر أوعدمها.

عناوين المجلة

الإمارات العربية المتحدة، حكومة الشارقة
دائرة الثقافة
ص.ب: 5119، الشارقة
هاتف: +97165125333
برّاق: +97165123303

Email: nabati@nabatipoetry.ae
www.sdc.gov.ae

28

محمد بن حميد السويدي
«بن جبران».. شاعر العاطفة والمشاكاة

قيمة الإشتراك السنوي	
داخل الإمارات العربية المتحدة	
التسليم المباشر	بالبريد
الأفـــراد : 100 درهم	150 درهم
المؤسسات : 120 درهم	170 درهم
خارج الإمارات العربية المتحدة	
شامل رسوم البريد	
جميع الدول العربية : 365 درهم	
دول الإتحاد الأوربي : 280 يورو	
الولايات المتحدة الأمريكية : 300 دولار امريكي	
كندا وأستراليا : 350 دولار امريكي	

الأسعار

- الإمـــارات : 10 درهم - السعوديـــة : 10 ريـــالات
- عـمـان : واحـد ريـال - البحريـن : واحـد دينـار
- مـصـر : 10 جنـيـهـات - الـسـودان : 500 جنـيـه
- الأردن : 2 دينار - المغرب : 15 درهم - تونـس : 4 دنانير

وكلاء التوزيع:

- الإمارات: شركة توزيع، الرقم المجان: 8002220
- السعودية: شركة تمام العالمية المحدودة
الرياض، هاتف: 8001240261
- سلطنة عُمان: المتحدة لخدمة وسائل الإعلام
مسقط، هاتف: +96824700895
- البحرين: مؤسسة الأيام للنشر، المنامة، هاتف: +97317617734
- مصر: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، هاتف: +20227704213
- الأردن: وكالة التوزيع الأردنية، عمان، هاتف: +96265300170
- المغرب: سوشبرس للتوزيع، الدار البيضاء، هاتف: +212522589913
- تونس: الشركة التونسية للصحافة، تونس، هاتف: +21671322499
- السودان: دار الراوي للنشر والتوزيع، الخرطوم، هاتف: +249123987321

06 مهرجان الشارقة للشعر النبطي الـ 19 .. ملتقى للإبداعات العربية

16 حضور الشاعر.. هل تغيّر أمام منصات التواصل الاجتماعي؟

38 نجد في الشعر النبطي.. بين التوثيق والجمال

44 القصيدة عند شاعرات النبط.. مواضيع وأفكار

52 محمد علي بهوان.. ذكريات البحر ورياح المواسم

62 الرياح وجمالياتها في قصائد الشاعر سعيد بن راشد الهاملي

70 الشاعر سالم العلوي.. نافذة مفتوحة على أحزان النفس وآلامها

78 أثر الأنهار في تنوّع الشعر الغنائي السوري

84 قراءة لشعر «الجدولي» و«قول الأجواد» في الخليج ومصر وليبيا

92 قراءة في ديوان «شيء آخر» لحمدان السماحي

شعراء العدد

سيف السعدي
سالم سيف الخالدي
محمد الصواغ
ذياب غانم المزروعي
رحمة بن راشد الشامسي
عبد الله علي الشامسي
ريم قطر
عامر الحوسني
فيصل المهلكي
علي بن مرخان الكتبي
محمد بشير العنزي
زبن الله سيف العبدلي
أحمد الصانع
محمد سليمان العنزي
سالم بن نايع
فاطمة ناصر
الحصباة
أحمد مطر الهاجري
أحمد الشكري
محمود الفضيلي
ماهر الجبري الخالدي
مناور بن هاجد
منيف الحصان
علي الراسبي
حمده العوضي
حامد بركي الرشيدي
موزة المنصوري
زياد السنباني
فيصل الحربي
عايض الأحبابي
محمد بن فهد
أمجد فواز حسين
خليل هدلان

بمشاركة 60 شاعرًا وشاعرة من الإمارات والخليج والوطن العربي

مهرجان الشارقة للشعر النبطي الـ 19 .. ملتقى للإبداعات العربية

محمد عبد السميع

كما في كلّ عام، وفي موعده، توافد شعراء القصيدة النبطيّة والشعبيّة الإماراتيّون والخليجيّون والعرب، على مهرجان الشارقة للشعر النبطي، الذي رعى حفل افتتاح دورته التاسعة عشرة، صاحب السّمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وذلك مساء الإثنين 3 فبراير 2025. وفي بداية حفل الافتتاح، شاهد سموّه والحضور عرضاً مرئياً لمسيرة الشاعرَين المكرّمين في دورة المهرجان التاسعة عشرة، وهما الشاعر زعل بن عبيد بن سرحان الغفلي، والشاعر عوض بن راشد بالسبع الكتبي، حيث تمّ الاحتفاء بأبرز محطاتهما الأدبية ومسيرتهما في مجال القصيدة النبطيّة، وما حفلت به قصائدهما من إبداعات، طيلة هذه المسيرة.

وقد أسهم الغفلي والكتبي، كشاعرين مهمّين على مستوى الإمارات العربية المتحدة، في تطوّر مسيرة الشعر النبطي والشعبي الإماراتي، كما امتدح الشاعران خلال العرض المرئي، جهود صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لما قدّمه سموّه من رعاية للأدب والثقافة والشعر النبطي، وتحديداً جيل الروّاد.

والشاعر زعل بن سرحان الغفلي يُعدُّ أحد شعراء إمارة الشارقة البارزين، وكان له حضوره الواضح بين الشعراء، كما عاصر كبار الشعراء في الإمارات، وشارك في العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية، إذ اعتمد في صياغته اللغوية وبنية النص الفنية على المفردات المحلية الأصيلة، وكتب الشعر الاجتماعي والغزل والمدح.

كما أنّ الشاعر عوض بن راشد بالسبع الكتبي من الشعراء أصحاب التجربة الشعرية الثرية الذين أسهموا في حفظ الموروث الشعري والتوثيق لمراحل مهمة في التاريخ الإماراتي، إذ تغنّى بقصائده عدد من الفنانين وارتبط بصداقات جمعته مع كبار شعراء الدولة، وشارك في العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

وخلال حفل الافتتاح، قدّم الشاعر بطي المظلوم مدير مجلس الحيرة الأدبي قصيدةً بعنوان «شارقة سلطان»، بمناسبة افتتاح المهرجان، تناول فيها جهود صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ودعمه المتواصل للشعر، بكلّ أنواعه، لتصبح الشارقة بذلك منارةً للثقافة والإبداع، ومن القصيدة نقرأ:

يـا «شـارقـة سـلـطـان» مـن هـو يـسـاويـك؟
وْيـا عـاصـمـة لـلـشـعـر والـفـخـر عـنـوان

إسمك نفاخر به وبالحيل نغليك
تاج على كلّ العواصم والاوطان
الله حباك بْحبّ من حبّ واليك
والله يزيدك من كرم طيب «سلطان»
لبّسْك من عقد الثقافه ويهديك
واجمل بيوت الشعر تنساب قيفان

كما أقيمت خلال حفل الافتتاح أمسية شعرية للشاعرين سلطان بن خليف الطنيجي من الإمارات، وعبدالعزيز بن سدحان من المملكة العربية السعودية، حيث أنشد الشاعر سلطان بن خليف الطنيجي قصيدةً بعنوان «الونّة»، عبّر فيها عن أهمية هذا اللون التراثي من فنون الإبداع الشعري في الإمارات، وتميزت بعذوبة ألحانها، كقصيدة مغنّاة نقرأ منها قوله:

الـــونّـــه الـمـطـلـوبـه
وَاهـلـهـا لـي غـدَو
فـــنٍّ تـقـضّـى دوبـه
عـلـى عـدّهـا وردَوا
أهـل الـشّـعـر يـرّوا بـه
مـرّوا بـه وأبـعـدو
وحـنّـا غـزلـنـا هـدوبـه
شـروا غـزل الـسّـدُو
انـونّ بـه ونـسـمـوا بـه
فـي لـيـلٍ بـه هـدَو

شاهد سموّه والحضور عرضاً مرئياً لمسيرة الشاعِرَين المكرّمين في دورة المهرجان التاسعة عشر، وهما الشاعر زعل بن عبيد بن سرحان الغفلي والشاعر عوض بن راشد بالسبع الكتبي

نـــطـــرب عـــلـــى أســـلـــوبـــه
ونـــــذكّـــــر بـــــه بـــــدو
و(الـــشّـــيـــخ) لـــه مـــايـــوبـــه
دعـــــوات الـــلّـــي اســـجـــدو
صـــــان الـــشّـــعـــر وقـــروبـــه
ويـــعـــلّـــم لـــي بِـــــدَو

أمّا الشاعر عبد العزيز بن سدحان فقرأ قصيدةً حملت عنوان «الشارقة»، وفيها عبّر عن الأثر الكبير للشارقة في الثقافة العربية، ودعم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لحركة الشعر على المستوى المحلي والعربي، ومن قصيدته نقرأ:

يا عـرّاب الثّقافه طافت بْلادك على البلدان
هـنـا لـلعلم فـيـهـا والـنّـشـاطـات الـثـقـافـيّـه
بنيت اعلى الصّروح اللّي تحَتها كُرّم الإنسان
وحـطّـيـت لـمـجـالات الـعـلـوم الـفـذّه آلـيّـه
رسمت لغايتك خطّه ونفّذت الخطط باتقان
وحـقّـقـت الـطّـمـوحـات الـكـبـار بْـكـلّ نـديّـه

وبعد ذلك، تفضّل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بتكريم الشاعِرِيْن زعل بن عبيد بن سرحان الغفلي وعوض بن راشد بالسبع الكتبي، تقديراً لدورهما في مجال الشعر النبطي، كشاعرين أثريا الشعر النبطي والشعبي في الإمارات العربيّة المتحدة.

وفي المهرجان، الذي استمرّ حتى الإثنين 10 فبراير 2025، شارك 60 شاعرًا وشاعرة من الإمارات والخليج والوطن العربي.

كما أقيمت ندوة في صباح اليوم التالي لحفل الافتتاح، شارك فيها كلٌّ من الباحث والشاعر الإماراتي علي العبدان، والباحث والشاعر فهد المعمري. وتحدث الناقد علي العبدان عن الشاعر زعل بن عبيد بن سرحان الغفلي، لافتًا إلى التجربة الغنية والنضج الفني لشاعر ولد سنة 1969، ويعتبر من شعراء الجيل الثالث في الإمارات. كما تناول العبدان مواضيع الشاعر الغفلي، مختاراً نماذج من قصائده، لقراءة البحور الموسيقية لديه، في مقاربة مع الشعر الفصيح، وتحديداً في بحور: الردح الممدود، والمسحوب. كما درس العبدان موضوع الغزل والحكمة ولغة

الشاعر وبساطة اللغة وجمالياتها، داعياً إلى إظهار شعره في ديوان، كما قرأ العبدان اتجاهات وألفاظ الشاعر التي تعود في جذورها وأصولها إلى اللغة العربية الأصيلة.

وألقى الباحث فهد المعمري الضوء على تجربة ومشوار الشاعر عوض بن راشد بالسبع الكتبي ومشواره الشعري، ونشأته البدوية، وتنقله في أكثر من عمل، لافتاً إلى قوله قصيدة في سنّ الثالثة عشرة واشتهر بها كقصيدة مكتملة الأركان والصور التراثية الأصيلة. وتناول المعمري كذلك عضوية الشاعر الكتبي في مجلس شعراء القبائل، وديوان «رايح العود» الذي حققه الشاعر عبيد بن قذلان المزروعي. كما قرأ المعمري لون «الردحة» بنوعيها المضمومة والممدودة، وكذلك أشكال قصائد الشاعر الكتبي وما قيل منها على حروف اللغة العربية

وأقيمت ضمن المهرجان 9 أمسيات شعرية، منها جلسة شعرية مخصصة لعدد من الشاعرات.

كما أقيمت أمسيات المهرجان في قصر الثقافة بالشارقة، وانتقل المهرجان يومي 9 و10 فبراير إلى مدينتي الذيد وكلباء في توزيعٍ متميز لفعالياته، موفراً فرصةً كبيرة للمشاركين من مختلف الدول العربية للتعرف على التراث الثقافي في مدن إمارة الشارقة.

وشهدت الدورة التاسعة عشرة للمهرجان مشاركة العديد من الدول العربية، بما سمح للجمهور والنقاد ووسائل الإعلام التعرف على أصوات جديدة وصور وأخيلة شعرية وقضايا وأفكار متنوعة جعلت جمهور المهرجان في بستان متعدد الثمار الشهيّة على التلقي والاستفادة والاستلهام، إذ شارك، علاوةً على شعراء الإمارات العربية المتحدة، شعراء وشاعرات من دول: السعودية، والكويت، واليمن، وفلسطين، وسلطنة عمان، والبحرين، وقطر، والأردن، والبحرين، والعراق، والسودان، وسوريا، ومصر، وموريتانيا، باعتماد تنوع الأجيال والقراءات، ومزج هذه القراءات في أمسيات إماراتية وخليجية وعربية.

وجاء تنوّع المكان في استضافة القراءات الشعرية مُعبّرًا عن رؤية الشارقة في ضرورة إعطاء جميع مدنها، وتحديداً البدوية والبعيدة نسبياً، فرصة حضور واستقبال الأمسيات، حيث أقيمت القراءات في قصر الثقافة بالشارقة، والمركز

الثقافي بمدينة الذيد، وكذلك المركز الثقافي بمدينة كلباء

وفي قراءة لإبداعات شعراء وشاعرات المهرجان للدورة التاسعة عشرة من المهرجان، ظهر التنوع وجمالية المجاورة الشعرية في القراءات في أجيال القصيدة النبطية الحديثة بتقنياتها وأساليبها ورمزياتها وفلسفاتها، كقصائد التزمت المواضيع والأشكال الأساسيّة في كتابة القصيدة النبطية، فاجتمع فيها الموروث مع الحاضر، لتلبية أذواق الجميع في هذا المجال.

كما أبدع عدد من شعراء الشلّات وعازفي الربابة في أمسيات المهرجان، الذي حظى بحضور إعلامي ومتابعة خليجية وعربية، نظراً لأهميّته في منطقة طُبعت أصلاً على قول الشعر المحكي والنبطي والشعبي، إذ كان المهرجان في دورته التاسعة عشرة ملتقى إبداعيّاً لكلّ الإبداعات والأصوات.

ووجد مبدعو هذا اللون من الشعر متنفساً للتعبير عن إبداعاتهم ومواضيعهم وأفكارهم في قصائد الذات والقضايا الجمعيّة للمجتمعات والأوطان، كما وجدوا في ظلاله ملتقىً لتبادل الأفكار والرؤى والأساليب الأدبيّة في مجال القصيدة النبطيّة والشعبيّة.

المهرجان، الذي انطلق منذ الثمانينيات بالشارقة، استند إلى رؤية صاحب السّمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بأنّ لهذا الشعر وجوداً وأصالةً وكنوزاً متضمنةً فيه، فلا أقلّ من اجتماع الشعراء على الإبداع وتلبية هذا الكمّ الكبير من التنوع الإماراتي والخليجي والعربي في قول الشعر.

ويستذكر المهتمون والشعراء دائماً الدورات الأولى للمهرجان منذ تأسيسه في قاعة «إفريقيا» بالشارقة، حين وجّه سموّهُ حينها بإطلاق فعاليات المهرجان، كملتقى إبداعي للشعراء الرواد والشعراء الشباب الذين أصبحوا فيما بعد شعراء مشهورين على منصّاته، فاقتبسوا شرارة إبداعهم من أنفاس الشعراء وزفراتهم وتعبيرهم الحارّ عن قضاياهم وهمومهم ورؤيتهم؛ فحقّ أخيراً لهذا الشعر أن يتأطّر وأن يتطوّر في إدارته من خلال المهرجان.

وفي سياق المهرجان، كان التطوّر في إدارة دائرة الثقافة بالشارقة لموضوع الشعر النبطي والشعبي، يؤكد هذه الجهود كإدارة واضحة المعالم وتتزايد مقترحاتها الجمالية والمؤسسية، نظراً للإبداعات الكثيرة لأبناء العروبة والذين وجدوا مبتغاهم في مهرجان يجمع إبداعاتهم وينوّع كلّ عام في استضافتهم، حتى لقد كان أغلب شعراء النبط حاضرين ومشاركين في فعالياته، بل إنّ جميع البيئات الشعرية كانت ممثلةً في استضافاته ودعواته، والجميل أنّ دول شمال إفريقيا كانت حاضرةً، باعتبارها تدّم تراثها وشعر أبنائها الذي تكرّس من خلال «مجلة الحيرة من الشارقة»، والتي باتت متساوقةً مع فعاليات المهرجان، ومستمرةً طيلة العام، منذ أن وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في العام ألفين وثمانية عشر بصدور العدد الأول من المجلة، لتستمرّ كأرشيف وحاضنة لهذه الإبداعات والقصائد المنتقاة والدراسات التي تتناول مواضيع القصيدة النبطية والشعر الشعبي، وتربط بين جيل الرواد والأجيال اللاحقة من خلال هذه الاختيارات والأبواب المختصّة بالرواد والشباب وألفاظ الشعر النبطي والشعبي والمكان والزمان وظروف الحياة البدوية تحديداً، وغيرها من البيئات البحرية والزراعية والجبليّة.

لهذا، جاءت الدورة التاسعة عشرة للمهرجان، كحفاوة بما تمّ إنجازه وما تتطلع إليه الشارقة؛ باعتبارها وجهةً للثقافة والتراث عربيّاً ودوليّاً، في الإمارات العربيّة المتحدة التي اضطلعت بالثقافة في شتّى مجالاتها، وكان للأدب الشعبي والنبطي حضوره فيها وتعبيره عن الهوية الثقافية للدولة وقصائد مبدعيها وأساليبهم في قول الشعر وفنونهم في ذلك وشلّاتهم وقصائدهم المغنّاة.

وقد عبّر شعراء المهرجان وضيوفه وشخصيّاته في هذه الدورة عن إعجابهم واحترامهم لوجوده، وحرصهم على المشاركة فيه وحضور فعالياته.

سيف السعدي شاعر يتقن فن الرسم بالكلمات، لأن ما يتركه من صور على ورق تداعيات خواطره حري بأن يحمل كهذا التوهج المختزل في جوارحه فلنقرأ.

سيف السعدي
الإمارات

شمس العمر

في مِرْقَبِ العِزِّ المَنِيف
عمري مضَى دَمّ وْعَرَق
والوَجْه في الوقت الشّظيف
حِفَظْت مَاه.. وْلا انْهَرَق
آصارِع اليَمّ العَنِيف
وَارْيِل على فَمّ الغَرَق
موج الزّمن موجٍ مِخيف
أبْيض زبَد واسْوَد أرَق
على احْتمالات الرّصيف
وَاقِف بْراس المفْتَرَق
أشْبَه شجر فصْل الخريف
تِتْساقط سْنيني وَرَق
يِبْس الغِصن بَعْد الحِفيف
تَحْت القَوَايِل.. واحْترق
ما عاد لي ظِلٍّ وريف
الظِّل والحال انْسَرَق
شَمْس العمر خَجْلَى تِهيف
والبَدر في العَتْمه شَرَق

الدّنيا أمان

أَتِـــــرَدَّد لـلـمـكـان الـلّـي انْـــت فِـيـه
كَـــنّ فـاقِـد شَـــيّ فـي ذاك الـمـكـان
أتِـــعَـــذّر بـــايّ شَـــيّ واسْـــأل عـلـيـه
والْـــوَلَـــه فـي نَـظـرة عْـيـونـي يِـبـان
إنْ ســألــت أقـــول لـــي شـــيٍّ وابِـيـه
بَـسّ مـا ادْري ويـن فـي ذا الـرّكْـن كـان
غـالـي الأثـمـان.. يَـبْـشِـر مـن لِـقِـيـه
ضـــاع مـنّـي ضـــاع والـــدّنْـــيـــا أمـــان
إن عَـــزَمْـــت أشْـــرَح غـرامـي وابْـتـديـه
وَانْـتِـقـي أحْـلَـى عِـبـارات الـحـنـان
شـفْـت عـيـنـك تـعْـصِـر بْـقـلـبـي وْحَـكِـيـه
وانْـسَـى كـلّ الـلّـي جِـمَـعـتـه مـن زمـان
كـيـف أقـــاوِم رِمْـــش بـه كـبْـرِوتـيـه؟
كـيـف أوَضّـــح؟.. مـا يِـطـاوعْـنـي الـلّـسـان
تـلـعـب بْـقـلـبـي وْقـلـبـي إنْـــت فـيـه
مـثْـل لِـعْـب الـعـاصـفـه بـالـخَـيْـزران
آهْ لـــوْ تـــدري بـــجـــرح أشْـتـكـيـه
فـي خـفـايـا الـــرّوح حـبّـك لـه كـيـان
أعْـشـقـك.. والـلّـي عَـشَـق وِشْ فـي يِـديـه؟
يـصْـبـح بْـهَـمٍّ وْيَـمْـســي فـي هَـــوان

أنهار الدهشة

هـذه القصيدة الرائعة المغنّاة بموسيقاها الجميلة، تذكّرنا بقائلها الشاعر سالم سيف الخالدي، حيث يكون المكان ذاكرة للحب الأصيل وملامح الحبيب.

سالم سيف الخالدي
الإمارات

أنهار الدهشة

صعب أن يعود الحب كما كان بعد الفراق، والأصعب أن نظل ننتظر عودته، وللشاعر محمد الصواغ في هذا النص رسالة عتب وتلويحة وداع شعارها اللا عودة، ولا بدّ من متابعة الحياة وتجاوز الأمر بسعادة ورضا.

محمد الصواغ
الكويت

تستنكر الصوت

اللـه واكْـبَـر صِـرْت تسْتَنْكر الصّوت
مـن بـعَـد مـا كـنْـت اتّـمَـنَّـى سَـمَـاعـه
الْـعَـام تـحْـسِـب لـي الـدِّقـيـقـه لـو تْـفُـوت
والْـحـيـن مـا تـعْـطـي مـن الْـوَقْـت سَـاعـه
واللِّـي حِـفَـظ (يـونِـسْ) نِـبِـيِّـهْ مِـن الْـحُـوت
مـن بـاعِـنـي بِـعْـتـه مِـثِـيـل الْـبِـضَـاعـه
حَـبْـل الْـوَصِـل لـو بـيْـنـنـا صَـار مَـفْـلُـوت
مـا هَـمِّـنـي فـي جـذْبِـتِـه وانْـقِـطـاعـه
نـفْـسـي عِـزِيـزه لـوْ تـوَرِّدْنـي الـمـوت
مـا أذَلّ.. لـوْ إنّ ذْبَـحَـتْـنـي الـشِّـجـاعـه
الْـمُـرّ عـنْـدي خـيـر مـن حَـالـي الـتُّـوت
لا صـار بِـهْ مِـنِّـهْ.. وْهَـمّ.. وْقِـطَـاعـه
لـو تـوْزَن الـدِّنْـيـا جِـوَاهِـر ويَـاقُـوْت
مـن يـنْـزِل مْـن الـعَـيْـن صَـعْـب ارْتِـفـاعـه
خَـلَـصْـت مـنّـك يـوم تِسْتَنْكر الصّوت
مِـن بـعَـد مـا كـنْـت اتِّـمَـنَّـى سَـمَـاعـه

لباس العزّ

لا هنْت لا تحزن ولا تَشْكي العوق
واصْبر على جرحٍ دِمَتْه اللّيالي
حتّى ولَوْ قلبك من الهمّ مَفتوق
لا ترْتجي غيره عظيم الجلالي
وْلا ينْحني راسك إلى أيّ مخلوق
وِانْت العزيز اللّي عن الدُّون عالي
لا تْشِلّ هَمّ الرّزق والرّزق من فوق
غيثٍ.. وْكلٍّ من نصيبه ينالي
الفقر في الأخلاق والطِّيب والذّوق
دامك غنيّ النّفْس حِزْت المعالي
وانْ عشْت من بين الأجاويد مَرْمُوق
فَانْت الحشيم العَدْمِليّ المثالي
هذي هي الدّنيا مَلازيم وِحْقوق
وَايّامنا ما بين مُرٍّ وحالي
إلْبِس لباس العِزّ لَوْ كان مَشْقوق
وِاخْلَع لباس الذّل لَوْ كان غالي

أنهار الدهشة

النصيحة الرائعة تستحقّ الاستماع إليها، خصوصاً حين تزهو بثوب الشعر، كما في قصيدة ذياب المزروعي، حيث الصبر والعزّة والثقة بالله تعالى.

ذياب غانم المزروعي
الإمارات

حضور الشاعر..
هل تغيّر أمام منصات التواصل الاجتماعي؟

محمد عبد السميع

طرحت مجلة «الحيرة من الشارقة» في هذا العدد من باب «على المائدة»، استطلاع رأي أجرته مع نخبة من الشعراء والشاعرات، للتعرف على آرائهم فيما يتعلق بالنجومية في هذا الزمن.. هل هي متمثلة بكثرة الدعوات والمشاركات؟ أم بالجوائز التي يحصد الشاعر، أم بعدد المتابعين له على مواقع التواصل الاجتماعي؟ أم أن الأمر عائد للنص الشعري وما يحققه من انتشار وتأثير في ذائقة المتلقي وبين أوساط النخبة؟ وما سمات الشاعر التي تمنحه النجومية الشعرية؟..

وقد أكّدوا جميعاً اختلاف النظرة إلى مفهوم النجومية بين الحاضر والماضي، حيث دخلت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مساعداً في ذلك، كما باتت النجومية في كثير من أحوالها تعتمد على العلاقات، وربما تقهقر الشاعر الحقيقي أمام كلّ ذلك، لكنّهم أكدوا أنّ التجديد في الأسلوب مُهم في الشهرة والنجومية، واتفقوا أخيراً أنّ النصّ الحقيقي هو الذي يدوم مع الزمن.

الأثر الباقي

تقول الشاعرة الإماراتيّة بتول آل علي إنّ لكل شخص معياره الخاص للنجومية، فالبعض يراها بالدعوات والمشاركات، والبعض يراها بعدد الجوائز والبعض الآخر يراها بكثرة المشاهدات والانتشار. وكل تلك عوامل خارجية قد تزيد أو تنقص حسب النص الشعري أو الزمان والمكان،

بتول آل علي

احمد الكور

مهدي الجابري

هبة الفقي

ولكن النجم بمجرد أن شق طريقه للضوء وصنع اسمه ووضع بصمته، فسيبقى نجماً، وإن غاب عن الساحة أو اعتزل الشعر، فأثره الباقي هو المقياس الأدق للنجومية، فكم من نجوم صاروا تحت الثرى ولكنّ أثرهم باقٍ إلى اليوم.

النصوص القوية

وترى الشاعرة القطرية ظبية بنت غانم البنعلي «انكسارات النخيل» أنّ ما يمتلكه الشاعر من جزالة حرف ورقي حس وأدوات شعرية، تضفي على ما يكتبه ذلك الجمال الذي من شأنه ترسيخ شخصية الشاعر في عقول وقلوب من يقرأ له، فالشعر الجزل العذب يفرض نفسه بالإضافه لباقي الأمور، كوسائل التواصل الاجتماعي والمشاركات، والتي تعدّ عوامل مساعدة، حيث تتحكم فيها الظروف. ولكن، في النهاية الشاعر الجيد هو من يفرض نفسه، والدليل غياب بعض الشعراء عن كل ذلك، ومع ذلك لا تزال نصوصهم محفورة بالذاكرة.

نجومية الشاعر

ويقول الشاعر أحمد الكور من الأردن، إنّ كثرة الدعوات قد تؤخذ على وجهين، فهي ترتبط بنجومية الشاعر ومنجهه، فمن الطبيعي أن النجوميه تسوّق نفسها، وأما من الجهة الأخرى

على المبدع أن يحافظ على صوته بعيداً عن الشهرة العارضة أو المظاهر الاحتفالية

فإنّ بعض الدعوات والمشاركات قد تبنى على الصداقات، لكنّ انتشار الشاعر قد يبنى على مستوى النص الشعري وما يصاحبه من إبداع.

الجوائز والألقاب

ويرى الشاعر اليمني مهدي الجابري أنّ كثرة المشاركات تكرر الشاعر فيعيد نفسه، فيصبح مملاً، معترفاً بأنّ الجوائز والألقاب التي يحرزها هي رصيد بسيط من حقوق الشاعر، خاصةً إذا كانت جوائز دوليه وذات قيمة معنوية، لا يحصدها إلا الشاعر المبدع الحقيقي.

ويرى الجابري أنّ هنالك شعراء عمالقة لم يرتادوا الشبكة العنكبوتية ولا توجد لهم صفحات رسمية، ومتابعوهم حقيقيون ومعروفون وأكثر بكثير من متابعي مواقع التواصل الاجتماعي، الذين لا تعرف عنهم إلا الأسماء وبعض التعليقات.

كما أنّ النص الشعري الأدبي الجميل والغني بالحكمة، يجعل التأثير ملموساً والانتشار سريعاً وواسعاً في الوسط النخبوي وغيره.

أمّا صفات الشاعر فهي أنّه مبدع ومثقف وذكي غير متكرر، ومتجدد، ويتألق بنصه وإلقائه وحضوره شخصاً ونصّاً وأدباً.

الظهور الزائف

وترى الشاعرة المصرية هبة الفقي أنّ النجومية المبنية على كثرة الظهور وتعدد المشاركات الشعرية أو بالتصفيق والتهليل، لعدد مضلّل من المعجبين على مواقع التواصل الاجتماعي؛ مجرد مرايا مزينة تعكس حقيقة زائفة لصورة الشاعر.

وتوضّح أنّ النجومية هي هذا الضوء الفريد الذي يسعى بكل تدفقه وألقه ليزين جبين الشاعر، ولا يأتي إلا بانصهار الروح فوق أكف الشعر، كما لا يأتي إلا لمن نضجت تجربته وتألقت لغته وتفرد فكره، حيث يبحث الشاعر عن أسرار قصيدته بين دروب الشعر.

والشاعر النجم هو الشاعر المتحقق، سواء كان ذلك من خلال قوة النص وجودته أو من خلال قدرته على التأثير في نفس المتلقي وفكره، فهو الشاعر القادر على رسم الخيال بريشة ذهبية لم تخلق إلا له.

فالنجومية الدائمة والحقيقية هي التي تنبع من داخل الشاعر ومن قدرته الشعرية وعطائه، ومن تميزه وتفرد بصمته، وهي ليست الأضواء الزائفة التي تدور حوله لفترة زمنية طالت أو قصرت، ولا تؤثر في ذاكرة الشعر أو في وجدان الجمهور.

التجديد المستمر

ويرى الشاعر حمد النعماني من سلطنة عمان، أنّ الشاعر الحقيقي هو من يمتلك الانفرادية في التجديد المستمر والتغيير في أساليب الإبداع، وأيضاً يمتلك الدهشة في الإقناع قبل الاستماع من المتلقي، وهو يؤمن بأن الشعر ليس حبراً على ورق، أو تصفيقاً أو ترويجاً ضوئيّاً في جميع القنوات، لأن من يعتمد على كثرة الأضواء سيحترق بسرعة، فهو لا يرتدي مضاداً إبداعيّاً قويّاً، يحميه من لهيب الشهرة السريعة.

قصائد المسرح

ويقول الشاعر بندر المطيري من السعودية، إنّ النجوميه تختلف عند الكثير من الجماهير، كما أنّ معايير النجومية تتلخص في من يستطيع أن يتواصل مع الجمهور في كل المناسبات، بحيث يستطيع أن يفرّق بين قصائد المسرح وقصائد المسابقات، وكذلك قصائده في اللقاءات، بحيث لا يقل مستوى الشاعرية، لأن اختيار النص المناسب هو أساس النجومية.

ذائقة المتلقي

ويرى الشاعر المصري خالد الطاهر أنّ النجومية قديماً كانت تعتمد على عدة عوامل محددة وبسيطة، أهمها الموهبة والحضور الذهني والإبداعي وبعض السمات الشخصية للشاعر، واليوم هناك عدة معايير معقدة ومتشابكة، أهمها الدعوات والمشاركات والجوائز والمتابعون على مواقع التواصل.

ويتحدث الطاهر عن النص الشعري وما يحققه فى ذائقة المتلقي وبين أوساط النخبة، فلا يمكن إغفال هذه المعايير أو تجاهلها؛ فكلها مشتركة فى نجومية الشاعر بنسب متفاوتة، فإن كانت الموهبة والنص الشعري في المرتبة الأولى، فلا يمكن هذه الأيام الاعتماد على الموهبة فحسب، بل لا

حمد النعماني

بندر المطيري

غالية حافظ

ندى بوحيدر

إبتسام الخميري

مايد الجابري

بد أن تُتوَّج هذه الموهبة بالمشاركات والدعوات هنا وهناك، لحفر اسم الشاعر وذائقته الشعرية، في قلوب وعقول العامة والنخبة. كذلك لا يمكن إغفال قيمة الجوائز التي يحصدها المبدع، والتي تمثل محطات في تاريخه الإبداعي، ونظراً للأهمية القصوى التي تمثلها مواقع التواصل الاجتماعي، بما لها من انتشار ومتابعين، فيجب النظر إليها بعين الاعتبار، لأنها محط أنظار الجميع.

الكلمة المؤثرة

وتقول الشاعرة السورية غالية حافظ إنّ النجومية في وقتنا الحاضر تعتمد بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، وإذا أردنا تصنيف الشعراء كنجوم حقيقيين فيجب أن نتوقف عند ما يقدمونه من إبداعات وقصائد تلامس الوجدان في عالم الشعر.

فالنجومية الحقيقية لا تكتمل إلا بوجود قصيدة وكلمة مؤثرة، فهي إرث الشاعر الحقيقي الذي سيظل خالداً بعده، وسيظل القراء يتغنون بما كتب من قصائد مليئة بالإحساس.

لكن لا يمكننا إغفال حقيقة أن للكاريزما التي يتمتع بها الشاعر والثقة بما يقدمه وحضوره الأدبي ومشاركاته في المحافل الشعرية، مفعولَ السحر في قلوب من يستمع لهذا الشاعر ويشاهده على هذه المنابر.

أما بالنسبة للجوائز فترى الشاعرة غالية، أنها تعطي الشاعر الحافز ليواصل مسيرته في عالم الشعر، لكنّ هذا لا يعني أن من لم يحصل على تكريم وجوائز ليس بساحر للقلوب أو ليس بشاعر حقيقي.

المشاركات الثقافية

وترى الشاعرة اللبنانية ندى بوحيدر طربية، أنّ سيرة الشاعر الشعريّة وإصداراته الكميّة والنوعيّة ونجوميّته، تساهم في طرح اسمه ضمن الدعوات والمشاركات الثقافية، كما أنّ العلاقات الاجتماعيّة يمكن أن تساعد شاعراً ما، لم يحظ بفرصته بعد، في أن يشارك في دعوات ثقافيّة مما يساعده في اعتلاء سلمّ النجوميّه تدريجيّاً مع الوقت.

أمّا بالنسبة للجوائز التي يحصدها، فبإمكانها أن تشكّل قيمة مضافة عند سيرة الشاعر الذاتية وتساعده في تحقيق النجوميّة المرجوة، خصوصاً الجوائز عالية الشأن، والتي تصدر من مؤسسات رفيعة المستوى، تتمتّع بالمصداقيّة والشفافيّة، وتُعدّ مرجعاً ثقافيّاً موثوقاً من بين فئات الجوائز الإبداعيّة.

كما أنّ عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، يساهم في نجوميّة الشاعر على صعيد فئة اجتماعيّة معيّنة، وقاعدة جماهيريّة، قد تبقى مقيّدة في هذا الإطار إن لم تكن نابعة من موهبة حقيقيّة، أو إن كانت نتيجة شراء المتابعين الوهميين، ممّا يحتّم فشل نجوميّة الشاعر على المدى الطويل.

وعلى صعيد آخر، قد يكون النص الشعري وما يحققه من انتشار وتأثير في ذائقة المتلقي وبين أوساط النخبة، الحلقة الأضعف في نجوميّة الشاعر، لأنّ النجوميّة اليوم ترتكز على القشور والمظاهر أكثر منها على جوهر الفنّ الحقيقي.

وتخلص الشاعرة بوحيدر إلى أنّ الشهرة لا تعني القيمة، فقد يكون الشاعر نجماً بعيداً عن قيمة قصائده، وقد يكون الشاعر حقيقيّاً وبعيداً عن الشهرة والنجوميّة، والتاريخ يبقى هو المعيار الأساسي لبقاء إرث الشاعر وأرشيفه أو اندثاره مع الزمن.

منصات التواصل

وترى الشاعرة التونسية ابتسام الخميري، أنّ مفهوم النّجوميّة اختلف في هذا الزمن، فالشّاعر كان يحصد نجوميّته من خلال نصّه الشّعري ومدى رصانته، فكم من بيت واحد أو بضعة أبياتٍ ما تزال تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، وبذلك كان الشعراء في سباق مستميت لأجل نصّ ماتع رصين يستجيب إلى ذائقة الجمهور المتلقّي، فيعمل على التّميّز وصناعة اسم الشاعر وتخليده من خلال نصّه الإبداعي، بيد أنّ نجومية الشاعر اليوم -في عصر التكنولوجيا واكتساح وسائل التواصل الاجتماعي- باتت ترتكز على مدى استيعابه لهذه المنصّات، ومدى قدرته على اجتياحها وتوظيفها خدمة له، ومن باب وسائل التواصل الاجتماعي، تنفتح له أبواب الدّعوات والمشاركات في مختلف المهرجانات العربية والعالمية.

لذلك نلحظ أنّ هناك عدّة أقلام شعريّة أو أدبية عموماً قد تراجعت من حيث الشّهرة أمام الكوكبة المهيمنة اليوم، والّتي صنعها التّواصل الاجتماعي بغضّ النّظر عن مدي أحقيّتها.

العصر الرقمي

ويقول الشاعر مايد الجابري من سلطنة عُمان، إنّ نجومية الشاعر ومعاييرها أصبحت موضوعاً جدليّاً في الزمن الراهن، خاصة مع تداخل العوامل التقليدية والحديثه التي تؤثر في بروز الشاعر.

كما أنّ كثرة الدعوات والمشاركات الأدبية، تشكل مؤشراً على شهرة الشاعر، فمن خلال الظهور المتكرر يزداد الاحتكاك بينه وبين الجمهور والمثقفين، مما يعزز حضوره في الساحة الأدبية، كما لا ننكر دور وسائل التواصل الاجتماعي، ففي العصر الرقمي أصبح التفاعل على المنصات الاجتماعية مؤشراً جديداً للشهرة.

ويرى الجابري أنّ هناك عدة سمات تمنح الشاعر النجومية، وتتمثل في التجديد بأسلوبه الشعري والقدرة على تقديم نصوص تلامس قضايا مجتمعية أو إنسانية تجعل الشاعر قريباً من وجدان الجمهور، وكذلك الحضور الإعلامي، سواء في وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة، والذي يلعب دوراً في صنع نجومية الشاعر، بالإضافة إلى العلاقات الثقافية.

الإنس والشَّوْق

عـلـى لـيـالْ الإنـس والـشَّـوْق
قَـفّـن.. وْحِـنّـا الاّ مـطـاريـج
أبـكـي بْـدمـعٍ جـرّح الـمـوق
عـلـى زمـانـي والـمـصـاديـج
يَـوْم الـزّمـان اصْـحـابـه صْـدوق
وافـيـن فِـيْ كِـلْـهـا الـمِـوَاثـيـج
وقـتٍ لـبـسـتـان الـهـوى ذوق
ريّـان وغْـصـونـه مـواريـج
وْحـال الـزّمـان وْصِـرْت مـفـروق
عـنْ حـبّ وَاشْـواق وْمـعـالـيـج
مـا نـي بْـخـالـي مـنْـك يـا شـوق
حـتّـى أرِيـح الـقَـلْـب وآفـيـج

أنهار الدهشة

على جمال القافية، وروعة الموسيقى، يبدع رحمه بن راشد الشامسي قصيدته، حزيناً وباكياً على زمانٍ مضى.. فلقد جرّح الدمع عينه!

رحمة بن راشد الشامسي
الإمارات
1983-1921

أنهار الدهشة

في قصيدة "رجاوي" للشاعر عبد الله الشامسي، تتساقط أوراق الغلا، وتطيح نجمات الفرح عند بابها، ومع أحزانه يودّعنا بتلويحة المسافر..

عبد الله علي الشامسي
الإمارات

رجاوي

عـلـى دِرُوبـــك تِـنْـقـطـع بِـي الـرّجـاوي
حـتّـى الأمـــل مـا لـه أمـل فـي غِـيـابـك
تِـتْـسـاقـط اوْراق الـــغلا والـهَـقـاوي
وِتْـطـيـح نَـجْـمـات الـفَـرَحْ عـنـد بـابـك
شِـفْـنـي عـلـى وَجْـهـي حَـزِيـن وْشِـقـاوي
عِـنْـدي ثلاث اشْـيـاء تَـبْـغـي عِـتـابـك
الـصَّـمْـت فـي بـوحـي وْقَـلـبـي الـخَلاوي
وْتَـلـويـحـة مْـسـافـر تِـمَـنّـى عَـذابـك
بَـيْـنـي وْبـيـنـك بَـعْـض خـوف وْبلاوي
فـي وَصْـلـك الـذَّابـل وْضَـيْـعـة سَـرابـك
لـيـلـي مِـسَـاحـاتـه ظُـنـون وْعَـــزاوي
وْمِـــوَدّة الـعـاشـق فِـضَـحْـهـا جَـوابـك
تِـغـيـب.. والـدّنـيـا تِـمُـرّك غَـنـاوي
وَاقُـــول لـيـت الـلّـي يِـوَدّيـك.. جـابـك
الـجَـرْح بَـعْـد الـجَـرْح يِـلْـقـى مْـدَاوي
إلاّ جِـرُوحـك يـا مْـطَـوّل غِـيـابـك

عتب

حَبِيبي والعَتَبْ أكبر من اللّي تِحْتويه سْطُور
وَاصْغَر حيل من شيٍّ جِمَع ما بينك وْبيني
حَبِيبي والغَلا كِلْمه رِبَتْ في خاطرٍ مكسور
ظَلَمْها الوقت.. وَاسرارٍ غَزت أقصى شَراييني
حَبِيبي والعنا جرحٍ يصاحب حظّي المَعْثُور
ذِبَحْني.. وانتهى حَظٍّ تِجَاوز قَبْضة يْديني
ظَلَمْني وِاعْترف والله ظَلَمْني.. وَاقِعي مَعْذور
بْعمره ما شَعَر بِالْجَرْح مَـرّه.. بسّ سِكّيني!
تِسَابق كلّ من حولي بِجَرْح الخافق المَقْهُور
أمانه هُـو بِقَى باقي عَليه وْلا بِكَتْ عَيْني
حَبِيبي ما مِضَى يكفي.. وَاظنّك لُو تِلِفّ.. تْدُور
بْعِمْرك ما تِحسّ اشْلون جَرْحك كيف مِدْميني
وهو باب انْفِتَح ما بين عاشِقْ يا هوَى مغرور
وْبين اللّي رِخَص عمره فِدَاك.. وْقال يكفيني
فَرِح في حِفْظ خالِقْنا.. عَسَى ذَنْب الهوَى مَغْفور
وْتِأَكّد.. ما بقَى بعْدك حَنين وْشوق يِغْريني

أنهار الدهشة

تبدع "ريم قطر"، في قصيدتها "عتب"، فتكثر الجروح، ويزول الحظّ، والقصيدة فيها عتابيّة جميلة، وفيها دعوة للمصالحة واستثمار الوقت الوافر.

ريم قطر
قطر

يكتب الشاعر عامر الحوسني خطورة الغياب، مذكّراً بأنّه لا يُستحسن المزاح في الغياب، وفي ذلك يكون القلب والمفتاح والحبّ الحقيقي.

عامر الحوسني
سلطنة عُمان

غيابك

تِمَازِح في غيايك.. بَسّ ما كلّ الغياب مْزاح
ترى هالجمر في فصل الشتا فيْ الْعمر تِحْتاجه
أحِبّك.. وانْت تدري كيف أحبّك والسّنين مْرَاح
متى قلْ لي على الله لو تغيب شْوَيّ نِتْواجه؟
ترى هذا "الشِّوَيّ" اللّي تِشُوفه يا حبيبي سْلاح
رمَى كلّ الرّصاص وْما وِحيت تْرِدّ مِزْلاجه
وْرِحت وْهو وَراك.. وْانت ما تدري بأنّه طاح
يا لَيْن الحين جَرْحه ما لقى له بَعْدك عْلاجه
تسولف عِنْد غيره وِانْت ما تدري الغياب جْراح
كأنّ اللّي سِجَنْته عمْر ما صَرّحْت بِافراجه
قِفَلت القلب من خارِجْ عليه وْرِحْت بِالْمفتاح
وْتركته كالفقير اللّي يدوّر من غَنِي حاجه
يقولوا لك أُهو المِرْتاح.. قول لْهم كِذِب مِرْتاح
مادام انّ الحَجَر قلبك.. ترى هو قلبه زْجاجه
حبِيبي.. بَسّني ما راح أعاتب.. قُوم رُوح ارْتاح
زَعَجْتك بالكلام وْضِقت مِثْلك عاد من حاجه

الرّفاق

أُغْنيَه..كانت(صَبا)و(النّاي)يعزفصَدرحالِم
وْدَمَّعت عين (المقام) وْشَكّلت للجرح (نوته)
ذِكـريـات قْـدَام رَاحَـت بـاقـي فيها مَعـالِم
كـلّ مـا غنّيتها شفت الـنّـدم يلبس سِكوته
يا زمن دَوْك الهَدب واقْلط على فِنْجال وَالِم
نَفْس مَجْلسك القديم وْرَبْعه وْروحه وصوته
ارْحِلوْا.. واخْـذَوْا زهاب الرّوح وَابْقوني مسالِم
كـلّ شَـكّ يْـمُـرّ فـي بـالـي يْـودّيـنـي ثِبوته
واللّه انّي لا رقَيْت أشكر عَـدَد رِجْـم السّلالِم
العمر يرْقَى الحياة وْلا رِجَـع يرْجَع لِموته
يا اصْدقاء الأمس لَوْ باكر رجَع لِلأمْس سالِم
عَلِّموه يْعيش عنّي في بحر ما مـات حُوته
إخْـذِلَـوْا سيف امْنياتي لين راح وْعـاد ثالِم
غَـدْرهـم مثْل الـزّمـان اللّي يْلَبّسهم بِشوته
يَـذْكـر التّاريخ خِـذلان الـرّفـاق.. وْكـلّ ظالِم
كَـنّ مـا سَـيّـلْهُم الاّ لاجِـل تَـدفِـنْـهـم خِبوته

أنهار الدهشة

بكلّ الألم، يضعنا الشاعر فيصل المهلكي أمام موضوع " الرفاق"، كصفة جعلته يعشق الناي، مستعيداً شريط الذكريات في ذلك الزمان.

فيصل المهلكي
السعودية

فرسان من الإمارات

لكل من أحب تراث هذا الوطن وارتبط بترابه.. نصحبك عبر هذه الحلقات في رحلة إلى الماضي.. فيها نلقي الضوء على أحد الفرسان الذين برزوا في ساحة الأدب الشعبي.. وزودوا تراثنا الأدبي بإبداعاتهم من القصائد والحكم والقصص والأمثال الشعبية الجميلة في المعنى والتعبير.

محمد عبدالسميع

محمد بن حميد السويدي « بن جبران»

شاعر العاطفة والمشاكاة

يا رَبّ تَنْجِيني من الجور

يا مْقَوّي عْزوم الضّعايِف

جميلة هي مقطوعات الشاعر الإماراتي محمد بن حميد السويدي «بن جبران»، وهي تتوشى بروعة اللهجة القديمة، لشاعر من جيل الرواد ولد سنة 1923 وتوفي سنة 2006. وهذا الشاعر طيلة هذه الفترة كان له حضوره، وعُرف من خلال ما كتب عنه وعن سيرة حياته وأعماله، واكتسابه صفاته وحسّه الشعري الرائع والجميل. وقبل أن نسير في قصائد الشاعر بن جبران، علينا أن نعطي نبذة يسيرة عن الشاعر الذي ولد في منطقه البطين في مدينة أبوظبي، وتحديداً في حي آل السويدي، حيث كانت الأحياء آنذاك والفرجان «جمع فريج» بمسمياتها، بوصفها تركيبة اجتماعية.

بعضهم يقول إنه ولد سنة 1920، ويذكر أنه تعلم عند المطوع، وأنه يذكر الشيخ خليفة بن أحمد السويدي، بصفته عالماً جليلاً واسع العلم، وغيره من العلماء الأجلاء ومشايخ الدين. كما يذكر المؤرخون والرواة أنّ الشاعر محمد بن حميد السويدي «بن جبران» حلم حلماً غريباً، ربما كان سبباً في إبداعه، فقد حلم أن النمل الأبيض الصحراوي يخرج من فمه بكثرة في سن الشباب، علاوة على كونه من أسرة يكثر فيها الشعراء.

عمل بن جبران بالبحر والغوص، ثم عمل في محطة من محطات حياته؛ عند الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان حاكم أبوظبي السابق، وكان يسير مع القوافل أيضاً، وينشد الشعر، كما عمل في «مربعة المقطع»، بصفتها مبنى للشرطة والجمارك، وعمل أيضاً عام 1966 في الإشراف على طيور القنص الخاصة بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. وقد غلب عليه اسم بن جبران.

أما القصائد التي سنسير فيها في هذه الجولة، فهي كثيرة، منها «أمسح دمعي وانادي»، «ما احب غيره ثاني»، «شوفه يفك الصوع»، «سمعت طير»، «قرن يافور».. إلى غير ذلك من المقطوعات العذبة التي سوف نقرأ فيها جماليات الشعر واللهجة والتعبير.

جمال الموسيقى

في مقطوعة «أمسح دمعي وانادي»، نرى روعة الموسيقى قليلة التفاعيل والمغنّاة بطبيعتها، وجمال خطاب الشاعر بن جبران للحبيب، ووصفه لحياته التي لا تستقر على حال، بسبب تفكيره الدائم بهذا الحبيب، حيث صوّر دمعه الذي يمسحه والنوم الذي لا يأتيه، طالباً الوصال والاتصال، فيعود من جديد لكي يدوم الوداد، فقد سطا الحب على قلبه، ثم يذهب إلى النجوم في تشبيه ومقارنة لبيان جمال من يحب؛ بوصفه قصيدة غزل.

وهذا الشاعر صادق في تعبيره والتقاطاته لمقاطع من حياته، بسبب تفكيره الدائم ومناشدته الحبيب بالوصال. كما وردت في القصيدة مفردة الحساد الذين يخاف منهم ويؤثّرون على الوصال، كما جاءت الألفاظ الجزلة والقافية الرائعة على حرف الميم، والمشهد الذي وصفه بإحساس وعذوبة.

وامْسَح دمعي وانادي
ويحْرَم عَلَيّه النّوم
خَلٍّ اتّصالك عادي
لاجْل الوداد يْدوم
لا تِسْمَع الحسَّاد
تَرّثْ عَليكَ هْموم
حِبّك سَطا فْي فْوادي
يا بو صبا مَزْموم
عن حَضْروْعَن بُوادي
زايد ثلاث رْقُوم
صَنْعة كريم هادي
زاهي بَيّن النُّجوم

مِـــــــدْرِك.. وْثِـــبْـــنِـــي غـــادي
لا تْـــطـــاوِع الِـــمْـــحَـــرُوم

«ما احب غيره»..

أمّا المقطوعة الثانية «ما احب غيره ثاني»، فجاءت على الوزن ذاته والموسيقى نفسها، في التفاعيل العروضية القليلة، في بحر موسيقي جميل ومغنّى، وفيها يعبّر الشاعر بن جبران عن فرحته بالجواب الذي جاءه، فهاج الشعر وتمنى لو كان العنوان حاضراً لديه ليسير إلى المحبوب سريعاً، فهو حائر ويسأل الجيران الذين أبدوا عدم معرفتهم به، فهو بين البكاء في الليل والنهار.

وتبرز قوة العاطفة في استعداد الشاعر للسفر إلى الحبيب، حتى لو كان في «اليمن»، لنذهب بعد ذلك إلى الغزل «راعي العود الليان»، فتكتمل عملية الشكوى والدعوة أن يحمي الله تعالى من يحب من شر الدنيا والأعداء.

قصيدة جميلة الواقع، قليلة المفردات، وقافية مميزة في الشطر والعجز، حيث الوقوف على الهاء في العجز والياء في الشطر، لدرجة أننا ندرك جيداً بمجرد هذا الدفق الموسيقي؛ كلّ هذه العذوبة والجمال في قصيدة الشاعر بن جبران، حيث يقول:

حَـــيّ بْـــجـــواب جـانـي
واقْـــريـــت يَـــلّـــي فـيـه
نَـــشّـــيـــث لـــه فـــرحـــان
وْهـــاض الـشّـعـر قـاصـيـه
لـــو عِـــنـــدِيَ الـعـنـــوان
فـــي مَـــنْـــزلـــه بـاجـيـه
سِـــرْت اسْـــأل الـجـيـران
ايْـــدلُـــونـــي عـلـيـه
قـــالـــوا لـــي مـــن زمـــان
عَـــنّـــا خَـــفَـــى طـاريـه
خَـــلُّـــونـِـيَـــه حَـــيْـــران
لـيـل وْنـهـار أبْـكـيـه
مـــا احِـــبّ غـيـره ثـانـي
لـو فـي (الـيـمَـن) بـاجـيـه
راعـــي الـعُـود الـلّـيـان
أشـتـاق مـن طـاريـه
يـا (بِـن ضـاعـنْ) سَـبـانـي
أحِـبَّـه وأهْـتـويـه
خِـــلٍّ مـــن الـــخـلاّن
يـعْـل الـرَّبّ يْـحَـمـيـه
يْـعُـود فـي الأوطـان
يـلـقـانـي وَالْـتـقـيـه
وِنْـعَـيِّـد بـالـتّـهـانـي
كـــلّ عـــارف خـويـه
عـلـيـه قَـلـبـي حـانَـي
وْرَسْـــم الـــوِداد أخْـفـيـه
لا تَـــــدْرِي الـــعـــدوان
ويْـشـيـع بـه طـاريـه

«شوفه يفكّ الصوع»..

القصيدة الثالثة من قصائده، هي قصيدة «شوفه يفك الصوع»، وفيها برزت قوة الوصف في مشية الحبيب وسهر الشاعر والناس نيام، وهي مقطوعة قصيرة جاءت عفو الخاطر في استجابة لكلّ هذا الإحساس والعاطفة من قلب تلوّع بالهوى وذاب فيه.

يـــا مـــرْحـــبـــا حـــيَّـــا بـه
يـــا مـــن جـــدا لـــبْـــدوع
الـــقـــلـــب هَـــيَّـــض مـــا بـه
يـــوم الـعـبـاد هْـجـوع
غِـــضٍّ.. غـــايَـــةْ شَـبـابـه
لـــى مـــن مـــشَـــى.. مَـــرْتـــوع
دام الـــعِـــمـــر فـــيْ طْلابـــه
شَـــوْفـــه يِـــفـــكّ الـــصّـــوع

ألحان الطير..

وفي القصيدة التالية، كان الشاعر بن جبران يسمع الطير بألحانه الشجية، حيث أيقظته هذه الألحان، لتبرز عند الشاعر مفردة الفجر، بينما دموع بن جبران تتواصل، فهو يشكو الحب، طالباً القلم ليبعث أعذب السلام، منتقداً أهل الحسد الذين يفرقون بين المحبين. والقصيدة جاءت على بحر شعري جميل، في مقطوعة رائعة، حيث يقول:

سْمعت طير يْشيع بَالحان
وقّظْنَيَهْ والعالَم طْيُوح
يِشيع.. وَانا اسْيَع.. والفَجر بان
وْخلّى دْموع عْيوني نْضُوح
الحِبّ ما تِرْيَح به اوْزان
راعِيه لى من صاح مسموح
إفعَل جميل وْخير واحسان
يا الله عَساك تْنال مَربُوح
هاتْ القلَم واكتب يا (سلطان)
منّي سلام الرّوح بالرّوح
لا تِكْشِفه ما بين عِدْوان
أهْل الحَسَد تاخذْك بالشّوح
إمْفَرِّجين امْبين الانْسان
تاريخْهُم فَي الصّحْف واللّوح

وهذه قصيدة أخرى بعث بها إلى «قرن يافور»، مستهلّاً بالسلام ومستذكراً التاريخ، متحسراً على الواقع الذي يشاهده، فما مضى قد مضى، لتذهب القصيدة نحو الوصف الذي برع فيه، حيث «مهضوم الخصور»، وريح العطر.

ويتنقل الشاعر بين المواضيع بكل روعة وسهولة، واصفاً القبر والريم الذي لا شبيه له، ومن القصيدة نختار هذه الأبيات:

سلام لِـك يـا (قَـرْن يـافـور)
عـلـيـك يـوم آمـرّ طـايـف
تـاريـخ لِـك فـي الـصّـحْـف مَـذكـور
وْيَـذْكـرْك لـى تـحت الـسّـقـايـف
الـيـوم طـحْـت وْصَـرْت مَـخْـطـور
عـلـيـك م الـقَـزّاز خـايـف
مَـرْبَـى الـدِّمَـن والـرّيـم لـقْـفُـور
الـنّـاس تَـضْـرب بـك وصـايـف
يـامـا خِـطَـف مَـهْـضـوم لـخْـصَـور
الـغـرّ.. مـسْـمَـرّ الـعـكـايـف
مَـرَّح وْكِـنَّـا عـنْـده حْـضـور
واثْـنَـى تَـراحـيـبـه رِضَـايـف
ريـح الـعِـطـر والـمـدْخَـن يْـدور
وآشـمّ مـن طـيـب الـصَّـنـايـف
وَطْـر مـضـي لـي خَـطَّـف عْـبـور
أقْـفَـى.. وْفَـرَّق بـالْـولايـف
يـأ (حْـمـيـد) يـوم آصـيـح مَـجْـبـور
الـقـلـب مـتْـكَـلّـف كـلايـف
مـكـتـوب والـلّـي يـكْـتَـب يْـصـور
عـن لـي كـتـبْ لـك هـوبْ طايف
مـا تـنْـفـع الـمَـنْـوَى والـحْـذُور
يـا لـيـتْـنَـا مـتْـنـا ولايـف
فـي قَـبْـر واحـد بـيـن لِـقْـبـور
ريـم غـدا مـا لـه وصـايـف
حِـشـيـم عـنْـد أهْـلـه وْمَـسْـتـور
ولـى ظَـهَـر.. شَـيْـلَـه رِضَـايـف
مـا ابْـغِـي هـوَى لـي يَـلْـعـبَـنْ دور
والـلّـي بِـصَـبْـغ (الـرّوج) زايـف
رِخْـصـوْا مَـهَـرْهـنْ قَـبـل لا يْـبـور
كـتْـبـوا وْبِـيـعـوا بـالـنّـصـايـف
غـيـر الـسّـنـه بَـيْـحـطّـن نْـشـور
فـي الـحـبّ بـا يـمْـشَـنْ ولايـف
«بَـدْحَـه» كَلَتْ يا (سْعيد).. «هامور»
هـاتُـوا فـسـرْهـا يـا عَـرايـف
فـي كـلّ يـوم اتْـلـفّ وتْـدور
م «الـحُـوت الاَقْـرَن» هُـوب خايف
يـا رَبّ تَـنْـجِـيـنـي مـن الـجـور
يَـا مْـقَـوّي عْـزوم الـضّـعـايِـف

«لا تلوموني»..

أمّا قصيدته «لا تلوموني»، ففيها عدم استماع إلى لوم العواذل، فهو مغرم بالحب، وهو إلى ذلك يعاني من عدم التواصل مع الحبيب. وقد عبّرت عن ذلك هذه المقطوعة الجميلة.

مـا غَـضَّـت عـيـنـي مـن أشـجـانـي
يـا عـواذل لا تـلـومـونـي
أشْـتـكـي مـن فَـرْق خِلّانـي
ويـن بَـالْـقـط لـي يـثـيـبـونـي؟
لا سَلام وْلا خـبَـر جـانـي
ويـن لـي الاَوّل يـزورونـي
وانْ لِـفـتْـهُـم.. نَـشّـوْا بْـعـانـي
مـن خُـواطـرْهُـم يـنـشّـوا لي
حـبّـهُـم واضـح وْتَـبْـيـان
يـدرسـون الـلّـي يـعَـرْفـونـي
يـوم بِـرح الـحـبّ مَـجّـانـي
عـن هـواهـنْ غَـضَّـت عْـيـونـي

فنون القلب ..

ومن قصيدة «طاحت فنون القلب»، يصوّر لنا الشاعر كيف

تذبل الأوراق بعد أن قلّ ماؤها، والتعبير عاطفي يدلّ على بعده عمّن يحب، كما نكون مع روعة الصور الأصيلة في القصيدة النبطيّة، حيث التشبيه بـ «ريق العسل»، والغزل بـ «حلو المعنّق»، وحيث المشاكاة من حرّ العاطفة التي يكتوي لها قلب الشاعر بن جبران:

لـى نِحْت أنـا بـي مـن هـوَى الشّـوق
الضّيـق لـى مـن حَـلّ الـفُـراق
طـاحَـت فِـنـون الـقـلـب مـن فـوق
مـن قِـلّ سَـقْـيَـه هـافَـت أوْراق
ريـقـه عِـسَـل ويْـطـاعـم الـذّوق
حـلْـو الـمَـعَـنّـق مـدْمـي الـسّـاق
قَـــدْرَه عـن الـدّانـيـن مَـرْفـوق
لـي مـا حـدَر فـي ضـول الاسْـواق
يـا (بـو خـلـيـفـه) خَـذْنـي ابّـوق
أقْـفَـى وْخَـلّـي الـدّمـع هَـرّاق
لا تِـغْـتـوي وتْـكـون مـطْـفـوق
وْلَـي كـتْـب لِـلْـمـخـلـوق لَـرْفـاق
الـــرَّب عَـنّـا مَـنْـزلـه فـوق
مَـخْـفـي.. وْدُونـه سَـبْـعَـة أطـبـاق

وإلى هذه المقطوعة جميلة القافية والموسيقى والبحر الشعري، حيث الغزل ووصف المحسوسات التي يراها الشاعر وتذكّره بالحبيب وجماله، في ظلّ عدم قدرة الشاعر على الصبر

مِـن جـنـوب الـقـلـب شَـفّـيـتـه
طـاح مـع نـاس يـسَـلّـونـه
«دَرْسَـعِـيٍّ» فـي الـهـوَى ريـتَـه
عُـود مـوزمـالَـت غْـصُـونـه
قـوم بَـنْـسَـيِّـر جـدّا بـيـتـه
كـان عـقَـلـي تِـسْـكِـن جْـنُـونـه
مِـثْـل مِ الـقِـنْـديـل هـايـيْـتـه
مَـسْـفِـرَه لِـخْـيـام مِـن لـونـه

وأخيراً نكون مع هذه القصيدة التي يتغنى الشاعر من خلالها بـ»هبوب الكوس»، هذه الريح التي ترسل سلام الشاعر إلى من يهوى ويريد، حيث جمال الشكوى في اهتزاز القلب، والغزل بالغصن المتمايل، وظروف الصدّ والهجران.

يـا هـبـوب الـكـوس لَـفّـاحـه
بَـلّـغِـي مِـنّـي سَلام لـه
هَـزّ قـلـبـي صـوت تـلْـواحـه
وْبِـاح بِـي شَـيٍّ مْـخَـفِـنّـه
غِـصْـن فِـلّ وْغِـصْـن تـفّـاحـه
وْغِـصْـن مـتْـمـايـل عـلـى فَـنّـه
مِـن عـبـيـر الـمِـسْـكَ وِرْيـاحـه
يَـسْـلـب الـلّـي هُـوب جـانِـنّـه
كَـمْ يَـلّـي طـاح فِـي جْـراحـه
والـعَـذارى مـا يْـصـافَـنّـه
شُـو السّـبـب مـا هُـوب مِـرْتـاحـه؟
هِـي وِسـط روض وْوِسـط جَـنّـه
كـان هـذا قَـصّ مِـسْـبـاحـه
اقْـطـعِـي حَـبْـل الـوَصـل مِـنّـه
وِابْـتِـدي بِـالـحـبّ وَافْـراحـه
واقْـصِـدي الـلّـي قـاصِـد بْـظَـنّـه
كـم رُوح وْرُوح سَـبّـاحـه
فِـي بَـحَـر والـمـوج مِـغْـشِـنّـه
كَـم عِـيـن وْعِـيـن ذَبّـاحـه
لِـي يِـنـاظِـرْهِـن يِـجِـرّنّـه
والـعِـذر قـولـوا لِـتَـلْـواحَـه
شَـيْـبِـة يِـسْـجَـع عـلـى فَـنّـه

وين دارك؟

وِدّك بْيوفي شَيّد قْصور
في كلّ ما أملك مْشارك
لا تْزيدني تَكْفى مِ اِلْعْثور
في الحبّ لا تْغَيّر مِسَارك
بِرْكان وِسْط اعْماقي يْثُور
وْفي اليوف يحْرِق وَهْي نارك
مَجْبور فيك القلب مَجْبور
الرّب لي يعْطي وْيبارك
حبّك وِسِط قوْسين مَحْصور
من زِدّ خلق الله اخْتارك
الرِّزْق عنْد الله وِيْدور
قلْ لي غَناتي وَين دَارك؟
أعْتب.. ومَرّ آقُول مَعْذور
من دون ما تبْدي اعْتذارك
تَعال عِنْدي سجّل حْضور
كانَكْ تِبَى تْرِدّ اعْتبارك
وِدّي بْلقاك القاعْ مَمْطور
كان اللّقا مَطْلب خَيارك

أنهار الدهشة

الشاعر علي بن مرخان الكتبي، يتساءل بعنوان القصيدة "وين دارك؟!"، فالودّ شيّد قصوراً في قلبه، راجياً أن يستمر مسار الحبّ الجميل.

علي بن مرخان الكتبي
الإمارات

مواعيد

يلخّص الشاعر محمد بشير العنزي هذه القصيدة، بأنّ الموعد العاطفي كان على الساعة السادسة، بينما كان الحضور على الساعة الثامنة!

محمد بشير العنزي
البحرين

غابت الشّمْس وْتِدَنّت للظّلام السّرْمدي
والمِسَا النّرْجسي كلّه عطا وْعنفوان
وكلّ معنى للحَديث المِسْتميت المِبْتدي
في شِفَاة البَوْح يِنْبَع رُوح وَانْفاس وْحنان
بين تحقيق الأماني والبساط الأحمدي
بين أسْوار العِوَايد والعَقِل والإتّزان
يا سِمُوّ الشِّعْر سَيله يا الكريم الأجودي
في محطاتك سِكُوته شَحّ.. يطلبني أمان
ما تخَيّلْتك وِطَن عادل وْفيني مِعْتدي
غير لمّا سال غيم وْمال عُود الخَيزران
وْساح دَمْع وْباح جَمْع وْطاح بالجوّ بْرِدي
وْصرت أسْقيك السّوالف يا شِبيه الزّعفران
دام عانَقْك الضّباب وْحِضْنك الغِصْن النّدي
لا تلوم العِطْر يِشْهَق يا عَبِير القِحْوَيان

وانْــت مــرآة الـوُضـوح وْفـيـك نُــور المِهتدي

وْدوم في وَجْهك غُموض وْفيك سِحْر الكَهْرمان

واعْـتـلـيـت وْصـار ذِكْــرك بـالـثّـريـا والـجَـدِي

دامْ عَـيْـنـك نَجمتين وْتِـعْـتـلـي عِــزّه وْشَــان

وْجيت لك.. يا وَقْفة الخافق وْأنفاسه.. عَدِي

أطوي الخَطْوه وَاسابق صوت فيني من زمان

بين شَـهْـقـات الأصـيـل وْبـيـن نَـظْـرات الـرّدي

وِارْتميت بْصَمت عاري وِسْط أحضان المكان

وِانْتظرت المَوْعد القاتل.. وانــادِي سَيّدي

ما توّقْعت انْتحاري في مواعيدك.. عَشان

مـا ذِبَـحْـنـي بِـالْـمـفـارق غير تَلْويحة يَـدِي

أصرخ الميعاد "سِتّه".. وانْظِر السّاعه "ثمان"

يبعث الشاعر زبن الله سيف العبدلي، نداءه المشحون بالشجن، لدرجة أنّه يخاطب الليل ألا يرحل، فلديه المزيد من الأفكار والهموم..!

زبن الله سيف العبدلي
اليمن

نديم الليل

نِديم اللّيل يا الْهاجس.. تعال وْقَـرّب الأوراق
تـرى الأفـكـار مـن كِـثْـر الـضّـنـى تكتب أساميـنا
طلبْتِك يا ظلام اللّيل هـوّن.. ما نبي الْاِشْـراق
نـبـي نكـتـب تلاحـيـن الـشِّـعـر والـهـمّ لـي فينا
معاني جَـزْلـه وْسنعه.. وْتِكتب لي على ما راق
أكـون لْـبَـحْـرهـا مَـرْسـى وْتَـرْسـي فـي شِوَاطينا
على التّذكار يا الْوجه الحَسَن ما هو كلام فْراق
وَلَـوْ قلنا نِسَـيـنـا ايّـام.. مـن يـنْـسـى أمانينا؟
حَشا ما في المحبّه عيب.. وَآنـا العاشق التّواق
مجاديفي على بَـحْـر الـغَـرام مْـعَـذّب اسْنينا
ولو طير الوَحَش عـدّى.. تكون الفارس السَّبّاق
تِـشِـلّ بْـمـرهـفـات الـحِـسّ مـا تـروي معانينا
ترى قلب البشر ما هو صَخَر.. لا بِـدّ ما يشتاق
وْمـادام انّ القلوب احْـسـاس.. مِشاعرنا تنادينا
تقاسَمْنا الحياه أصْـنـاف بِالمعروف والأذواق
هَـذا فـي خِـوّتـه يِـنْـطـاق.. وْذا مـا هـو مْقَدّينا
وَاحَـدْ مِثْل الذّهب في مَعْدنه غالي وَلا يِنْساق
تِـغَـانـم خِـوّتـه لانْ خِـوّتـه لا شَـكّ تَغْنينا
وَانـا واللّيـل نِـتْـخـاوى.. وْنِـتـفـارق على الأوراق
يِفَرّقنا الغَسَق لين الشِّفَق بالشّوق يَدْنينا

غيبتك

غـيْـبِـتـك قـسـمـه وْنـصـيـب
خَـلْـنـي أشْـرَه عـالـزّمـن
يـا حـبـيـبـي مـا هـو عـيـب
إن بـكـى فـيـنـي الـوزن
يـا تـصـيـب وْيـا تـخـيـب
فـكـره فـي بـالـي تِـزِن
إنـتَ أكـثـر مـن حـبـيـب
إنـتَ لـي مـعـنـى وطـن
يـعـنـي مـن غـيـرك غـريـب
مـا أسـاوي أيّ ثـمـن
وانْـتَـه أقـرب مـن قـريـب
رِمْـش.. وِشْـعـوري جـفـن
وْلـمّـا عـن عـيـنـي تـغـيـب
لا مـديـنـه.. وْلا سـكـن
مـا هـو كـلْ جـرْحٍ يـطـيـب
ومـا هـو كـل حـزنٍ.. حِـزِن!

أنهار الدهشة

الموسيقى عند الشاعر أحمد الصانع؛ سريعة بسرعة ما بقلب الشاعر من إحساس، معترفاً بأنّ الأحزان تتفاوت في أشكالها وعمقها وتأثيرها..

أحمد الصانع
الكويت

"زهـاب السنـين"... بـابٌ يحملنا في مجلّة الحيرة من الشارقة في كلّ عددٍ إلى حيث التجربة المعتّقة بالسنين وتجاربها، إلى الماضي وترانيم فنونه ومحتواه الذي نستعيده للأجيال والأبناء، ونتزوّد به في استبصار وسعة أفق ورؤية؛ تمخّضت عن فوائد وعوائد، تضعنا بجوّ الرحلة والمواقف وعراك الحياة والتفاعل معها وتطويعها، بكلّ ظروفها ومعطياتها، وبالجوّ القصصي والحكائيّ لتلك الأيّام.

مبارك الودعاني

نجد في الشعر النبطي..
بين التوثيق والجمال

في ذات السياقاتِ -أيّاً كانت- قد تتعارض المرويّات الشفهية المتناقلة، جيلاً عن جيل، مع ما يجده الباحث لاحقاً في بعض المخطوطات، أو المُحقّق منها أو بعض مصوّراتها، لتبدأ رحلة أخرى من البحث عن الأقرب لواقع النص الشعري ومكوناته. وهذه المسببات وغيرها من سعة الاطلاع وعمقِ البحث وتعدد المصادر، هي ما يُحدث الاختلاف الذي دائماً ما يحصل بين الباحثين، وبالتالي يُعدّد الآراء حول القصيدة أو قائلها أو عدد وترتيب أبياتها، أو حتى بعض المفردات فيها.. إلخ، وفي الوقت نفسه يقرّبنا من تأصيل المبحوث عنه، ليكون بالتالي وثيقة يُعتد بها.

زهاب الدليلة

(وعلاماتٍ وبالنجم هُم يهتدون) النحل 16. قيل في العلامات هي الجبال يُهتدى بها في النهار والنجوم علامات يُهتدَى بها في الليل. والجبال في بلاد العرب، وخاصة في جزيرة العرب؛ كثيرة جداً، ذكرها الشعراء في قصائدهم وصفاً أو إشارة. وعن الجبال في نجد سنُخرج لكم من زهاب السنين، ما يعدّ دليلة الباحث عن الجمال في الشعر الموازي. من أشهر تلك الجبال «أبانات» ومفردها أبان، وهما أبانان، الشمالي منهما يقال له أبان «لسْوَد أو لسْمَر» الأسود؛ بجانبه قرية النبهانية من بلاد القصيم، على طريق المسافر منها إلى المدينة المنورة، والجنوبي أبان «لَحَمَر» الأحمر؛ وكلاهما إلى الغرب من الرّسّ، البلد الذي ذكره الشاعر محمد العوني 1287-1343هـ، بعد وقعة البكيرية 1322هـ في هذا البيت من إحدى قصائده:

بـالـرّسّ خَـيِّـم فـوق تسعين ليله
واستحسن الـراضـة لتدبير حيله

في لهجة القصمان «أهل القصيم» تقوم الباء مقام في، فقال الشاعر بالرّس أي في الرّسّ. ووردت الرّس أيضاً عند إحدى شاعرت النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري؛ الشاعرة صيته التميميّة في عرض تغزّلها في هذه الأبيات:

أنـا بـوادي الـرّسّ داري ظليله
وصويحبي يتلى المها بالصواهيد
ليـتـه إذا صـاد الـمـهـا عـنـه اشيله
أشيل انا عن صاحبي جملة الصيد

ووادي الرس إشارة لبلدة الرس، التي كانت عِد ماء جاهلي فأصبحت الآن مدينة عصرية مهمة، وبين الأبانين يجري وادي الرمة في مكان يُسمى الخنق، وهو الوادي الكبير في نجد، ويمتد من حرّة فدك حتى القصيم، ذُكر كثيراً في الأشعار، ومن ذلك قول إحداهن:

وادي الـرْمَـه من دمع عيني يسيل
وراع الحليفة يـزرع الـحَـبّ من ماه
يـا الـلـي بـذرت الـحَـبّ قلبك هبيل
يـا بـاذرٍ حَـبٍّ عـلـى غـيـر مـجـراه

والشاعرة لم أجد ما يثبتها اسماً أو زمناً وإن كان أسلوب أبياتها البنائي وتناولها الشعري يتوافق مع شعراء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين. أمّا ذِكْر جبال أبانات في الشعر الموازي فله من الشواهد الشيء الكثير جدّاً. ومن ذلك قول الشاعر حمود بن ساكران في عرض وصف لمحبوبته تشبيهاً بالريم:

يا عَنْز ريم رعَت بين اللهيب وبين ابانات
ذارت من الزول يوم الزول شفّ مْعَ البيانِ

وفي التشبيه بالضخامة والكبر، ذكر راعي بقعا الشاعر عبيد الحمود، جبل أبانات في باب الهجاء في البشر الذي «مع دناءته شايفٍ نفسه» أي كما يقال: شين وقوي عين. قال هذه الأبيات:

لا والـلـه الـلّـي دوبـحـن الـلّـيـالـي
واقـفَـن بشـيمات الـعـرب والـمـرُوّاه
أقـفـن ولا خـلـن للاجـواد تـالـي
إلا ذْنـانـة واحـدٍ وين ابـا الـقـاه

بدأ تأثير اللهجة الشمالية على النص واضحاً، بدلالة طريقة لفظ بعض مفرداته، مثل «المرُوّاه» التي كُتبت كما نُطِقَت بينما هي فالأساس «المروّات» مرادفة للصفة التي قبلها «شيمات»، وكذلك أن لكل لهجة مميزات لفظية تختص بها.

زهاب الألفاظ والأغراض

من الألفاظ المتداولة في كلامنا المحكي، وربما بعضها ما يزال معنا في بيئات معينة، والتي يزخر بها زهابنا اللفظي؛ «مانيب أو مَنِيْب» والبعض يلفظها «ماليب» وربما للغائب «ماهوب أو مهوب». وتأتي مانيب بمعنى نفي الشيء «لست بمن»، ويحدد معناها السياق الذي تأتي فيه. وربما تأتي بصيغة الجمع «مَنّاب». ومانيب اشتهرت في مبدى قصيدة حياة الشاعر العلم هادي بن القعيمة القحطاني 1413-1356هـ بقوله:

مـا نـيـب مـن يـاتـي ولا يـــدْرَىَ بـهْ
حـــرٍّ يـبـشَّـــر بـالـعـشـا مـخـلابـه
درب الـوفـا طـبـعـي وامـثّـل ربـعـي
ولا خـيـر فـيـمـن لا يـعـزّ اقـرابـه

وأوردها الشاعر بندر بن سرور 1404-1360هـ في مبدى إحدى روائعه الشعرية، على أن مؤلفي دواوينه كتبوها بخلاف ما تُنطق، حيث فصلوا باءها وألحقوه بالكلمة التالية «ماني + بـ»،

لكنها في الأصل تأتي كما يلي:

يا صْخَيِّف الذرعان مانيب مرجوج
رجّتني الدنيا بغْدرٍ وحيله
والله يا لولا اللّي على تاسع الفوج
لا كِبْ نَجْد وعزّوتي والقبيله

وقد وردت «مانيب» بصيغة «مَنَاب» للمفرد المتحدث بدليل «متخفي»، إذ إنها لو كانت للجمع لقال «متخفين»، ورافقتها في السياق نفسه، وفي البيت التالي؛ «مهوب» للمفرد الآخَر، أتتا ضمن أبيات للشاعر ناصر بن محمد السياري 1360-1435هـ:

مناب عن كرْه البغيض مْتخفي
مالي مكاسب منه حتى اترجاه
مهوب اخوي اللّي يوقف بصفي
عضيدي اللّي حزة الضيق ابَنْخَاه

ومن زهاب الأغراض «البَايْجَه» وهي نافذة علويّة صغيرة في بيوت الطين القديمة تستخدم للتهوية الدائمة، لذا ليس لها مغلاق أو درفة، وأحياناً تتخذ مطلاً، وإن كانت تطلق عامة على النوافذ. وجدتها في إحدى الشلّات الشبابية المتأخرة، ذات اللحن الفلكلوري النجراني الموروث، كلماتها للشاعر الشاب عبد الرحمن آل عبيّه، وأتى ذكر هذا الغرض في آخر القطعة التالية:

يا الله يا ملتهم يا جالي كلّ هَمّ
اجعل من الضّيق مخرج يا كريمانيه
نجم يا سامر اللّيله متى با تغيب
لجل وان غبت يبدي لي من الله نصيب
القمر لا يغيب عيا القمر مَا يغيب
والقمر لا يغيب وحبيّبي ما سرى
راعي البَايْجَه يا راعي البَايْجَه
راعي البَايْجَه وافتح لنا درفها

الرؤية النفسية

الحزن، الألم، الوجد، التمني... مفردات ذوات مداليل نفسية عميقة الأثر في الإنسان، يستنبطها القارئ الحذق من تحليله لبعض مكونات البيت اللفظية مثل (هني، الحمام، جفاه، يطير)، وبعيداً عن القصيدة ذات النفَس الوجداني العاطفي، والتي كان مشدها هذا البيت مناط قراءتنا وتحليلنا، سأحاول قدر المستطاع طرح رؤيتي النفسية، وليست حول الشاعر بالضرورة، فربما تتناول من عايش البيت نفسيّاً سماعاً أو قراءة (هني الحمَام الّى جفاه المكان يْطير)، هناك شيء من الحزن الكامن في الذات بغض النظر عن مصدره، كأني بمن يردد هذا الشطر؛ يردده مصحوباً بآهات قادمة من أعماقه وهو وصف نفسي لحالة واحدة ومسببات متعددة.. يبدو الألم في عدم القدرة على مجاراة الآخر في انفكاكه، ويعظم عليه عندما يكون الآخر أقل شأناً، أو كما يتصوره، ومع ذلك قدر على ما لم يقدر عليه المتوجد، ومتابعة الحركة بالنظر لمتحركٍ ما من الأسفل إلى الأعلى، مع عدم القدرة على فعل الشيء ذاته؛ يوحي بالكبت والحسرة مما يؤدي إلى (ضيقة الصدر) الدافع للتمني وإن كان مجرد أمنية. والحالة النفسية التي مردها لمثل هذه الأبيات الشعرية عادة تعبر عن شخصية قلقة مهمومة، تتوق للتنفيس ولو مجازيّاً، بكتابة الشعر، مما يجعل كتابتها الشعرية ذات قبول واسع، لأنه ليس هناك من لا يعاني في حياته بشكل أو بآخر، ليحدث ما يسمى بالإسقاط... لكن تبدأ الانتقائية بعد الاستطراد لمعرفة ما وراء البيت، لتتباين هذه المعاناة النفسية بين المتابعة أو التقهقر، بناء على ما يلبي رغباتها ويروي ظمأها.

تساهيل

يـا مِـحْـزمـي هـوّد تـرَى يَـبْـطـي اللّـيـل
كـلّ الـسّـوالـف خَـلّـهـا سـالـفـة مِـلْـح
إنْ شِـفْـت دَمْـعـي صَـدّ بـالْـحـيـل.. بالْحيل
صـدّة هـلّ الـتّـوجـيـب فـي دِيـرة الـفَـلْـح
يـا مِـحْـزمـي والـوَضْـع يـحـتـاج تـأويـل
مـا بَـيْـنـهـا مـا بـيـن ضَـيّـعْـت أنـا الـصّـلـح
الـفَـقْـر والـضّـيـعـه سـواليـفـهـا ميـل
كـلّ الـوجـيـه الـلّـي تِـمَـرّى بـهـا كَـلْـح
يـا مِـحْـزمـي عـيّـت عَـلَـيّـهْ الـتّـسـاهـيـل
الـذّود وِضْـح.. وْبِـدْواخـيـلـهـا مِـلْـح
صـبْـري عـلـى هـمّ الـسّـنـيـن الـمـقـابـيـل
مِـثْـل الـعَـطَـش بـالـضّـبـط يـا زادي الـطّـلْـح
يـا مِـحْـزمـي هَـالْـحـيـن روّح بـنـا الـلّـيـل
خَـلّ الـسّـوالـف.. والـوعَـد قَـرْيـة الملح

أنهار الدهشة

ينادي الشاعر محمد سليمان العنزي محزمَهُ، من خلال تجربته الغنية، وعطشه الذي اعتاد عليه، فهو في رحلة إلى قرية الملح.

محمد سليمان العنزي
السعودية

حشمه وتقدير

من عادة الشاعر سالم بن نايع، أنّه يكتم همومه العاطفية، متظاهراً بالفرح، هكذا تقول القصيدة في لحظة وداع يعانيها الشاعر.

سالم بن نايع
الإمارات

يشوفون حِزْني مِنْك وَاتْظاهر إنّي بْخير
وانا والله انّي لا بخيرٍ وَلا مِرْتاح
مْوَادَعْك مثل الموت لكن وِشْ التّدبير؟
وانا مؤْمِن بْربّي وْما يكتبه يا صاح
تفانيت يومي غَيْر والحبّ مِنّي غير
وْتِغَيّرْت يوم انّ الغلا راهي وْمجتاح
وَلا نِلْت غير الهمّ والضّيق والتّفكير
وْقلبٍ يدوّرْ له مع السّاليين افْراح
يا بُو عيون يَوْمِي لي هدَبْها بِسَيْف (الزّير)
أنا مِنْك لا نِي قانع وْلا نِي بْسَمّاح
ذِبَحْني غَلاك.. وْلِى ذكَرْتك عِجَزْت آسِير
على الأرض.. وَاقْدامي تِوَانَتْ عن المِرْواح
أحبّك مَحَبّه تَغْلب الوَصْف والتّصوير
لها رَسْم في قلبي وْعِشْرة وِفَا وِجْراح
تغانَمْتها باخْلاق وِبْحِشْمه وْتقدير
وْوَفّيتها حقٍّ عليّ بْخِسِر وَارْباح
وْشلّيت حِمْلٍ ما يشله سَنام بْعِير
وَلا بِحْت سَدّي يوم غيري بِسَدّه باح

أهوجس شَـرا اللّي من عَصِر فاقدٍ له طير

بَـعَـد مـا دعــاه وْلا تــهَـادَى عـلـى الـتّـلـواح

خِـفَـق بالجَناح وْعينه تْـشـوف يـوم يْطِير

يَـلَـيْـن انْـقِـطَـع صـوتـه كِـثِـر مـا زِقَــرْه وْصـاح

قِطَفْتك زهـور تْـفَـتّـحَت مـن عِـقِـب تَعْمير

لـكـنْ مـا وَحَــى لـي أهْـتِـنـي بْـعِـطـرهـا الـفـوّاح

تِبَعْت الظّروف اللّي على عَكْس ما ابْغِي تْشِير

وْطـاح الـجِـمَـل.. والـكـلّ يِتْناهشه مـن طاح

كِثِر ما مضى لي وْصار.. وِشْ هو بَعَد بَيْصير؟

عسى الْجـاي من عِـمْـري يعَوّضْني اللّي راح

أنـا يـوم حَـدّيـت الـمِـفَـارَق عـلـى الـتّـأخـيـر

أبَــى اعَـلّـمـك مـن هـو تِـمَـسّـك وْمــن هـو شاح

عـلـى خـيـر حَـبّـيـت.. وْبَـآفـارِقِـك عـا خَـيْـر

لـو انّــي مـا هـوب بْخير عِـقْـبـك وَلا مِـرْتـاح

تسامحت منك وانـت سامح على التقصير

عـسـى الـلـه يـوفّـق كـل مـنّـا لا مـنّـه راح

اهتمام بالوجدانيات وقصيدة الوطن

القصيدة عند شاعرات النبط.. مواضيع وأفكار

هدى عبدالسلام

استوحت شاعرات النبط شعرهن من الحب والشوق والبيئة والهجر وما شابه ذلك، مثل الوصف والرثاء والمدح، وأيضاً الأسرة والهوية وأواصر صلة الرحم، حيث كثيرا ما تحدثن عن آبائهن وأمهاتهن وأشقائهن، دون تجاهل الوطن ووصف الجمال والشهامة والكرامة والقيم، ما جعل مساهماتهن تكون فاعلة في المشهد الشعري النبطي أو الشعبي، غير أن الظروف المجتمعية جعلتهن يحضرن في البدايات بشكل محتشم في التظاهرات الشعرية، قبل أن يفرضن أنفسهن ويصبحن من الرائدات في عالمنا العربي.

وإذا عرفنا أن الشعر النبطي هو شعر عربي شعبي، نشأ مع البدو الرُّحَل في شبه الجزيرة العربية، كما ظهر في بلدان عربية أخرى تحت تسمية الشعر الشعبي، فقد عبّر الشعر النبطي أو الشعبي عن حياة العرب اليومية، منذ حقبة ما قبل الإسلام، وتناقلته الأجيال شفويّاً، للحفاظ على تاريخ هذه القبائل البدوية، وإرهاصات المجتمعات العربية الأخرى، فكان جزءاً من العقل الجمعي.

وتقول في هذا السياق منيرة الغدير، مؤلفة كتاب «أصوات الصحراء: أشعار نساء البادية في المملكة العربية السعودية»، إن شعر المرأة هُمِّش، قبل أن يقضي الشاعر والباحث السعودي عبد الله بن رداس عقداً من الزمن في السفر إلى جميع أنحاء المملكة، لجمع قصائد النساء التي تناقلها الناس شفويّاً عبر الأجيال، واعترف الشاعر السعودي بأنه لم يجد سوى بعض القصائد، لأن شعر النساء غالباً ما يُنسى ولا يُتداول، وذلك نتيجة للقيود الثقافية والاجتماعية، التي أجبرت بعض شاعرات النبط على استخدام أسماء مستعارة، مثل «عيون المها» أو «رهينة نجد»، لإخفاء هوياتهن الشخصية والقبلية.

وعلى الرغم من هذه التحديات، حققت الشاعرات مؤخراً نجاحاً في المحافل الشعرية، واحتدم التنافس مع الرجال في مسابقات مرموقة، ووصلت حصة هلال؛ شاعرة سعودية، عُرفت بـ «ريمية»، إلى النهائيات في «شاعر المليون»، وهي واحدة من أشهر المسابقات الشعرية العربية، كما ظهرت مبادرات أخرى مؤخراً تقدم فرصاً للشاعرات لعرض أعمالهن، قبل أن تُنشأ منصات ومنتديات وجوائز للسيدات، لتقدم شاعرات الخليج والعرب عامة مواهبهن للعالم.

ومن بين الشاعرات، اللواتي حققن نجاحاً كبيراً في سن مبكرة، الشاعرة السعودية بشاير المقبل التميمي، والملقبة بخنساء الشعر النبطي، وبشاير طالبة قانون وشاعرة سعودية

وهي من منطقة القصيم، وحازت العديد من الجوائز الشعرية، من ضمنها جائزة «شاعر البيت»، من مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، وجائزة الملك عبد العزيز للأدب الشعبي.

هذه الشاعرة النبطية السعودية، بشاير المقبل التميمي، قالت في إحدى قصائدها؛ متعددة الأغراض:

عقلي الرّزين وْقلبي المشغول
والليل والشّوق وْغرابيله
نشكي غبن لا قوّه وْلا حول
كلٍّ طفح من لوعته كيله
أدعي عليه مَن الْوَلَه.. وآقول
اللّي يقول آمين.. يا ويله!

كما تحدثت بصورة رائعة جدا عن بعض الإشكالات الاجتماعية التي اختزلتها في المقطع التالي:

البعد حمّاي الغلا بعْض الاوقات
لا صار كثْر القرب ما به مِسَرّه
نحبّكم.. ميرأتْعبَتنا المدارات
و(طْويق) هَمٍّ من ورانا نجِرّه
نسْكِب شَهَدْنا ونْتحرَّى البشارات
وَلا لنا يا كود فنْجال مُرّه
غِضّوا بِصَرْكم.. لين رَبّ السَّماوات
يِرْفَع عن اللّي مَسّه الضَّرّ.. ضَرّه

وأضافت في مجال آخر:

لا يعيّن له رسول وْلا وكيل مْحامي
قاضي.. في حكمه الإنصاف لو هو ظالم
لو عرَف قَدره وقِف بين البِشَر مْتْسامي
ما تَواضَع.. ما مَشَى بَين العباد مْسالم
يحْسِب انّه شَخص من هالْعالَم المْترامي
ما درَى انّه في عُيون انْسان.. كلّ العالم

وتميزت بقصيد «عند ربي ثقيله»، الذي أشارت فيه إلى ظواهر اجتماعية متعددة، تبرز نوعاً من التحدي والتلميح لمن يعتنقون النفاق ويبتسمون في الوجوه وفي الغياب يفتنون قائلة:

حقّنا اللّي تَرَكْنا لاجْل عين الولايف
لا هو قْصُور حيل وْلا هو بْقِلّ حِيله
ربّنا فوق.. فوق النّاس.. سامع وْشايف
هو حسيب العباد وْهُو لعبده وكيله
حَرَّم الظّلم فينا.. قاضي بالنّصايف
ما يِدَوّر شُهودٍ وْلا يضيّع دليله!
اللّيالي تِدُور وْلا تفيد الحسايف
وْكلّ خلٍّ بَيلقى فعلته في خليله
الوعَد لا وقَفنا يوم عَرْض الصّحايف
واحِد في ظَلال.. وْواحِد في مليله
يوم تلقى كفوفك من ذنوبك غرايف
يوم كلٍّ يشيل اللّي فَعل في شِليله
يوم تِشْهَد علينا يابسات الشّفايف
يوم حتّى البهايم ما تجنّت.. تِشيله
كلّ رمْح ركَزْته بالضّلوع الرّهايف
كلّ حلم هَدَمْته له عيون تِخيله
كلّ ليل رقَدْنا بالعيون الذّرايف
كلّ غيظ كظَمْنا بالضّلوع النّحيله
كلّ همٍّ تهامَى بالّليالْ العجايف
كلّ حزن تَنامى.. كلّ ليله طويله
كلّ كلمه بَلَعْناً شرّها بالْكلايف
جِعْلها بالصّحايف عِنْد ربّي ثِقيله

وفي قصيدة أخرى في طفلتها التي ترى أنها طهر بل هي الطهارة نفسها، مشددة على أنها مستعدة لإهداء قلبها مهراً من أجلها، قائلة:

طِفلتي غصْب على عين السّنين
تشْبهين البَدْر في نصْف الشّهَر
يكبرنّ البيض وانْتي تَصْغَرين
طيَن كلّ النّاس.. وانْتي من طهُر
بَسْمتك لي.. يوم أشوفك تسْتحين
مِسْتعدّ أقطع لها قلبي مَهَر

أما الشاعرة البحرينية موزة بنت علي المضاحكة المعروفة ببنت القبيلة، فهي من مواليد المملكة العربية السعودية عام 1933، وولدت في السعودية أثناء وجود والدتها لدى أخوالها من آل حفيظ الحمراني الهاجري في المنطقة الشرقية، وقد تميزت بكونها أول شاعرة بحرينية تطلق ديواناً خاصاً بها للعامة، وبرزت موهبتها في حب الشعر من نعومة أظفارها، إذ كانت تعيش في أجواء مشجعة على ذلك، فبنو عمومتها يقرضون الشعر ويتفاخرون به مثل المرحوم غانم بن علي المضحكي والمرحوم محمد بن سلمان المضحكي، وكانو يحبون القراءة ويناقشون سيرة الهلالي وعنترة بن شداد والشعراء الكبار، مثل المتنبي والفرزدق وجرير، ومن أبناء أخوالها الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة، وهو أحد الشعراء البارزين في الساحة البحرينية والخليجية، وأيضاً شعراء النبط مثل الفيحاني وبن لعبون ولحدان الكبيسي، وكذلك أخوالها من آل حمراء، حيث كان الشعر والشعراء -خاصة النبط منهم- سمرهم الذي لا يمل في مجالسهم، والتي لا تغلق في وجه الضيوف أبداً.

في هذا الجو المفعم بحب الشعر وتذوقه ونظمه، استقت (بنت القبيلة) موزة بنت علي المضاحكة، شيخ قبيلته والمتصرف في شؤونها، موهبتها الشعرية، وحصلت على قدر من التعليم الأولي في القراءة والكتابة وختمت القرآن الكريم على يد (المطوعة) هيا بنت جبر البوعينين.

هذه الشاعرة قالت في قصيدتها «نبع الوفاء» التي تندرج في شعر الحكمة والدعوة إلى التعقل والقيم السامية:

مأجُوريا قلب غدى به زمانه
ما بين نَاس ما تعَرْف المواجيب
ياما وفا بالْودّ وابْدَى حنانه
وْياما تبَدّى للخبيثين بالطّيب
وْياما صلَح ما بينهم بالرّزانه
لَى من نطَق قول فلا فيه تكذيب
هذا جزا من سار درب الخيانه
لا بدّ له يوم يرى فيه تعذيب
صعبٍ على الخاين يصُون الأمانه
وْيوفي بْوَعْد وثّقوه المعازيب
لانّه تبَع درب الخَطا واللّعانه
وْرابَع صديق اللّهْو.. شَين العذاريب

ويشاء القدر أن توافيها المنية بعد صراع طويل مع المرض في 2 يناير 2002، لتكون بفقدانها الساحة الشعبية والنبطية في البحرين، قد خسرت شاعرة أثرتها بالكثير من قصائدها، فرحم الله تعالى الشاعرة القديرة.

من جهتها برزت الشاعرة الإماراتية عبير البريكي في عدد من قصائدها، ومنها: «مشاكسة» وبدت واضحة في قصيدتها، تلك اللغة الشفيفة، وتمكنها من حشد المعاني في صور خلابة، حيث قالت:

يعاتبْني وْقلبي به توَلّع
وانا ودّي أزيده بالْتياعه
حبيبي والدّلع لي قد تشَرّع
طبيعه ما اتصَنَّعْها صناعه

في قصيدة أخرى لها قالت:

فـــي هَـــواهـــا قـلـبـي الـغـادي
وْمـــن غلاهـــا الـنّـاس مِـشْـتـلّـه
شـافـت فْـــوادي.. وانـــا فْـــوادي
لـلـعـشـق واعـــي وْأفـــطـــن لـه
عِـــزّهـــا بـالْـمَـجْـد مـتْـهـادي
فـــي سِـمـا الـعَـلـيـا لـهـا شَـلّـه

أما «الجفول»، وهي شاعرة كويتية، فقد شهد الباحثون والنقاد بأنها أثرت الشعر النسائي الخليجي، وقدمت له الكثير، فكثيراً ما سلطت الضوء في كتاباتها على القضايا التي تهم المرأة الخليجية، وهي تمتلك المفردة الجزلة في صياغة القصيدة النبطية الكلاسيكية بعيداً عن كل التعقيدات الأخرى، وهنا سلطت الشاعرة الضوء على إحدى هذه القضايا الحساسة التي تهم المرأة، وقالت:

حـبّـي لـه حـبٌ تـمـكّـن مـن كـيـانـي
واسْـــرَف بْـحـالـي وْخَـلّانـــي سِجـيـنـه
أسـالـك بـالـلـه والـسّـبْـع المـثـانـي
وشْ حكى لـك عـنّـي يـوم تـنـشـديـنـه؟
قـالْ لـك حـرّه.. وَلا تـرضـى الـهـوانـي؟
وَالاّ خـبْـلـه!.. ضـيّـعَـت أجـمـل سِنينه
قـالْ لك شيخة عَـرب؟.. بنت الحصاني؟
بـنْـت مـن هـو بـالـكَـرَم تـنـدا يـمـيـنـه
قـالْ لـك أصـفـى مـن الـدّر الـيـمَـانـي
وَاعْـــذب مْـن الـعـدّ لـلّـي شـاربـيـنـه
قـالْ لـك كـانـت لـنـا احْلام وْأمَـانـي
وْقِـصّـتـي أجـمـل حَـدَث مَـرّ بْسنينه
قـالْ لـك كـان الـشّـجـاع الـغَـيْـهـبـانـي
وْكـان مَـصْـدر لـلـسّـعـاده والـسّـكـيـنـه
مـا تـرقّـبْـتـي الـدّقـايـق والـثّـوانـي
مـا سِـهَـرْتـي طُـول لـيـلـك تَـنْـطـريـنـه؟
عـيَـطْـمـوس.. مـا يـكـرّرْهـا الـزّمـانـي
دافِـيَـة حِـسّ وْمـشـاعـرهـا ثـمـيـنـه

أما الشاعرة الجزائرية فاطمة منصوري العلوانية، فقد اختلفت عن كل زميلاتها في مختلف أنحاء الوطن العربي، ولا تزال النساء في بلدة الدريميني –مسقط رأس فاطمة العلوانية– وأهالي بلدة المقرن وبلدة الجديدة والقرى المجاورة لهذه البلدات من ضواحي وادي سوف (في الجنوب الشرقي الجزائري)، يتذكرون تلك المرأة وهي تُنتدب للمناسبات الدينية والاجتماعية لإنشاد قصائدها الغزير،ة التي تقتصر على أحداث سنوات الثورة المسلحة، التي تشيد بالمجاهدين فيها وتمجد الشهداء وتخلد مآثرهم البطولية.

ولا شك في أن ظروف هذه المرأة تشبه ظروف نساء جزائريات كثيرات، وتروي العجائز في تلك القرى أن هذه المرأة حولت أعراس ومناسبات دورة الحياة في هذه القرية والقرى المجاورة إلى مهرجانات للبطولة والحماسة، وتمجيد الشهداء والإشادة بالمعارك البطولية للمجاهدين، مؤكدات أن هذه المرأة كفّت عن قول الشعر مباشرة، بعد أن نالت بلادها الجزائر استقلالها.

تـلـفـظ عـلـى جـيـش رومـــان
والـــحـــرفـــه امـــطـــاوعـــاتـــك
الـــطـــيـــاره لاتـــقـــدك
والـمـكـحـلـه امـسـامـيـاتـك
امـــبـــرد عـلـى ضـمـيـم قـلـبـك
أوهـــذيـــك شـهـو امـنـاتـك

كما أنها أشادت بمبدأ الحرية ورفض الذل والاستعمار، وهو مطلب إنساني، يظهر في العديد من قصائد الشاعرة التي قالت في هذا السياق:

حـالـفـه لا نـبـطـل لـفـتـان
كـونـش لاربـحـنـا الـحـريـه
عـنـهـا نـسـكـن فـي الـجـبـال
نـدوهـا بـالـفـنـطـازيـه

ندِيم الرّوح

مـــا فـــيـــه شَـــــيٍّ يِـسْـتـحـق اعْـجـاب
فـــي هـــالـــزّمـــن.. إلّا نِـديـم الـــرّوح
أغـــــراب بَـــيْـــن الـــعـــالَـــم الـــكَـــذّاب
يـــا دَمْـعـتـي يـا صـوتـي الـمَـبْـحـوح
أخـــــاف والأيّـــــــام لـــو تِـــرْتـــاب
يـمـكـن يِـطـيـب الـخـافـق الـمَـجْـروح
يـــا صـاحـبـي مـتـى نِـطـيـر اسْـــراب
عـلـى الـضّـفـاف.. وْوَجـهـه الـمَـمْـلـوح
حِـنّـا تـعـبـنـا مـا لـقـيـنـا اصْـحـاب
عـلـى أمَـــل بـكـره يـمـوت الـنّـوح
أكـتـب قِـصـيـده.. يـنـفـتـح لـي بـاب
أشْـطـب مـعـانـي.. يـنـكـسـر بـي بـوح
وَيْـــن الـــوِطَـــن؟ والـعـالـمـيـن احـزاب
ويـن الـرضـا يـا الـمـطـلـب الـمَـذْبـوح؟
يـا صـاحـبـي والـبـال مَـهْـمـا طـاب
فـي عَـتْـمـة احْـزانـي مـاْ هـو مَـسْـمـوح
الـلّـي نِـقَـص مـن قِـيْـمـة الـغِـيّـاب
مـا يـكـتـب اقْـــداري بِـوِسْـط الـلّـوح
خَـلْـنـا كـذا يـا شَـرْهـة الاعـراب
عـلـى غِـصِـن يَـعْـرف حَـمـام الـنّـوح

أنهار الدهشة

لا شكّ أنّ نظرة الشاعرة فاطمة ناصر (فتاة تهامة)، تجعلنا نفكر في هذا الزمان، ونعيد ترتيب الحسابات، بل ونكتب الشعر.

فاطمة ناصر
(فتاة تهامة)
الإمارات

أنهار الدهشة

في قصيدة لـ"الحصباة" بعنوان "مقادير"، ما يزال في الجوّ بارق أمل، حيث بدايات الفراق كانت تحمل لدى الشاعرة بشرى باللقاء.

الحصباة
الإمارات

مقادير

إن رَاد رَبِّي بَالْتقي بك لِقَا غَيْر
رَغم الزّعل بَيْردّنا صَادق شْعور
يوم افْتَرقنا قلت لك عَلّها خَيْر
وِانّك على تَبْع الهوى هُوْب مَجْبور
وْكلّ شَيّ تَجْري به مِن اللّه مِقَادير
وْشَرْع الهوى مَا يَحْكمه أيّ دسْتور
الشَّوْق يَجْبر صَاحبه دوْن تَفْكير
يِصْفَح عَن الزَّلّات لَو كَان مَقْهور
وِيْحِطّ له عِذْرٍ ولا يْريد تَبْرير
بِالذّات كَان القلب بالحبّ مَمْهور
يَا عَاذلي مَا لك مَعي أيّ تَفْسير
وِش يَزْعِلك لَو شِفْتني يوم مَسْرور..؟!

ظلاَل

يـا نَـفْـس لُـو ثِـقْـلَـت عـلـيـك اوْزَاري
مـا نـي بْـعـايـش فـي خِـضُـوع وْذِلّـه
لُـو ضِـيْـقـتـي مِـنْـهـا بَـافِـكّ ازْراري
مـا ارْجَـع لـغـيـر الـلـه وَانـا عـبـدٍ لـه
مِـشـيـت فـي نَـهْـجٍ فَـرضْـه الـبـاري
مـا فـي وَرا مِـلّـة (مْـحَـمّـد) مِـلّـه
عـن مَـعْـصـيـة ربّـي بَـالِـفّ اجْـبـاري
لـو كـانْ دَرْب الـمَـعْـصـيـه مـا ادِلّـه
أنـا حِـشَـمْـت الْـجـار فـي مِـشْـوَاري
لِـي غـابْ يِـلـقـانـي ظِلاَل لْـظِـلّـه
مـا الِـدّ عـيـنـي فـي حَـلِـيْـلـة جـاري
الـدّيـن يِـمْـنـعـنـي وَاخـاف مْـن الـلـه

أنهار الدهشة

مبادئ الشاعر أحمد مطر الهاجري، تظهرها محاورته مع النفس، فهو يحافظ على جاره، ولا يمكن أن يعيش ذليلاً لهذه الحياة!

أحمد مطر الهاجري
الكويت

تنوُّع في المواضيع واعتزاز بالذات

الشاعر محمد علي بهوان.. ذكريات البحر ورياح المواسم

لا تملك في قصائد الشاعر العماني محمد علي بهوان -كلّ قصائده- إلا أن تسير وتتنقل ما بين جمالية السبك والأفكار وعذوبة العاطفة، سواء في ذكريات البحر بوصفه قصيدة، أو في القصيدة التي يعاين فيها الوقت عن كثب ويقرأ مفاهيمه، أو في الاعتزاز بالذات والوطن، وكذلك الافتخار بالحرف والعزم وما إلى ذلك من قصائد يبدو فيها بوح المشاعر وخطى الآمال وغربة الدرب وآهات المغيب وزمان القهر، بل وحكمة الصمت ونشيد الوجود والنظر في المستحيل، وبستان الأماني والحقيقة والخيال وكل ذلك، كما في العناوين التي تدل على وفرة الموضوع عند الشاعر بهوان، واستعداده لأن يقول الشعر، حيث الذات متوقدة بالمشاعر وليس فقط ليقول الشاعر قصيدة.

مروة السليمان

وهذه الجولة مع الشاعر ستعطينا فكرة عن هذه العذوبة والأفكار، وما يصوغه من صور شعرية، تضفي على قصائده الألق والرونق المعروف عنه.

في قصيدة «ذكرياتٍ البحر»، نكون مع قصيدة اتخذ الشاعر بهوان فيها البحر متكأً للفخر بالزمن الأول ورجاله وأمجاد الأجداد الذين تركوا أطيب الأثر، من خلال هذا البحر الذي صبروا على عواصفه، وقاسوْا همومه فانتصروا في النهاية، بل وكان لهم حضورهم، رغم كل هذه الأمواج الصاخبة في الهند والصين وجزر القمر وغيرها من البلاد.

ذلك لأنّ الطموح كان يقودهم إلى ركوب الخطر وتحقيق المطالب والأماني، والتاريخ خير شاهد على ذلك؛ فهم يعشقون البحر وما تزال قصتهم تروى على لسان الناس والأجيال، وما يزال الشاعر يتغنى بكل ذلك المجد الذي تركوه، إذ لا يعطيهم الشعر والنثر حقهم.

مرارة الصبر

وقد صوّر الشاعر في القصيدة؛ كيف يكون اللجوء إلى مرّ الصبر وكيف يجرع الرجال هذا المرار، بل لقد صور كيف تدور رحى الذكرى والعواصف والسفر، كما صوّر السور العالي وموانئ البلاد الأجنبية، التي تعرف هؤلاء الرجال والبحارة، فلم يمنعهم سوى القدر من تحقيق الطموح والرزق. وفي القصيدة ذهب الشاعر بهوان إلى طلب قارئ هذه القصيدة؛

أو الآخرين، أن يسائلوا التاريخ ويتعرفوا على عشّاق البحر، وأن يسألوا الليل البهيم ورياح المواسم والمطر، وكذلك برزت صورة الملح ولهيب الشمس، بوصفهما علامتيْن، من علامات دلت على صبر الرجال في الانتصار على الظروف والصعاب

ما لنا حيله على قهْر الدّهَر
وْلا لنا ملجا سوَى مُرّ الصّبِر
نجرعه لَى دارت الذّكري رحاها
عن مجاليد العواصف والسّفر
عن سناد العزّ والمجد المخلّد
نَخوة الدّيره وْرايات الفخَر
ساسَها الثابت وْسادات البحار
سورها العالي عن اهْوَال الخطر
سَلْ محيطات الشّقا عن عَزْمهم
موجها العاصف يوافيك الخبر
سَلْ (موانِي الهند) ويّا (الصّين) تلقى
في علوم الشّرق محمود الذّكر
تلقى أمجاد بنوها أهل داري
فيِ (الملندي والرّجا وْجُزر القُمر)
ما ثناهُم عن مطالبْهم جحيم
وْلا منَعْهم في الرّزق غير القدَر
ناشِد التّاريخ عمّا خَلّفوه
مسْمعه يشْهد لعشّاق البَحَر
ناشِد اللّيل البهيم اللّي حواهم
وْناشِد رْياح المواسم والمطر
وْناشِد الملح الذي واطن ظَهَرْهم
أوْ لهيب الشّمس في وقت الظّهر
كلّها بلسان واحد لك تقول
إنّ أمجاد السّلَف ما تنحصر
وانّ ما باقي لمثلي غير قصّه
في عروقي ماثله.. وْبين الصّدر
قصّة الماضي العظيم اللّي يشرّف
قصّة فيها لباقينا العِبَر
قصّة نَحْيي ذكرها فْي كلّ ليله
قصّه ما عشنا.. يداعبْها الفِكر
طابت الذّكرى بْطيب رْموز داري
والعَهَد منّا لكُم نفْني العمر
دام فينا دمّكم يجري.. محاله
هيبة الدّيره يعانقها الصّغَر
يا عماد الدّار.. هَيْهات المعالي
تنحرف عن دربنا وانْتوا الذّخر
ما يبَلّغني كلامي اليوم قصدي
وْلا يوَفّيكم أبَد نَثْر وْشِعر

عزم الشباب

أمّا في قصيدة «عزم الشباب»، فكان افتخار الشاعر بكونه ابن الخليج وصاحب الهمة العالية والأصل العريق، ولذلك طاول نجوم الثريا وظل يجني عناقيد الرخاء في صورة شعرية لافتة. وتسير بقيه الأبيات على هذا المنوال.

يحِقّ لي أفخر وانا (إبْن الخليج)
وَانافس العالَم بْعزّ الإنْتساب
يْحِقّ لي مادامتَ الوحده الطّريق
وْمَادام جَمّعنا على الدّرب الكتاب
وَاطاول نْجوم الثّريا يا زمان
مادام هذا الجدّ في عَزْم الشّباب
في قوّة الخَطوه على دَرب المُنى
لا بدّ ما تسْهَل لنا كلّ الصّعاب
وْلا بدّ ما نجني عناقيد الرّخا
أشْهد يا درب العزّ فيك الغَرْس طاب
وتْحَقّقت آمالنا بْلَمّ الشّمل
هَذي النّتايج.. كلّها خير وْصواب

هـذي النّـتـايـج.. جَمْعنا أكبـر دليل
أبنـاء عَـمّ.. وْكلّنـا أهْـل وْصحـاب
هَـلّـي يـاْ داري بـالْـوفـود الـلّـي نصَت
هَلّي.. وْرايـات الفَرَح فوق السّحاب
هـذا شبابك يا (خليج) العـزّ.. شوف
يَبْني.. يعَمّر في سهولك والهضاب
يَبْني.. يِشَيّد.. ما يحاتي المعضلات
وْلا يِسْتمع فيك العَذَل وَلا العتاب
يِهُون لاجلك يـا (خَليجي) كـلّ شَيّ
لو كان دمّ القلب نَـروي بهْ التّراب
أحلف بِـرَبّ الكـون إنّـك فـي الضّمير
في مهجة الوجدان.. في كلّ الشّعاب

«سيف الحرف»

وتبرز جماليات التشبيه في قصيدة «سيف الحرف»، حيث شبّه الشاعر الحرف بالسيف، بينما حامل السيف مكتوف والضَّيم أشبه ما يكون بالنار، أمام صبر حامل هذا الضيم. كما صوّر الشاعر بهوان العزم بأنه شعلةٌ نارها تحرق الخوف، وهذه القصيدة على قصر عدد أبياتها؛ عالجت لدى الشاعر قضية موت المشاعر وصمت القلم وموت الرجاء.

الحرف سيف.. وْحامل السّيف مكتوف
والضّيم نـار.. وْكاتم الضّيم صابر
والـعـزم شِعْـلـه نـارَهـا تـحـرق الخوف
وْلا شَكّ من جازَف معَ الموت خاطر
وْمـن سامَها هانت وْلـه توقف سْيوف
حتّى الـرّدي يصبح له بْحقّ صاغر
مـا يِنْـخـفـي هـيـهـات والـحـقّ معـروف
لو طالت المدّه.. مع الوقت ظاهر
عمري انْقضي وانا على النّور ملهوف
حتّى متى أرقَـبْ لذا النّور ساهر؟
حتّى متى صمت القلم يشْكي الحوف؟
وْصُـمّ المسامع بالمبادي تتاجر
يا حسرة الثّكلى.. بدَت تَصفق كْفوف
ماتْ الرّجا.. وْيا شين موت المشاعر!
مـادام ذِلّـتْـنـا بـدَت تسكن الـجـوف
كِلّ الجِسَد يا ناس ما عاد طاهِر!

وهذه قصيدة أخرى للشاعر بهوان، يصف فيها العذّال والدواء بالعطف للجروح النازفة، وقد ميّز هذه القصيدة حرف الحاء في نهاية الشطر، والسكون على حرف التاء المربوطة في نهاية العجز من القصيدة.

كِفّ العَـذَل.. لا تجْرح اليوم مجروح
منّك جُـروح الأمـس والـلـه كفايـه
داوي بْعَطفك نـازف الـعـرْق والـرّوح
عـن لا تـمِـنّ وْفـي حنانك دوايـه

الجَرْح باخِص.. والحشا دونك يْنوح
والـهَـمّ واضـح.. لـو يهمّك عَنايه
همّك على صدري به الشّوق مذبوح
وْشوقي على صدر الزّمن له حكايه
ليتك قريت بْعين وَجْـد الـهوى بوح
بـوح المشاعر عـن معاني شقايه
مـا اقُـول إلاّ يـا هَـوَى الـبال مَسْموح
وْربّـي يـوَفّـقْـكـم عـلـى كـلّ غايه
أوّل محبّتنا شـقـا..هَـمّ.. وجْـروح
والَيوم.. شُوف الَيوم هذي النّهايه

خطى الآمال

وفي قصيدة «خطى الآمال» ترجم الشاعر آلامه على هذه الخطى، ونوّخ أحلامه على هامة الأيام، مصوراً حالة الطفل الذي يرضع همَّه، في صورة مشابهة لما يعانيه قلبه من الهموم، حيث ظلّ هذا القلب يجرّ الونة التي كان صداها زمان الخوف في بحر الشاعر الطامي، الشاعر الذي يشرب معه حين يعطش جوفه، حيث مفردة الموت المعنوي في نهاية القصيدة.

عـلـى هـامـش الأحـــداث تـرْجَـمـت آلامـي
وْعـلـى هـامـة الأيّـام نـوّخْـت أحلامـي
وْصَـــوّرْت مـا بالقلب طفلٍ رِضَـع هَمّه
عـاش الـزّمـانْ وْمـات من جـور أوْهامي
على هـامش الأحـــداث جَـرّ الـقـلـب وَنّـه
صَداها زمان الخوف في بحْرنا الطّامي
صَـداهـا سِنين الـعـمْـر يـا مـن تناشدني
تبكي خُطى الآمـال عـام بعَد عامي
على هامش الأحـداث عـاصَـرْت أنـا همّي
وْغيري بلا إحساس من تُخْمته نامي
درب الـوصِـل طـوّل وْلا عـاد شَـيْ حِيله
يـا غايتي لا حـول والـسّـقْـم إلْـزامـي
وِشْ حيلة الـعـاشـق فـي غـربـتـه يصرخ
نادَى لأعلى الصّوت يا صاحب اللاّمي
لـكـن رجـع صـوتـه فـي مـهـجـتـه ميّت
عمركسمَعتبْشخصمنموتتهقامي؟
يـا مِـرْتـجـي الآمـال صـبـرك على الدّنيا
الـكـون لـه عـامـر والـعـمـر أيّـامـي
والـحـبّ مُـشْ كـلـمـه ينطق بـهـا لْسانك
الحبّ له منهج.. قـانون.. وَاحْكامي

كما نتوقف مع قصيدة «زمان القهر»، وصورة خيوط الفجر التي تبدد همّ الشاعر، ويتبدد كذلك الضيم كله على جفون السحر، فينتشر العطر بالأمل والعبير.

بَـدّدي غيم همّي يـا خيوط الفجر
فيك يلقى فؤادي راحة المستجير
بَـدّدي الضّيم كلّه عن جفون السَّحَر
وانْشري نَفْح عطرك بالأمل والعبير
فـيـك أقْـــدَر ألاقـــي للأمـــانـــي عـــذر
وَاسْتَمِدّ البصيره نحْو فَجْر المسير
فيك سِـلْـوان روحـي فـي زمـان القهر
فيك حلم أشوفه.. وآنا طفلٍ صغير
فيك عيني تـنـادي مَبعدين النّظر
فيك لحني يناشد..فكّ قيد الأسير
فيك يطمح شموخي.. وقّفَه بالعمر
لو عسيره.. تراني أسْتخير العسير
مـن زمـــانٍ وحـلـمـي بـالـمـهَـد ينتظر
والأماني طويله..بَسّ عمري قصير
مَـلّ صبري أنـادي حـظّ تحت الصّفر
لا مُجيب يلبّي وْلا سَعفني نصير
إصْرخي.. لا تبالي.. جَلْجلي بالصّدر
واعْلنيها وقُولي سَهْل موت الفقير
سـهْـل.. والـعـذَر دايـم مَرْجعه للقدَر
شوف واقع حياتي رَهْنَ هذا المصير

معنى الوقت .. أصناف البشر

كما يتساءل الشاعر بهوان عن العدل وهو يائس، فلا ينفع الصوت أمام أصناف معينة من البشر، فهو لا يحمّل الوقت المسؤولية، فالوقت أطهر من الأحداث التي يرتكبها الذين استمرأوا الدجل والكذب وصنعوا الخلل، بينما الوقت ثابت في سيره ومساره. وفي نقد الشاعر لأصناف الناس نراه يشبه من ارتكبوا الأخطاء والزلل بالجرذان، ولتأكيد الوصف جاء الشاعر باللون الأسود، الذي ألبسه الكاذبون للمعاني الجميلة، فقد «لطخوا» هذه المعاني وكدروا رونقها، فهي تشكو كما نشكو من براثن الحقد والضيم والعلل.

في القصيدة كان الشاعر بهوان يخاطب الحبيبة ويندد بالظالم ويثق بقدرة الله تعالى، ويعلي من شأن مفتاح الصبر.

وْلا تلومي الـوَقْـت.. لا يـا نُـور عيني
الـوَقـت مـا يـوم فـي عـمـره ابْـتـدل
الـوَقِـت أطْـهَـر مـن احـداث الـخلايـق
مـا عَـرف معنى مفاهيم الـدّجَـل
الـوَقِـت هـذا الـوَقـت مـن عـصْـر آدم
مـا تـغـيّـر فـي رسـومـه والأجـل
مـا تـبـدّل عـن مـسـاره قَـطّ مَـرّه
لـكـنْ الـواقـع مـن الـنّـاس الخَلل
والـذي أرْسَـى بقلبي حـبّ شخصك
إنّ مـن رِدْيـانـهـا تـشْـكـى الـزّلـل
يـا عـيـونـي دِنْـيـتـك حَـلْـوه.. وْلكن
مـن عـلـيـهـا غـيّـروا فـيـهـا أمـل
لـطّـخَـوْا أحـلـى مـعـانـيـهـا الجميله
وْبعد ذاك الطّيب خَضّبْها الْوَحَل

الصّديق

اخْـتـار لـك بـيـن الـبـشَـر أخّ وْصـديـق
صـافـي الـنّـوايـا.. حـافـظٍ كـلّ الـعُـهـود
تـلـقـاه يـمّـك كـلّ مـا صـدرك يِضيـق
مِـخْـلـص.. وْقـلـبَـه بـالـوفـا دايـم يـجُـود
لـى مِـنِّـك اتْـعَـثَّـرْت فـي صـعْـب الـطّـريـق
تـلـقـى يِـديـنـه تْـسـانـدك لاجْـل الـصّـمـود
شـخْـصٍ ودادَه لـك شـرى نـهْـرٍ دِفـيـق
لا مـا يـفـرِّق بـيـنـك وْبـيـنـه حـسـود
تـرتـاح فـي قـربـه.. وْبـعـاده مـا تِـطـيـق
هـو عِـزْوِتـك لـى صـارت الأيّـام سُـود
مـنْ هـو غلاك بْـداخِـلَـه يـصـبـح عميق
احْـفَـظ مـكـانـهْ.. وْقَـدْرَه وْشـانَـه وِزود
تـبـقـى الـصّـداقـه سـاسـهـا دايـم وِثـيـق
مـا تـنـهـدِم.. دام الـوفـا مـا لـه حـدود

أنهار الدهشة

يتجانس الأصدقاء إن توافرت ميزات تفعّل بينهم أواصر الترابط، والشاعر أحمد الشكري يوصي بحسن اختيار الصديق، وصفاء النيات، فالنيات ركيزة هامة!

أحمد الشكري
سلطنة عُمان

سحابة شعر

في مسرح عيون الحبيب تضجّ الأماني، كما تضيق صدور الموانئ حين يغيب، وهكذا يرسم الشاعر محمود الفضيلي لوحته المملوءة بالحنين.

محمود الفضيلي
سوريا

مِسَا الشّعُور اللّي ضوَى واعْتراني
والاّ الْغِياب وْلَهْفتي لِى وِصَلْتك
والاّ الْوَله.. والاّ الشِّعِر.. والأغاني
والاّ الْحنين وْضيقتي لِى ذِكَرْتك
في مسْرح عْيونِك تضِجّ الأماني
تَعَبْت أنادي وْيصفع الصّوت صَمْتك
أَفِزّ وارْجَع واتِحَسّسْ مكاني
والْقاك حِلْم في عيوني رسَمْتك
جِيتِكْ سَحابةْ شِعْرٍ تِلْهم بَناني
جِيت وْعَلى خَدّ الصّحايف مُطَرْتك
أزْرَع حُروفي في رياضِك مَعاني
بيني وبينك تِنْتشي لى عَزَفْتك
جيتك وهذا الشّوق راسِم حناني
لوْحَة مشاعر في ضلوعي نقَشْتك
تعال واسْمَع وشْ تقول الثّواني
ياما انْتِظَرْتك وانْتِظَرْتك وشِفْتك

سُـــؤال ثـايـر تَـحْـت صَـمْـت الـمـحـانـي

بـالـلـه قِـلْ لـي يـا حـبـيـبـي.. وَحَـشْـتـك؟

تِـضـيـق بِـغْـيـابـك صُـــدور الـمـوانـي

يـامـا عـلـى مـرسـى الـلّـيـالـي سَـهَـرْتـك

جِـيـتـك وْبِـيـدي وَرْد يـامـا بـكـانـي

وْدايـــم يـواسـي دَمْـعـتـي لِـى ذكـرتـك

بَـحْـر الـرّجـاوي فـوق شـطّـك رِمَـانـي

مِـدّ الـكـفـوف وْصِـبّ فِـيـنـي "عَـشـقـتـك"

خِـذْنـي حَـنِـيـن وْلـهـفـة إنْـسـان عـانـي

خِـذْنـي زِمَـن يـرْقِـد عـلـى حِـجْـر وقـتـك

خِـذْنـي تـرى يـامـا غَـرامـك خَـذانـي

وْيـامـا عـلـى جِـذْع انْـتـظـاري حِـفَـرتـك

جِـيـتـك وْمـا ادْري كـنّـي إنْـسـان ثـانـي

طـال الـفُـراق وْكَـنّ تـوّي عَـرَفْـتـك

جِـيـتـك وانـا مـا جـيـت واقِـفْ مكـانـي

طَـيْـفـك حِـضَـنّـي وَاحْـسِـب انّـي وِصَـلـتـك

تـوادعنا

تِـوَادَعْـنـا وانـا نفسي بَـها والـحِـيـرة بْعيني
تِـوَادَعْـنـا وانـا لليوم قلبي يْجِيب طاريها
غَصِب عنّي خَذوها منّي وْراحـت من يْديني
وْغَـصِب عَنْها رِموها بْنارها والقيد بِيْديها
مُحيط الماضي أسْبَح به وْجرح الهجر طاويني
وِريــدي قــارب العَيْنين والـتّـاجـي مِوَانيها
وِشْ آقـول وْأَوَضّــح لـك؟ قلبتي لي موازيني
مشـاريـع الـفَـرَح صـارت مآسـي مـن بِديتيها
أنا اللّي ضِعْت يوم انّـي لقيتك في عناويني
وانا المهموم وِحْظوظي بِخيله في عطاويها
تِحَمّلت الشّقا وْضيمي وْسَكّنتك شَراييني
وَاصِـيـح الآه وايّـامـي سِـخِـيّـه فـي شِبَاريها
وْغَمّضتك قَبِل سِنْتين وِلْهاليوم في عيني
بِشَاشةْ وَجْهك وْوَردة خُدودك يوم أنا اسْقيها
جُنون عْيونك وْقَسْوة ظروف الوقت وِسْنيني
وِصَـايـا حظّي وْبَـلْـوى من الله خَصّني فيها

أنـهـار الـدهـشة

يسير الشاعر ماهر الـخـالـدي واصـفـاً لحظة الـوداع، فهو مغصوب على هذا الـــوداع، وفـي هـذا الجو يكتب الشاعر عتابه لمن يحب.

ماهر الجبري الخالدي
الأردن

الغياب

يا قَلْب وِشْ عِلْمِكْ.. عَسَى ما بِكْ خْلاَف
أوْجَسْت لِكْ ما بيْن الاضْلاع رَجْفَه
تْهِزِّك الذِّكْرَى.. تِذَكَّرْت مِيْلاف
وَقِّفْ!.. تَرَانِي مِثْلِك أحْتَاج وَقْفَه
اللِّي مِشَى قِدَّام ما يِرْجَع خْلاَف
شِ الْفَايِدَه؟.. مادَامْ الاوْجَاع خَلْفَه
هَذَاكْ طيفه غير عن كِلّ الاطْيَاف
له هيْبِةٍ وَاحْتار ما جِبْت وَصْفَه
له هيْبِةٍ كَنْهَا طِوَارِيْق (نَوَّاف)
فِيْ الْمَلْعَبَه لِي وَلَّعَتْ نَارْ صَفّه
والشّوق كَمْ مَرَّه وِصَلْ حَدّ الاسْرَاف
مِتْبَادِلِيْنَه بين عَطْفِي.. وِعَطْفَه
والْيَوْم رَاحْ وْطَبْع الايَّامْ زَلَّاف
ياما وياما هَبَّتْ رْيَاح صَلْفَه
رَوَّحْ مَرَاحْ الطّيْر من خَدّ الاطْرَاف
حِسّ الْفِشَقْ حَادِيْه والرِّيْح هَفّه
لا والله إلَّا رَاحْ.. ما عَادْ يِنْشَاف
أتْلاَ الْعَهَدْ كِفّي مْشَابِكْ بْكَفّه

أنهار الدهشة

ذهب المحب بعيداً عن مرتع الوصال، وحان للشعر أن يحشد نایاته ومواویله على يد مناور بن هاجد في توصيف الفقد.

مناور بن هاجد
الكويت

الـــريـاح وجـمـاليـاتـها في قـصـائـد الـشـاعـــر سعيد بن راشد الهاملـي

الأمير كمال فرج

كورنيش بحيرة خالد

من بين الظواهر التي رصدها القدماء «الرياح» حيث أوردت كتب التراث العديد من أسمائها، والتي تفوق المائة اسم، ومنها البَليل: وهي الريح الباردة ذات الندى، والجَاملة والدَّرُوج والنَّؤُوج: الريح السريعة المَرّ، والجَنوب: التي تهبّ من نقطة الجنوب، والحاصبة والحَصْبَاء والحَاصب: التي تجيء بالحصباء، والحَرْجَف والحُرْجُوج : الريح الباردة الشديدة، والحَرور والبَارِح: الريح الحارة، والحَنون والمِهْدَاج: التي لها حنين «صوت»، والخَريق: الشديدة البرد تخترق الثياب، والسَّجْسَج ورَيْدَة ورَيْدَانَة: اللينة المعتدلة، والرَّاعفة: الشديدة المطر، والسَّموم: الريح الحارة[1].

وكان للشعر دور كبير في هذا التوثيق، حيث ضمّ ديوان العرب ثروة مصطلحية، إذ يحتوي جزء كبير من الشعر العربي القديم على أسماء الرياح، وأنواعها وأوصافها وأحوالها، حيث وظفها الشعراء في قصائد جاءت مليئة بالصور النابضة بجمال الصحراء وأسماء النجوم والرياح، وساهم ذلك في حفظ هذه الثروة اللغوية من ناحية، وأثرى الصورة الشعرية الإبداعية من ناحية أخرى.

ووثق الباحثون 75 اسماً للرياح في الثقافة الشعبية الإماراتية، اتخذت أسماءها لدواعٍ كثيرة، منها جهات هبوبها، وتأثيراتها، وارتباطها بنجوم معينة، أو علاقتها بالثقافة المحلية(2).

ونظراً لارتباط الشعر الشعبي بالبيئة، ساهم الشاعر النبطي بدوره في الحفاظ على هذه المعلومات المناخية اللغوية، بتوظيف الرياح بمسمياتها المختلفة، ومن الشعراء الإماراتيين الذين أكثروا من ذكر الرياح وأسمائها، ونجحوا في توظيفها في قصائدهم؛ الشاعر سعيد بن راشد بن سعيد بن عتيج الهاملي.

هواء المطلعي

يخاطب سعيد بن راشد بن عتيق الهاملي هواء المطلعي الذي يهب من ثلاثة أيام، وهي رياح معتدلة تلطف الأجواء، وأحياناً تكون قوية تؤدي لهطول الأمطار خاصة على رؤوس الجبال، ولها دورها في تبريد حرارة الجو، وذكرت في كثير من الأشعار الشعبية الموروثة.. يقول:

يـــا الـمَـطْـلَـعـي لـمـغـيـبـي
لـــي مَـــن ثَلاث اوضـــاحْ
عـلـيـك الـلـه رَجـيـبـي
بـلّـغ سَلام انْـصـاح
لِـــلْـــخلاَّ والْـجـريـبـي
ولـلّـي بـعـيـد الـمِـشـاحْ[3]

هواء الغربي

وفي قصيدة أخرى يمدح الهاملي هواء الغربي -وهي الرياح التي تهب من جهة الغرب باتجاه الشرق- فقد تسبب في سحابة من الغبار، ساهمت في تلطيف الجو، وفي الوقت نفسه يذمّ رياح الكوس، يقول:

سَـــوَّى الـغـرْبـي جـتَـامَـهْ
واصْـبَـحْ هُـواهُ مـريـفْ
لِـي بـه تـيـزو الـحَـمـامَـه
وتَـدْقَـع دَقْـع خـفـيـفْ
الـكـوس مِـنْ خـدَّامـه
إن هَـبَ يَـاكْ مُـعـيـفْ

يَـــــاب الـــغَـــطـــا جِـــــدّامَـــــه
شـــيـــنٍ عُـــــوف وكـــســـيـــفْ(4)

وفي قصيدة ثالثة يتحدث الشاعر أيضاً عن هواء الغربي الذي يثير الغمام، ويساهم في تجمع الغبار الذي أصبح يشبه القبّة.. يقول:

هَـــــبْ وَبَـــنـــي لَـــــهُ قُـــبَّـــه
الـــــغـــــرْبـــــي لَـــــوّلـــــي
مَـــــا يـــنـــســـرَى فـــي خـــبَّـــه
ايْـــهـــيِّـــد لَـــعْـــجَـــلـــي(5)

ويذكر الهاملي من جديد هواء الغربي، حيث إن هذا النوع من الرياح شديد السرعة، ويكوّن «سوايب» وهو الرمل الخفيف الناعم بين الكثبان الرملية:

ســـــوّى الـــغـــربـــي ســـوايـــب
يَـــصْـــلـــف ومـــــرّيْـــــروف
مَـــــا روم أعـــــلّـــــم غـــايـــب
لـــيـــن ايْـــحَـــضـــرْوايْـــشـــوف
رُوس صْـــبـــوع الـــروايـــب
حـــنّـــا تـــبـــع لـــكْـــفـــوف(6)

عشق الكوس

واستحوذت رياح الكوس خاصة على عدد من قصائد الشاعر، وكأن الشاعر قد عشق هذا النوع من الرياح، وارتبطت داخله بذكريات جميلة، وهذه الرياح تهب من جهة الشرق، محملة برطوبة عالية تلطف درجات الحرارة المرتفعة، وتصاحبها أمواج عالية قد تؤدي إلى نحت السواحل الرملية وتكون الرياح شديدة أحياناً، وتؤثر بشكل رئيسي على المناطق الساحلية، بينما لا تؤثر كثيراً في المناطق البرية.

ويصف الهاملي هواء الكوس اللوّابه، التي تلوب، أي تدور وتلف في كل مكان، ويقول:

يـــا كُـــوس يـــا لَـــوَّابـــه
الـــلـــيـــلْ مـــا بـــتّـــيـــهْ
كـــمْ لِـــفْـــتِـــي مـــنْ عِـــدَابَـــه
وَالـــصُّـــبْـــحْ يَـــاك اهْـــنِـــيـــه(7)

وفي قصيدته «كوس سوى شوارع» وصف الهاملي رياح الكوس عندما يشتد البحر ويصبح مثل «السوايب»، وهو الرمل الناعم الخفيف، يقول:

كـــــوس ســـــوَى شـــــوارع
مـــويـــه هـــفّ الـــيـــدى
رجّـــــع حـــــول بـــــوارع
يـــعـــل الـــخـــشـــب لـــفْـــدى

طـلّـيـقـات الـذوارع
لـي حـاديـهـن حـدى
كـانـك تـبـا بـتْـقـارع
أرقـب لـيـلـة غـدى
يـا قـلـب عـن لا اتْـمـارع
هـب كُـلٍ يـنـهـدى
صـوب الـولايـف سـارع
الـعـمـر إلّا مـدى[8]

ويخاطب الشاعر هواء الكوس الذي يصل إلى أغلب الأماكن، فيزرع في قلبه الفرح ويحيي قلبه المريض، يقول:

يـا كُـوس يـا روّادي
سـوايـبـك ابْـرَدَن
فـيـك الـسـحـب تـنْـقـادي
وتـسـاوي بـالـمـزن
واحْـيـيـت قـلـب غَـادي
هِـيْـس الـصـواب أوْ وَنّ[9]

وعادةً ما يبدأ الشاعر قصيدته بالحديث عن الريح، وتكون منطلقه الأساسي، ولكن في أوقات أخرى يوظف الريح ضمن قصيدة طويلة، ففي مشاكاة مع محمد بن خميس المزروعي، يستلهم رياح الكوس وما يصاحبها من أحوال مناخية، ويقول:

حـر الـكُـوس الـصَلايـف
غـرْبـي يـابْ الـكِـتـام
شـل امْـزُون رضـايـف
بـيـن الـسـما والْـهَـام
دايِـسْ فـيـه عـنـايـف
حَـمْـج وبـداه ازْرام
الْـهـانـي عَـن شـفـايـف
وافـروض بـالـتِـمـام
اصَـلّـي صلاة الـخَـايـف
أَذّن بـغـيـر إمـام[10]

وهنا يوظف الشاعر رياح الكوس في الغزل العذري العفيف، ويقول:

كوسٍ هَـبّ ابْـنـزَارَه
يـعْـوي هُـواهْ ابْـنـوح
شَـلّ الـسـحـبْ وامْـطـاره
والـبـرْق فـيـه ايْـلـوح
يِـعْـلَـه يـحـلّ ابْـدارَه
ويـصْـبـح سـيـلـه نُـضُـوح
لـي مـا رَمَـى بـخْـداره
ورَاوَى الـلـصّ الـفُـضُـوح[11]

وتبدو ثقافة الشاعر بالرياح جليّة عندما يتحدث إلى رياح «الشرتا»، وهو نسيم شرقي يهب في المساء، ويصف كيف يمر في هبوبه على الصحاري والوديان، ويطمس معالم أثر الأقدام وخفاف الإبل، يقول:

يـا كـوس الـعـشـويـه
شـرتـاك بـات إيـلـوب
يـشـعـى افـيـوي خـلـيـه
ويـدعـي الأثـر مـطـبـوب
ولـي نـامـت الـدلـهـيـه
أتـوقـظ الـمـشـغـوب
لـي بـه صـافـي الـثـنـيـه
لـي م الـعـرب مـطـلـوب
لـي بـالـرمـسـه خـفـيـه
وأن أنـش يـمـشـي ابـدوب
لـي دوسـتـه بـالـفـيـه
يـشـبـه فـرس لـعـتـوب
لـه فـي ضـمـيـري لـيـه
لـي بـالـشـيـل امـغـصـوب
يـوم الـبـدو لـه نـيـه
أصـبـح قـايـد يـنـوب
دنّ اتلادن هـديـه
امـعـنـسـه بـركـوب[12]

رياح شرقية

رياح أخرى تستحوذ على اهتمامات الهاملي؛ هي الرياح الشرقية، وهي الهواء الذي يأتي من الشرق، فيصفها بالرياح القوية داعياً صديقه لاستخدام حبال قوية لإنشاء بيت شعر، يقول:

لـي هـبّـت الـشَـرجـيـه
يـا حَـمَـد ولـو ذَريـتْ
تْـبـغـى اطْـنـوب قـويّـه
وْحِـيـاب هُـويَـا بـيـتْ[13]

أساليب فنية

المتابع للتوظيف الفني للرياح في شعر سعيد بن راشد بن عتيق الهاملي، وهو كثير، يمكنه استخلاص بعض الأساليب الفنية والدلالية وهي:

الحوارية: لوحظ في قصائد «الهاملي» ميله إلى الحوارية، فهو لم يتحدث عن الرياح ويكتف بوصفها من الخارج، ولكنه وضعها في معظم الأحيان في مكان المحاور، في استعارة فنية واضحة، حيث جعل الرياح إنساناً يسمع ويبصر ويتكلم.

الثقافة المناخية: أظهر الشعراء منذ القدم ثقافة مناخية كبيرة، فقد خبروا أسماء الرياح والظواهر المناخية التي تصاحبها،

وقاموا بتوظيفها في أشعارهم، وهو أمر لا نشاهده بين شعراء اليوم، كما أظهروا ثقافة واضحة بعلوم الفلك، وجرياً على القدماء، تميز الهاملي -وغيره من الشعراء النبطيين- بتلك المعارف لارتباطهم العضوي بالصحراء، وهو أمر لا نجده في الوقت المعاصر.

مفردات البيئة: البيئة محرك رئيسي للتجربة الشعرية، هي أشبه بالبصمة الوراثية التي يعرف بها الشاعر وثقافته الاجتماعية، وقد عاش هؤلاء الشعراء في بيئة بدوية صحراوية، تستلزم الحل والترحال، وكانت الرياح من العناصر البيئية التي تؤثر على البدوي في أمور كثيرة كالزراعة، والسفر، والتجارة، وغيرها..، لذلك كان من الطبيعي أن يعبر عنها، وقد عبرت قصائد الهاملي، حيث كانت الرياح من المؤثرات الرئيسية في شعره، وأداة للتعبير والوصف الفني.

وكشفت قصائد الشاعر مكانة الرياح في الثقافة الشعبية، وأكثر الرياح شهرة وهي «الكوس» و»الغربي»، وساهمت في نشر الثقافة المناخية بالتعريف بالرياح وأسمائها وسماتها، كما بينت تأثير هذه الثقافة على الشاعر، ومنه تكرار رياح معينة مثل «الكوس» وألفاظ معينة في القاموس الشعري، مثل «السوايب» وهو الرمل الناعم الخفيف.

القصيدة القصيرة: من السمات الواضحة عند الهاملي القصائد القصيرة، بل القصيرة جدّاً، ففي معظم قصائده عن الرياح كانت أبيات القصيدة لا تتعدى بيتين أو أربعة، وفي ذلك دلالة على التكثيف والدفقة الشعورية العالية، التي لا تجد الوقت للشرح والاستطراد.

أسئلة نقدية

تثير كثرة أسماء الرياح في التراث الشعبي، والثقافة المصطلحية للشعراء القدامى، وكذلك قدرة الشاعر النبطي على توظيف هذا الموروث عدة قضايا.

فقد نجح الهاملي في توظيف مفردات الطبيعة الغنية في القصيدة، ومن بينها الرياح، وجعلها عنصراً من عناصر الصورة الشعرية، مرة بوصف الرياح لتأكيد المعنى، ومرة بالاندماج مع الحالة المناخية، ومنحها دوراً أكبر على مسرح القصيدة.

وفي بعض الأحيان جعل الشاعر الريح موضوعه الرئيسي، ورأينا سابقاً قصائد كاملة تتحدث عن الريح في أعمال آخرين منهم الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، محمد الكوس، محمد الشامسي، خليل بن مترف، خليفة بن شخبوط آل نهيان، محمد الخيال.

والسؤال الآن عن دور البيئة في الشعر الحديث؟ فبمقارنة نقدية بين الشعر القديم والحديث، نخلص إلى أن القصيدة العربية العمودية الحديثة، اتخذت مقوماً رئيسياً وهو البيئة بما تتضمن من مظاهر وثقافات ومصطلحات.

ونحن لا نطالب شعراء اليوم بتبني المصطلحات القديمة، وإن كان ذلك ممكناً من الناحية الفنية والمجازية، ولكن البيئة يجب أن تستعيد دورها في الشعر الآن.

لذلك تبرز أسئلة حول المصطلحات الخاصة للبيئة الحديثة، ومنها: لمَ لم تفرز هذه البيئة مصطلحاتها الخاصة؟ وما حجم الثقافة المصطلحية لدى الشعراء الآن؟ ولمَ لم تأخذ الاهتمام المماثل من الجماعة الشعرية؟... أسئلة ستظل مشرعة، إلى أن تتصدى للإجابة عنها دراسة نقدية ناجزة.

الهوامش:

(1). «أسماء الريح»، الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة «لسان العرب» 1987، ص 11. (2). طالع «الرياح والأهوية في التراث الشعبي الإماراتي»، فهد المعمري، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، دبي 2015، ط 1، ص 17. (3). ديوان «ابن عتيج»، «سعيد بن راشد بن عتيق الهاملي»، جمع وإعداد: محمد بن يعروف بن مرشد المنصوري، نادي تراث الإمارات، أبوظبي 2021، ط 2، ص 52. (4).- المصدر السابق، ص 53. (5). المصدر السابق، ص 54. (6). المصدر السابق، ص 149. (7). المصدر السابق، ص 56. (8). المصدر السابق، ص 167. (9). المصدر السابق، ص 148. (10). المصدر السابق، ص 74. (11). المصدر السابق، ص 143. (12). المصدر السابق، ص 180-179. (13). المصدر السابق، ص 57.

الزمان الحالي

يا عَليم احْوَال مَنْ لا يَعْلَمون احْوَالك

يا عَليٍّ.. فوق هاقين العُلو مِتْعالي

يا جَليل المُلْك سِبْحانك ماْ غيرك مالِك

وْكل مُلْكٍ غير مُلْكك زَايل انْ ما زَالي

ما اتّخذْت الاّ انْت رَبّ.. وْما سِجَدْت الاّ لِك

وْلا رِجيت الاّ عَطاك وْرَحْمتك يا وَالي

هارِبٍ من كلّ جال وْلايذٍ في جَالك

وْلُو ماْ تِشْملني بْعَفْوك يا عَفُو عِزّى لي

أسْألك وِانْت العليم بْحَالي المِتْهالك

تِفْرِج اللّى بي وْيِبْدا لك وَلا يِبْدا لي

سَبْعه وْعِشرين عام في ظَلام حالك

وْلا ذِكَرْت انْك ارْحَم مْن امّي تِطَمّن بالي

في غَيابة جُبّ.. عَزْل.. وْما قِطَعْت وْصالك

لكن اصْعَب وَضْع عِشْته في الزّمان الحالي

آنا عِمْري ما كِذَبْت وْكان وَضْعي سالك

وْصاير اكْذِب كلّ يوم وْخاصَّةً مِن تالي!

كلّ يوم أكْذِب على من قال لي.. وِشْ حالك؟!

الكِذِب أهْوَن.. وَلا اشْرَح للعِباد احْوَالي

وِانْت يا الْغالي لاْ تِسْألني وْرَيّح بالك

أنا ما عِنْدي جَواب أجَاوِبك يا الْغالي!

أنهار الدهشة

منيف الحصان شاعر يكتب قصيدته بحروف الإيمان بالله تعالى والدعاء، ونحن نحتاج أن نذلل اللغة بين يدي ربّ العالمين جل وعلا.

منيف الحصان

السعودية

وادي العبرات

لدى الشاعر علي الراسبي، تتوهّج الصورة الشعريّة، حين يهشّ بعصاه على جرحه وأحزانه، ويصبح الفضاء نوتة موسيقيّة، فيتوسّد ضلع الرمل!

علي الراسبي
سلطنة عُمان

أنا اللّي دِخيْل السّيح وِحْزامي العَسْرات
أهِشّ بْعصايه جَرْح قلبي وِأحْزَانه
تِوَسّدْت ضِلْع الرَّمْل وِانْهالَت الزَّفرات
تِقُول المِطَر خانه اوْ انّ الزّمن هانه
أنادِي صدَى صَوْتي وْتِتْضَخّم الأصوات
كأنّ الفِضا نَوْتة قِصيدي وِألحانه
وْظِلّ السَّمِر مايِلْ على وَادي العَبْرات
وْشَمْس العَصِر تِتْصاقل فيْ خَدّ غِدْرانه
لفاني زَوال الشَّمْس مِتْهادي الخَطْوات
وَاشُوف النّهار البالي يْخيّط اكْفانه
سِنيني تِنَاديني وَانا قابِض الحَسْرات
وْقَلبي على رَاس الجِبَل شَبّ نِيْرانه

أحِــسّ الـجـبـال اتْـسَـنّـد ضْـلـوعـي الآهـات
قَـبِـل لا أسَـنّـدهـا عَـذابـي وِجِـثْـمـانـه
تِـمُـرْنِـي عـلـى مَـهْـل الـجَـمِـر سـالـفـة أوْقـات
سَـحـابـه تِـهَـرْك جْـبـيـنـهـا جـاتْ عَـرْقـانـه
وَانـا في يِـدي بعْض الحَصى كنّها الجَمْرات
تِمَلْمل فـيْ إيْـدِي.. حالها يْـقـول حَيْرانه
ظِمَـتْـنـي حـلـوق غِـلّـهـا يِـبْـلـع الـشَّـفْـرات
حِـلُـوق فـيْ فَـمّ الـسّـيـل وِتْـصـيـح عَطْشانه
فَـراغ كِـبَـر.. وَاكْـبـر شِـقَـا هُـو فَـراغ الـذّات
وَانـا فـي عُـرى الإيـمـان لـي رُوح مَـلْـيـانـه
أسَـيّـر.. وْعـيـنـي ظـامـيـه تِـتْـبـع الـنَّـجْـمـات
وَاهِـشّ بْـعـصـايـه لـيـل مِـظْـلـم وِأحْـزانـه

في هذه القصائد طاقةٌ شعريّةٌ وشعوريّة، ولوحاتٌ فنيّةٌ تفوح برهافة الحسّ، وبعُمق الخيال، وبصدق التّعبير والمعاناة، لاسيّما وأنَّ الصّورة الشّعريّة تُحوّل المُفرداتِ إلى لوحةٍ جميلة، حيث يدأبُ الشّاعر في إبداعه الشّعري للوصول إلى المعنى المُراد بطريقة مُبدعةٍ يُحبّها المُتلقّي فيطرب إليها، وتؤثّر في سلوكه، وتتفاعل مع مشاعره، وذلك تحقيقاً لمهمّة الشّعر ورسالته.

إبراهيم مصلح

تأثّر بالموروث والقصص القرآني

الشاعر سالم العلوي.. نافذة مفتوحة على أحزان النفس وآلامها

يا غيمة الصّبر صبّي فوق راسي مَدد
عذّال.. دارَوْا على وَجْهي نَهار وْكلوه

الشاعر العماني سالم العلوي شاعر صورة بامتياز، ومن يقرأ أي قصيدة له يدرك كم هو مغرم بالصورة الفنية، والتي تبنى عليها القصيدة؛ إذ لا جمال لقصيدة خالية من فن بناء الشعر والذهاب إلى التجويد بالكنايات والاستعارات وجماليات الشعر. وفي كل قصائده التي بين أيدينا، سوف نتعرف على ذهاب هذا الشاعر في القصيدة الوطنية إلى حيث «ريحة العود» و«غناء الحمامة»، و«كفّ الجود»، أمّا في القصيدة العاطفية فسوف نرى كيف يشتغل الشاعر على التفاحة، تفاحه القلب، متأثراً بالموروث الديني ليؤكد المعنى الذي يرمي إليه في خطاب «حواء»، وهو اشتغال جميل لينطلق الشعر إلى آفاق أوسع، وهكذا نقرأ شجرة الشوق والفرصة الضائعة ويقطينة الصبر، وغير ذلك من القصائد الأخرى قيد القراءة والتذوق الجمالي.

تفاحة القلب

ويحاول الشاعر سالم العلوي في قصيدة «تفاحه القلب» أن يتحسّر على التفاحة بكل ما تحمله هذه التفاحة من إحالة إلى الخلد الذي كان يمكن أن يعيشه، ولذلك فقد وردت «حواء» هنا بمعناها لدى الشاعر، أمّا التفاحة، فهي التي كانت سبباً في انتهاء الخلد، كما في الموروث الديني، وعند الشاعر حلّ الفراق وانقلبت حياته تعباً ومشقةً بعد اللقاء، ولذلك فقد استعار التفاحة في هذا الموضوع.

وقد جاء الشاعر العلوي بتعبير أنّ تفاحة القلب عليها السلام أي انتهت، كما نقول دائماً «على الدنيا السلام»، بمعنى: إيذان بالانتهاء، فقد توسّع الجرح كثيراً وتصعب خياطته أو النظر فيه، فالعذر لا يمكن أن يقبل واللوم لا يفيد في مثل أحوال كهذه

أمّا شجرة الشوق، فحتى لو كانت فارعةً فإنّ الشاعر سيظل يساير من يحب ويتودد لها، حتى يظفر باللقاء، وفي هذا فقد ورد العمر الضائع والأيام المُدْبرة والفرصة الضائعة، وكلها مفردات تحمل معنى الافتراق وعدم جدوى الأشياء لدى الشاعر.

وما بين الرهبة والرغبة، كان الشاعر يستلذّ الكلام، وما بين غفوة وصحوة كان صراع الحال لدى الشاعر، وهي متناقضات أراد منها أن يعلن عن وفائه وحبّه حتى مع كل ما حدث أو يمكن أن يحدث، فهو يتنازل كثيراً في كل خطوة يخطوها نحو من يحب. وهو يساوم عقله في ليلة الوداع والغرام أمام هذه الصفعة الرادعة، ليرجوها أخيراً أن تمد جسراً لعذرها، فكلّ المسالك زحام.

وقد عبّر الشاعر عن الفقد الذي يحوم حول رأسه، كما يحوم اللئام، أمّا «يقطينة الصبر»، فهي استثمار رائع وله إحالات في استخدام اليقطين بالذات، كما أنه يستعير الظلام أو يريد قرضاً من ظلام، متأثراً بالموروث، حيث الظلمة النفسية والعاطفية التي يعيش، إذ ما يزال محتاجاً إلى ليل أشبه ما يكون بالحزن، فهو في النهاية يكاشف بأنّ غايته في هذه الحياة هي فقط أن ينام دون أن يطّلع على سره أحد.

إنّ هذه القصيدة هي قصيدة تعبّر عن حال الشاعر وتصف ظروفه وآلامه النفسية والعاطفية وذهابه إلى استعارة ما حوله، كما تدلّ على قصديته في إبراز الصورة الشعرية والانزياح، في نداء عاطفي ويأس وتعب واحتراف ووفاء ووصف لحال تعاني كلّ هذه الظروف والمتناقضات.

تفّاحة القلب يا حـوّا.. عليها السّلام
لا تـرْتـجـيـهـا نـار والـعـاقـبـه وَالـعَـه
ما يخطف الجِرح عذرٍ وْلا يلمّه ملام
لو شَجْرة الشّوق فيني يا الغلا فارعه
أسايرك لين يحطب عقلي الانْفصام
وَاراودك عن غـرام ما اعَـرف شارعه
وَابايعك عمْر راحت مدْبراتّه حَرام
وَاعـاهـدك عَالْوَفا للفرصه الضايعه
ما بين رَهْـبـه وْرَغـبـه أسْـتـلـذّ الـكلام
وْما بين غَفْوه وْصَحْوه.. نفسي تْصارعه
أســاوِمْ العقل عـن ليلة وِدَاع وْغـرام
يمكن يلامس شُعور الصّفعه الرّادعه
مدّي لعذرك جِسر.. كلّ المَسالك زحام
قد تَاكل السِّت ما جاءت به السّابعه
سبْع عليهن يحوم الفَقْد حوم اللّئام
يا عـشْـرة تحْت سَطْوة حظّها قابعه
يَقْطينة الصَبر.. شبّي واقْرضيني ظَلام
مِحْتاج ليل شبيه الحـزْن.. ويْقارعه
تَـدريـن.. مـا عـاد أبغـي شـي إلاّ أنـام
الـخـوف أحْـدِ يمرّ الـجـرح ويْطالعه

غيمة الصبر

وإذا أردنا أن نتعمق في قصائد الشاعر سالم العلوي، فإنّ هذه القصيدة ستظهر لنا مدى ألم هذا الشاعر؛ وهو ينهي القصيدة التي بين أيدينا باستمطار غيمة الصبر، ودعوتها أن تصبّ فوق رأسه مدداً يريح نفسه، فقد أحاط به العذّال واللائمون وأكلوا وجهه، وهي نهاية حزينة جدّاً، وسنعرف ذلك حين نقرأ القصيدة من أولها، حيث يبدأ الشاعر بالقَسَم وتصوير الكَبَد والمشقه التي أودعها الله تعالى في البشر، إذ يبوح الشاعر صادقاً بما في نفسه، فكأنه قد أضاع شيئاً غالياً عليه.

وتأتي صورة «الولد» الذي أنجبته سود الليالي وسهرها، حيث يستمر الشاعر في وصف ظروف هذا المولود وأبيه، أو ظروف هذا المولود الحزينة المرعبة حيث حُبس عن كل الدنيا ولا يعرف إلا أمه وأباه، فالحزن مقيم في قلب شاعرنا، إذ شبّه الحزن بالمدينة والمواجع بالبلد، وقد بنى الشاعر المدينة والبلد، أي الحزن والمواجع من جروحه، إذ وصل اليوم إلى غاية الجهد والتعب والحزن، فلا يسأله أحد عما في نفسه، بل على من يريد الاستفسار والفهم أن يذهب إلى ذلك الغالي الذي ذبح الشاعر لعل عنده جواباً، هذا الغائب الذي لا يغيب في داخل الشاعر، هذا الذي تربى في شرايين الشاعر، لكنه في النهاية سُرق، وقد كثّف الشاعر من هذه الصورة للتشويق ولإظهار عظم وخطورة الحالة «عن أم تحمل عنا وعن والدٍ ما ولد»، بل إن الحلم ضاقت به أرحام الأمل فلم يولد، إذ أُجهض سريعاً من دون أن يولد، فالجرح ينزف حتى يوم الدين، في دليل على طول المعاناة وصعوبتها وقدريتها على الشاعر، فهو جرح لا يندمل حتى ولو ضمّده كل الأطباء، ليسير الشاعر يفصّل في كون الإنسان لا يشعر بالحياة، حين يكون مكمّلاً لعدد فقط، من دون حضور له يذكر، فهو يقتات على الثانوي من الحضور، وهو عديم القيمة وليس له أدنى أثر في الآخرين، ولذلك ذهب في النهاية كما قلنا إلى الطلب الحزين من غيمة الصبر أن تصبّ فوق رأسه مدداً، أمام هذا اللوم القاسي الذي يتعرض له، والتشبيه بأن العذال أكلوا وجهه؛ هو تشبيه قوي ومبرر بالحالة النفسية الصعبة والحزينة التي يعانيها الشاعر.

واللّي خلق هالنّفوس العابره في كَبَد
أسـجّ كـنّـي مْضيّـع حـاجـتـي لا طـروه
والـيـوم جـانـي مـن سْـهـاد اللّـيـالـي وَلَـد
مـا يـعَـرْف مْـن الأوادم غير أمّـه وُابـوه
للحزْن فيني مدينه.. وْللمواجع بلد
بَنيتهن من جـروحـي يـوم عَـنّـي خَـذوه
لا تَنْشدوني وشْ اللّي حدّني للجَهَد
روحـوا لغالي ذبَحْني بالخفا وانْشدوه
عـن غـايـب مـا يغيب وْبـالـمـحـانـي تَلَد
عن واحـد في شراييني ربَـى واسْـرقـوه
وْعـن أمّ تحمل عنا وْعـن والـد مـا ولد
وْعن حلم ضاقت به أرحام الأمل واجْهضوه
وْعن جرح ينزف ليوم الدّين لو هو خَلَد
مـا يـنْدمل من يدين الـعـذْر لـوْ ضمّدوه
وْعـن ناقص بين هَالْعالَم مْكمّل عدد
يشْرب من الحاصل وْياكل من اللّي عطوه
يا غيمة الصّبر صبّي فـوق راسـي مَدد
عـذّال.. دارَوْا على وَجْـهـي نَـهـار وْكلوه

القصص القرآني

وتستمر هذه الحالة الحزينه لدى الشاعر سالم العلوي في وصفه وتأثره بالموروث الديني، وهذه المرة يعبّر عن ندمه الشديد الذي يساوي ندم سيدنا يونس عليه السلام في قصته المعروفة، وكذلك أحزان سيدنا يعقوب عليه السلام وقصته مع ابنه يوسف عليه السلام، وأيضاً يعبّر الشاعر العلوي عن حزن وألم سيدنا يوسف عليه السلام، حين أسرّ غضبه وأحزانه في داخله في خطابه لإخوته كما ورد في القصص القرآني. كل هذا كان لكي يقنعنا الشاعر العلوي بقوة أحزانه وآلامه، بل لقد ذهب أيضاً إلى الصبر، والذي ضُرب المثل فيه بالنبي أيوب عليه السلام، ومع أنّ الصبر قد انتهى عند أيوب، إلا أن الشاعر بقي يعاني مرارة

الصبر والألم؛ فهاهي المتاهات التي يسوق نفسه إليها، وهاهي المرارة والندم ومحاولة التوبة أو الرجوع عما هو فيه، ليكتمل كل ذلك بالدعاء، وهو دعاء مأخوذ من القرآن الكريم على لسان أحد أنبياء الله تعالى، حين طلب المدد والانتصار أمام ما يعانيه، فهو مغلوب.

وهكذا رأينا كمية الحزن ودرجة التأثر القوية بالقرآن الكريم والقصص القرآني، ليضيف إلى هؤلاء الأنبياء عليهم السلام أيضاً؛ حالة النبي نوح عليه السلام، في قصة السفينة والماء والأرض، فيستمر الشاعر واصفاً بعد كل هذا الاستهلال والتكثيف؛ النزاعات والحروب التي في جوفه، والله تعالى وحده يعلم بها، وهو المطلع على أسراره، ففؤاده فارغ، وهذا المعنى أيضاً ورد في القرآن الكريم في حديث عن والدة النبي موسى عليه السلام وقصّة الطفل الذي تبناه فرعون.

إن هذه القصيدة هي قصيدة دعائية لله تعالى، أن لا يأخذ الشاعر بوزره وهمومه وآلامه، فهو يعوذ بالله جل وعلا من كل عيب أو خطأ «عذروب» ارتكبه، ومن شرّ نفسه التي ساقته إلى ذلك، لا سيما وهو الفقير المحسوب على الجود، وهو أيضاً الغني الذي ينازع فقره الناس، وهو الذي يفتح لزوار المساء الدروب جميعها، وهو في الوقت نفسه يغلق بابه وقد لعبت به الهواجيس والهموم.

إنّ جمع كل هذه المتناقضات في الأبيات الأخيرة من القصيدة، هو أمر مقصود من الشاعر العلوي طلباً لرحمة الله تعالى، وخوفاً مما يعانيه من تشتت فكري وعاطفي بين أكثر من موضوع في الفقر والجود وفتح الأبواب وإغلاقها، وهكذا.

فيني ندم (يونس) وْأحزان (يعقوب)
وْما سرّها (يوسف) بْصدره.. بْصدري
والصّبر يا ربّي قضى عند (أيّوب)
وَالاّ أنا يا ربّ قاضي بْصبري
أسوق نفسي للمتاهات وآتوب
وَارْجع أمارس كلّ نزوه بْحِبري
ربّي انْتصر لي إنّي اليوم مغلوب
تآلفت ما بين غدري وقهري
نادَى بها (نوح) وْغدا الماي مسكوب
والأرض من تَحْت المخاليق تجري
يا ربّ في جوفي نزاعات وحْروب
وانْت العليم بْما خفيته.. وْتدري
فارغ فؤادي وْحالي اليوم منكوب
يا الله لا تاخذ فُؤادي بْوزري
أعوذ بك يا ربّ من كلّ عذروب
وْمن شَرّ نفسي لو تَوَخّيت حَذْري
أنا الفقير اللّي على الجُود مَحْسوب
وانا الغني.. وَانازع النّاس فقري
وَافْتح لِزوّار المسا فْجوج وِدْروب
واصِكّ بابي والهواجيس تذري

تساؤلات حزينة

وعلى الحزن ذاته، نبقى مع الشاعر العلوي وتساؤلاته عما سيلقاه بعد ضيقه وانفعاله وأحزانه، فهو ينثر جرحه العاطفي أمام الفراق ونداء الشاعر، كما أنّه قاعد من دون أي طموح، حيث قطع المكتوب والمقدر عليه كلّ حباله، فما إن يظهر الأمل حتى يعود سريعاً إلى الاختفاء.

وِشْ بعَد ضيقي وْحزني وانْفعالي؟
والغلا طايح علَى كبدي وَالِمّه
غير أنْثر جرحي بْوجه الليالي
واعْقد شْعوري على صدري وازمّه
رِحتي وْقلبي ينادي لك تعالي
وْهذ انا قاعد بلا مسعى وهمّه
ويش اسَوّي والقضا قطّع حْبالي
كلّ ما بان الأمل.. حظّي يدمّه

ريحة العود

وفي قصيدته الوطنية، نقرأ هذه الأبيات والصور المصاحبة في الكرم والجود لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث يقول الشاعر سالم العلوي:

يا (القاسمي) ناحت بْإسمك حمامه
لين انْتفض صدري قصايد وبارود
(سلطان) يا شيخ العَزم والكرامه
يا سيّد الطّيبه.. وْيا نفحة العود
وجْه الفلاح وْقبله الإسْتقامه
كفٍّ من الرّحمه.. وْكفٍّ من الجود
مع كلّ ذكرى يْجدّد السّعد عامه
وْفي كلّ شبرٍ (بالإمارات) مَوْلود

الصّباح

الصّباح اللّي به عْيونك.. رباح
والنّهار بْطَلّتك معنى نَهار
يا حَلاة عْيون تَبْهِج بِانْشراح
إنْ فِتَح فيها يمينٍ أوْ يِسَار
عَيْنه اليَمْنى بَها سِحْرٍ مُباح
تمْلِكك كَنْها على قلبك سِوَار
ثمّ تِلْك اللّي بَها غايةْ مَراح
تِسْتِطيب الدّوح فيْ العين اليَسار
شِنّها حَرْبك عَلينا بالرّماح
واعْلِن بْعينك عَلينا الِانتصار
أخْبِرك بالله.. وْما فيها مِزَاح
شَمْسنا تَحْرس عيونك.. بَلْ تَغار
قِمْ دِخيلك.. لا تِسَبّبها جِرَاح
حَرب ثارت لين تَرْسمه المِسَار
إفْتَح عْيونك وْحَيّك للفلاح
من لفَى نُورك عَرف أنّه نَهار

أنهار الدهشة

شفافية النداء عند الشاعرة حمدة العوضي، مستمَدّة من الصباح وخيوطه الغزليّة المليئة بالإحساس. إنّها دعوة للفرح والكف عن حرب المشاعر.

حمده العوضي
الإمارات

صورة معكوسة

اخـتَـلَـط مـاء الـمَلاحـه والـمـطـر
وْفـاح ورد الـخَـدّ بـاللّـيـل المطير
كـنّـهـا تـحـت الـهـمـيـل الـمِـنْـهـمـر
إنـعـكـاس الـبَـدْر فـي مـاي الـغـديـر

محمد بن مسعود الأحبابي

نصيحة

يـا صـاحـبـي واللّـيـالـي طـبْـعَـهـا دَوّار
تضحَك على من غِفَل وِتْحبّ تكديره
لا تْصير جَمْرة غضَى يدفَى بها الجمّار
وِانْـت الـرّبـيـع.. وْنـواويـرك نِـواويـره

محمد المر بالعبد

تناقض

خـواطـر الـعـالـم تـبـي شَـخْـص فـاضـي
تـزعَـل وتـرضـى دون سِـبّـه وبـرهـان
تـمـشـي عـن الـــزّعلان.. تـلـقـاه راضـي
وتـرجـع عـلـى الـرّاضـي وتـلـقـاه زعلان

تركي الحرازه

خذ وخَلّ

مِـــن كـــلّ مـنـطُـوقـه خِـــــذْ.. وْخَـــل
وِايَـــــــاك عـــن مِـــثْـــلـــه تِـــعَـــاشـــي
لا هـــو بِـــصـــاحـــب لـــك وَلا خِـــلّ
كـــلْ مِـــنْ يِـــصَـــدِق فـيـك وَاشِـــي

سيف السعدي

تحذير

لـو كـان حـبّ الـنّـاس لـك فـوق الخيال
وْسـمـعَـتْـك بـيـن الـنّـاس يـاقـوت وْذهـب
إحـذَر مـريـض النّفس وِخْـبـول الـرّجـال
فـي الـنّـاس تـلـقـى كـارهـيـن بْلا سبب

حمود الذّويبي

تجاهُل

مـراحـل حـيـاة الآدمـي بالسّنين دْروس
لها يفطن العاقل ويجهل بها الجاهل
لا تَحْرِص على الضّيقه من الواقع الملموس
تـجـاهَـل تـرى دنـيـاك مـا هيب تستاهل

عبدالهادي بن قنيفذ

أثر الأنهار في تنوّع الشعر الغنائي السوري

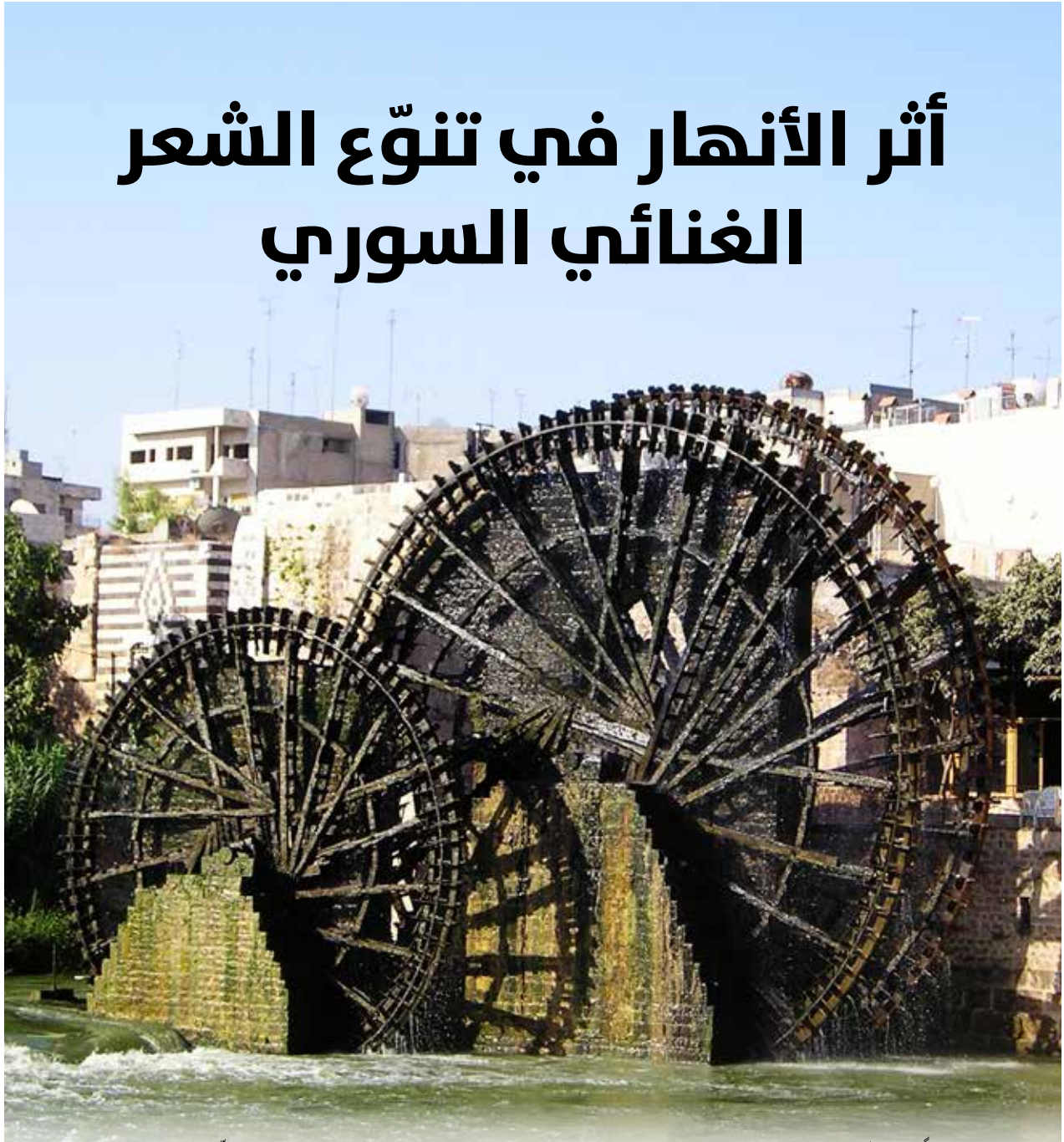

بدايةً لا بدّ من رصد التنوع الثريّ للشعر الشعبيّ الغنائي في سورية، ولعلّ مرجوعَ ذلك إلى تعدّد البيئات الاجتماعيّة الحاضنة، والامتداد الجغرافيّ الواسع، حيث نرى في الغرب اللون الساحليّ، كما نلحظ في الشمال لوناً من الغناء الشعبي ثقيلَ المقام بطيءَ الإيقاع متأثراً بالثقافة التركية والموروث الكردي، أما في الشرق حيث اتساع البادية، نرى اللونَ البدويّ المتشابه مع بوادي شبه الجزيرة العربية والعراق، وتأتي منطقة الجزيرة السورية بلونِها الخاص، وصولاً إلى الجنوب لنرى امتزاج المؤثرات، وفي هذا المقام سنتحدث عن الأنهار وتأثيرها في الشعر الشعبي الغنائي في سورية.

د. عبد الرزاق الدرباس

ومن المعلوم في الجغرافية السورية وجود أنهارٍ دائمة التدفق، أعطت للمنطقة وجهاً حضاريّاً على مدى التاريخ، وعلى ضفافها نشأت أقدم الحضارات البشرية لما توفره من خصوبة للأرض وتحصين عسكري، ومن نتائج ذلك نجد اللهجات المحلية التي نسمعها في الشعر الشعبي والغنائي بلون مميز، حتى بإمكاننا القول بوجود بيئة للأشعار من محيط نهر دجلة، وبيئة فراتية لحوض نهر الفرات، وبيئة لحوض نهر العاصي، كما نلاحظ لوناً خاصاً في محيط الأنهار القصيرة أو الموسمية مثل اليرموك، الذي يجرى على الحدود السورية الأردنية، والخابور الذي يرفد الفرات في الجزيرة السورية، ونهر البليخ الذي يلتقي بالفرات عند مدينة الرقة، وأنهار غوطة دمشق، إضافة للأنهار الساحلية مثل الكبير الشمالي والكبير الجنوبي ونهر السنّ...

أولاً: نهر العاصي: وينبع من لبنان ويخترق وسط سوريا في حمص وحماة وسهل الغاب وريف إدلب الغربي، وصولاً للأراضي التركية حيث يصب في البحر المتوسط، وفي بيئته الحضرية يتنوع الشعر الغنائي من العتابا والهجيني والزجل، إضافة للأغنية الشعبية الخفيفة، لكنّ العتابا تبقى الفنّ الأكثر ذيوعاً وحضوراً لدى أهل الفنّ الشعبيّ، ويعتمد على التجانس (الجناس) بين نهايات الأشطر الثلاثة كركيزة أساسية في بنائه، والقفلة بشطر رابع ينتهي بحرف الألف المتبوع بحرف الباء، من خلال جمالية تشابه الكلمات في اللفظ والنطق واختلاف معناها الدلالي في كل شطر، بما يجعل (بيت العتابا) وحدةً صوتية ولغوية مستقلة متماسكة مثل:

كم تمنّيت لَو أنّي حَماماي
لأنْزل والتلج نازل حِما ماي
قدرما انصبّ في عاصي حماة مي
ما ساوى ربع دمعي عالأحباب

وتأخذ هذه العتابا وزن بحر الوافر (مفاعلتن مفاعلتن..) وتنتشر في معظم البيئات الشامية كلونٍ غنائيّ شعبي، أساس أبياتها مجهول القائل، لكن الشعراء الشعبيين حالياً ينسجون على منوالها الكثير، وقد عرفت مدينة حماة بنواعيرها الموجودة على نهر العاصي منذ عهد الدولة المملوكية، بهدف رفع مستوى المياه لاستعمالها في ري السهول والبساتين القريبة، فكان لنواعير العاصي وصوتها على الماء، مكان في الشعر الغنائي، ومن ذلك ما يتناقله الفنانون الشعبيون في قولهم:

سمعتْ عنين النّاعوره
وعنينها شاغل بالي
هي عنينها على العاصي
وأنا عنيني على الغالي

أو قولهم في الأغنية الشعبية المشهورة التي تصور اغتراف الماء بالجِرار في سالف الأيام:

والله لأملّي الجرّه
من ميّتك يا العاصي
حبّي راسه يوجعه
ليت الوجَع لَراسي

ثانياً: نهر الفرات: وينبع من منتصف الأناضول في تركيا، ويخترق الشرقَ السوري في الرقة ودير الزور، مغادراً للأراضي العراقية ليلتقي مع نهر دجلة ويصبّان معاً في الخليج العربي، وبيئة الفرات من أخصب البيئات السورية بالغناء الشعبي ويكثر فيها نوع النايل والمجاريح والأبوذيّة، ومن أمثلة النايل القديمة التي تقول إن شخصاً اسمه (نايل) أصيب بالحمى وأرادوا نقله للعلاج في حلب أو بيروت، فكانت تسمية الفن الشعبي باسمه، حيث يقول بيت النايل الفراتيّ المشهور:

نـــايـــل يـــريـــــد يـــعَـــبَـــر
نـــايـــل يـــريـــــد يـــمـــــوت
الـــفـــــرات مـــايـــه خـــطـــر
يـــمـــكـــــن وراه تـــابـــــوت
عـــجـــزت أطـــبّـــا الـــحـــضـــر
دزّوه عـــابـــيـــــروت
مَـــــدري أزعّـــــل الـــنـــهـــرْ؟
مَـــــدري أضـــــلّ ســـكـــوتْ

ومن أمثلة الأبوذيّة التي تناجي نهر الفرات وتسأله على الحبيب الغائب، وتشكو له الخذلان، هذا البيت الشهير:

أنشدك يا فرات عن ولفي وين صارْ؟
وما تدري عليه شكثر ونّ صارْ
لو ان لي بالعشيره رَبع وانصار
وأهل كان ادّعوا ويّاك بِيّا

ومن لون المجاريح المشهور في حوض الفرات والبادية المحيطة، نختار مقطعاً يدل على المراسيل بين الأحباب التي يحملها النسيم لتنقل الشكوى من البُعد والهجران، حيث تقول الكلمات:

مِجاريح يا اهل الهوى مجاريح
بعد غيابكم صفّينا مِجاريح
مجاريح لابعتلك على جنح الطير
مجاريح سلامي ويّا الرّيح
آآآاه وآآآاه نحن المجاريح

ثالثاً: نهر دجلة: وينبع من قلب هضبة الأناضول التركية ويمر محاذياً الحدود الشمالية الشرقية لسورية ثم يدخل العراق، وبعد الموصل يتجه صوب بغداد، ويغادرها ليلتقيَ بالفرات ويصبّان في الخليج العربي، وفي البيئة السورية لنهر دجلة تختلط المؤثرات الكردية بالعربية، لتعطي للغناء الشعبي جمالاً إضافيّاً، كما ينتشر لون من الغناء يدعى (الماردلّي) نسبة لهضبة ماردين، ومن بيئة نهر دجلة نختار أغنية شعبية مشهورة بلحن جميل تقول كلماتها:

ورموش عينيكي الحلوين.. دلالي دلالي
صاروا بقلبي سكاكين.. حلوي ومدلّلي
شارع المحطّه طويل.. دلالي دلالي
يتمشّوا فيه الحلوين.. حلوي ومدلّلي
سَمرا واقفي عالبلكون.. دلالي دلالي
غنّتلا طيور الطايرين.. حلوي ومدلّلي

وعلى هذه الأغاني وغيرها من بيئة نهر دجلة، تتنوع الرقصات الشعبية (اليوني، الباكيّة، الجوبيّة...) التي تتوارثها الأجيال من خلال إحيائها في المناسبات الاجتماعية والدينية والمواسم الزراعية.

رابعاً: الأنهار الساحلية: وهي في معظمها موسمية الجريان، قصيرة المجرى حيث تنبع من الجبال الساحلية وتخترق السهل الساحلي السوري الضيق، لتصبّ في البحر المتوسط، مثل نهر السنّ، والكبير الشمالي، والكبير الجنوبي، وفي هذه البيئة تختلط المؤثرات النهرية بالبحرية بالجبلية، نظراً للتداخل الجغرافي بينها، وحركة النشاط البشري الدؤوب بين المدن والأرياف،

وتتنوع تلك الأغاني الشعبية في هذه البيئة، لتشمل فنوناً كثيرةً منها: (اللّالا، الدلعونا، القرّادي، العتابا، الهوّارة، البحرية، الميجنا...) ونختار منها أغنية تراثية مشهورة يحكي شاعرها عن تعب المرأة في التحطيب من الجبال ومساعدتها الرجال في أعمال المواسم الزراعية والبيادر، وجمالها الريفيّ البسيط الجذّاب:

شفتك يا جفلي عالبيدر طالعه
خدودك يا عيني كالشمس الساطعه
سألتك يا روحي ليس مفرّعه؟
قالتْ: عَرقانه وأشمّ الهَوا

شَدّتْ الحملَ وقالتْ:

ردّ لي والحَطب أخضر، عليش متقّلي؟
ميج ويا بو الميج يا بو الميجَنا
يا زريفَ الطّول حوّل عندنا

خامساً: الأنهار الجنوبية: وتنبع من المرتفعات والجبال ثم تجري عبر مسافات قصيرة، تتميز بالغزارة في الشتاء والربيع، وتستسلم إلى الشحّ في الصيف والخريف، ومنها في دمشق نهر بردى والنهر الأعوج، وفي حوران نهر اليرموك، وفي بيئتها من الأغاني الشعبية الكثير المتنوع، الذي غدا تراثاً تتناقله الأجيال في ذائقة فنية عالية، ومن تلك الأغاني الشعبية، الذي تذكر فيه منابع نهر بردى غرب دمشق، في بلدتي دُمَّر والهامة، يردّد السوريون والعرب أغنية مطلعها:

يا طيره طيري يا حمامه
وانزلي بدُمَّر والهامه
هاتي لي من خلّي عَلامه
ساعه وخاتَم ألماس
دوّبْني البُعد حَرام والله

ومن بيئة حوض اليرموك ومنطقة حوران حوله، نختار أغنية شعبية شجية اللحن يكثر غناؤها في الأعراس والمواسم، تصف الجمال الريفيّ الأصيل في تلك المنطقة، واعتزاز الفتاة بطيب منبتها وسخاء والدها، تقول كلماتها:

جَتْنا البنيّه تجرّ الثّوبْ
تمشي على ناعم الريشي
يا صيت ابوها بين العربان
مع دَقّاقين المهابيشي
يا بنيّه ما نتي طويله بحيل
بسّ بسَمارك ذبَحتيني
طويتي قلبي سَبع طيّات
مثل الورق بالدّواويني

بقي أن نقول: إن كلَّ هذه الأغاني تنتمي إلى الشعرِ الشعبيّ، سواء عرفنا قائلَها أمْ كان مجهولاً في الغالب، بحيث تعود مفرداتُها العاميّة إلى جذورِ اللغةِ العربيةِ الفصحى، وقد جاءت من المحيطِ الجغرافيّ لتلكَ الأنهار القديمة، التي ما زالتْ تجري خصباً وجمالاً وحضارةً متجدّدةً بعد كل حربٍ أو صراع، لتعيدَ للمكانِ والبشرِ أملاً جديداً وازدهاراً مأمولاً، وتعطيَ للغناءِ الشعبي في سورية ألَقاً خاصّاً، وعبوراً من خلال السنوات إلى النفوس المتذوقة للأدب والفن والجَمال، في الكلمات والطبيعة والأشعار، وتبقى كي تحكي قصةَ الإنسانِ على مرورِ الأزمان.

إحالات ومراجع:

- أغاني العتابا والنايل، عبد الحميد بركو، دار اليازجي – دمشق 2002.
- التراث الشعبي، د. عبد الله أبو هيف، جريدة الثورة السورية، العدد 788.
- من التراث الشعبي، دراسة تحليلية، د. أحمد زياد محبك، دار المعرفة - بيروت 2001.
- محرّك البحث لشبكة المعلومات، موقع الثقافة الشعبية السورية.

عابرون والدنيا ليست لنا، سنمضي يوماً تاركين خلفنا كل شيء، والشاعر حامد الرشيدي يلخص الحياة بهذه القصيدة الباسقة، المفعمة باليقين والإيمان ، فلنقرأ .

حامد بركي الرشيدي
السودان

مسرى

مـاْ هـو دايـمٍ غير انْـت يـا الـحـيّ يـا القيّوم
جميع البشر تفنى وْتبقى لها الذّكرى
فَسُبْحانك اللهُمّ في كلّ مطلع يوم
على لطفك الضّافي لك الحمد والشّكرا
مْحَتّم علينا يا البشر غصّة الحلقوم
وْمحَتّم تجي لْمقابلك فيْ الحشر تَترا
هنيئًا لمن قضّى العمر في صلاه وْصوم
وْلكتابك بْظهر وْصباح وْمسا يقرا
وْحَطّ التّقى قدّام عينه نهَج وِسْلوم
وْعن كلّ الاشيا اللّي بها شِرْك بك يبرا
وانا يا إلهي واحدٍ ضاع وسْط القوم
جريحٍ وِجَرْحه غير برضاك ما يبرا
تخَلاّ عن العالم وْعن قلبه المهموم
وْجا لك كسيرٍ عند بابك عسى يُطرا
على كلّ تفريطه وْصَدّه مَلاه اللّوم
وْعَزّم لك المسْرى وَلَوْ طوّل المسرى
أنا المُذنب الضّايع.. أنا المُهمَل المحروم
أنا اللّي اْوزاره ميّلت كاهله جهرا
قضيت العمر تايه وَاحَسْب الشّباب يْدوم
وَاثَرْها تسارَقني بالايّام والشّهرا
من اوّل مْجَنّب دربك اليوم تِلْو اليوم
وْذَلْوان جيتك راجي رْضاك وانْت ادرى

خليل الرّوح

كل ما نويت أبتعد يزداد له حبّي
كنّ الهوى خابرٍ في كذبة النيّه
أصدّ صوت العِشق والخافق يْلبّي
واردّ باب الحنين بْآه مخفيّه
كلّي يكابر.. ولا يعلم سوَى ربّي
ما يعتمل بالحشا من نار محميّه
بين الحنايا خليل الرّوح متخبّي
والعين عن شوف غير الخِلّ معميّه
تبوح عيني بْدمع الشّوق وِتْغبّي
يكتب كِحِلْها على لِكْموم مرثيّه
يا عين صبّي من ابيات الوفا صبّي
مرثيّة الفقد.. في موتي وانا حيّه!

أنهار الدهشة

الشاعرة ضما الوجدان لها قلب محبّ وصبور، يحب بصدق ويصارع الفقد، ومن خلال هذا القصيدة تبوح لنا بجزء من قلبها على شكل هدية من شعر فلنقرأ ..

موزة المنصوري
(ظما الوجدان)
البحرين

على بحر المتقارب
قراءة لشعر «الجدولي» و«قول الأجواد» في الخليج ومصر وليبيا

من الشعر العمودي ذي التقسيمات الداخلية في غرب مصر وليبيا، نوع يسمى قول الأجواد أو القول العمودي، وفي الخليج يسمونه «الجدولي» وهو الشعر الشعبي المتماهي مع بحر المتقارب العربي الفصيح، وقد سبق أن أشرنا إلى هذا النوع من الشعر الشعبي في مصر وليبيا، وأفردنا له فصلاً في كتابنا: (رأس الملزومة – موسيقى الشعر في بوادي مصر وليبيا وتونس) الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2021م.

وهو نوع شعري يعتمد على طريقة التسميط في الشعر العربي، وقد جاء في شعر لامرئ القيس في العصر الجاهلي وغيره، ثم استمر مع الشعر العربي وأشهر من قال المسمطات هي الشاعرة الخنساء.

قدوره العجني

والتّسميط هو قسمة البيت إلى أجزاء مقفَّاة على غير رَوِيّ القافية.

وسمَّط الشَّاعِرُ قصيدةَ فلان أي ضمَّ إلى شطرٍ منها شطراً من عنده صدراً لعجز أو عَجزاً لصدر.

ونقرأ بيت الشيخ صفي الدين الحلي في قوله على التسميط:

مُستَقتِلٍ قاتِلٍ مُستَرسِلٍ عَجِلٍ
مُستَأصِلٍ صائِلٍ مُستَفحِلٍ خصِمِ
بِبارِقٍ خَذِمٍ في مَأزِقٍ أَمِمٍ
أَو سائِقٍ عَرِمٍ في شاهِقٍ عَلَمِ
فِعالُ مُنتَظِمِ الأَحوالِ مُقتَحِمِ الْـ
أَهوالِ مُلتَزِمٍ بِاللَهِ مُعتَصِمِ
سَهلٌ خَلائِقُهُ صَعبٌ عَرائِكُهُ
جَمٌّ عَجائِبُهُ في الحُكمِ وَالحِكَمِ

أما الشكل المماثل له من الشعر العمودي الشعبي، والذي يدور في فلك بحر المتقارب العربي الخليلي، فقد حرص الشعراء الشعبيون على الكتابة عليه، وسنمثل لكل من المشرق العربي ومغربه بنماذج من هذا النوع. أما أقدم الأشعار التي صادفتنا من بدايات القرن الخامس الهجري؛ إن صحت نسبتها، فهي المنسوبة إلى خضرة الشريفة أم أبي زيد الهلالي وقد وردت في كتاب: «تغريبة بني هلال– فوضى النص أم نص الفوضى» للكاتب الليبي الصديق أبو دوَّاره المغربي، دار الجابر للنشر والتوزيع، بنغازي- ليبيا، عام 2023م، ص 38 وص 45، ومنها:

أهلك نسوك في الغربه رموك
وأمك وبوك من الغانمين
وبوك الهلالي قليل المثالي
نهار القتالي من البارزين

وقول شيحة أخت أبي زيد الهلالي:

بكّاني ضيفاً جا بات عندنا
لا ذاق قوتاً لا مناماً جاه
يبكي بطول الليل مشغول ع الضنا
مظاليم حازوهم رجال اعداه
وانت يا حسن تمشي للمظاليم عندها
يا بال مظلوماً محلّكْ جاه

ونلاحظ في الشعر الشعبي الهلالي، أن السجعة أو القافية الداخلية المسمَّطة قد تأتي بقافية داخلية بتقسيم البيت الواحد إلى أربعة أشطر، ثلاثة منها مسمَّطة بقافية أو سجعة داخلية، والشطر الرابع والأخير هو الذي عليه قافية القصيدة الرئيسية.

وأحياناً تأتي قافية الأشطر الثلاث الداخلية مهملة، وتلتزم التفعيلة الموسيقية فقط.

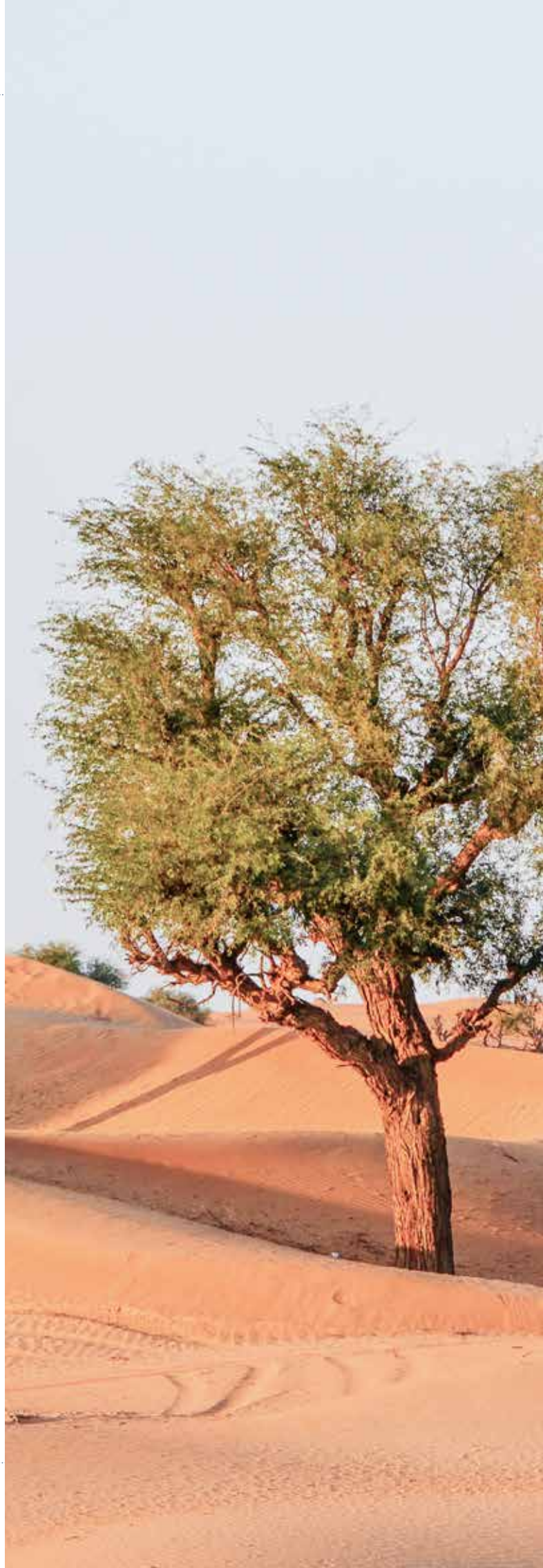

ومن الشعر الشعبي التراثي مجهول المؤلف والمنتشر في غرب مصر؛ قول الشاعر:

زمِّـي رحيـلك واقـعـدي نحكي لك
والـضَّـحـك سـاعـة والـبـكـا مـشـوار
وأنـت يـا الـنـاوي بـوقـرون ملاوي
أطـريـت لـي اسـطـاوي ف الـغلا بيطار
ودِّي نـشـاكـي غـيـر مـانـي بـاكـي
عـلـي مـا جـرالـي فـي الـزمـان وصـار
الـخـاطـر مـجـوَّل وفـي ثلاث تْـهـوَّل
مـنـهـن تـحـوَّل شـال دار بـدار
أولـهـن الـسـيَّـة تـقـطـع الـقـسـميَّـة
والـثـانـي الـعـيـبـة م الـعـويـل اقـدار
والـثـالـث الـخـونـة يـا كـحـيـل عـيـونـه
حـاجـه رزيـلـة كـيـف قـتـل الـجـار

ونرى هنا أن الشاعر التزم القافية الداخلية المسمَّطة في الشطرين الأولين، وفي الشطر الثالث قافية مهملة أحياناً، أما القافية الرئيسية في الشطر الرابع فهي ثابتة من بداية القصيدة إلى نهايتها.

والمثال الثاني هو للشاعر المصري الليبي حسين الحلافي، أثناء إقامته الطويلة في مصر، وقد قال القصيدة عام 1930م تقريباً، وفيها تخيّل أنَّه يستقل قطاراً يمر من مصر إلى ليبيا، ويصف الأماكن التي سيمر بها حتى يصل لأرض الوطن في ليبيا، وذكر أماكن لم يكن قد وصل إليها القطار وقد تحقق ذلك بالفعل ومدت خطوط السكة الحديدية إلى الحدود المصرية عام 1936م تقريباً، وقد مرت بأغلب الأماكن التي ذكرها الشاعر، وهي قصيدة طويلة جاء في بعضها:

سـافـر بْـنـا مـنْ مـصـر فـي قـيّـالـه
شـايـل خـلـيـقـه شـيّ مـاو مـعـدود
شـايـل خـلـيـقَـة كـلّ حـد مـن تيقه
صـعـايْـده وْمـصْـريّـة وْقـبـط ويْـهـود
ونـاض نـاصـب نـوعَـه فـي وطـا مَـزروعـه
عـلـيـهـا شـراب الـنـّيـل مَـاو مـسْـدود
(بـنـهـا) هـلـبْـهـا لاورا سـيَّـبـهـا
وْعـدّا عـلـي (طـنـطـا) وْشـال وْحـود
(دمـنـهـور) جـابـه خـفّ م الـنـشـّابـه
يْـزَازي بْـرايـه والـرّكـوب قـعْـود
مْـعَ وسـط خـضـْره نين جـا (للحدره)
وْهـو منقطع يدْلف تـْقـول زْعـود
خفيف بْسراعـه جابهْها في ساعـه
الجـّوبـه الـلـّي فيها تـْكيد القـود
الجـُوبـه يْـقـرّب لـو نـْصيد يْـغـرّب
وْيَـقـْـدَر يْسهـّلها كـريـم الجـود
يْـمـدّوا حـديـده شـور وطـْن نـْريده
بَـامْـر الحكايـم يخـْدمـوه هـْنـود
حـجـاج الـعْـقـيـبـه هـذا مـا يـدْوي به
يَـرْقـاه بْسهالـه فيـه مـَو مكيْـود
يْلاقـيـك غـايـر كـي الـطـّيـر الطـايـر
الا هـُـو قضيبه عَ الـوطـا مـمْـدود
(مـطـروح) ماهو شـوره منـدفر جـا بـوره
وْهـو سـكـّتـَه مـن فـوق جـا مْـحـرود

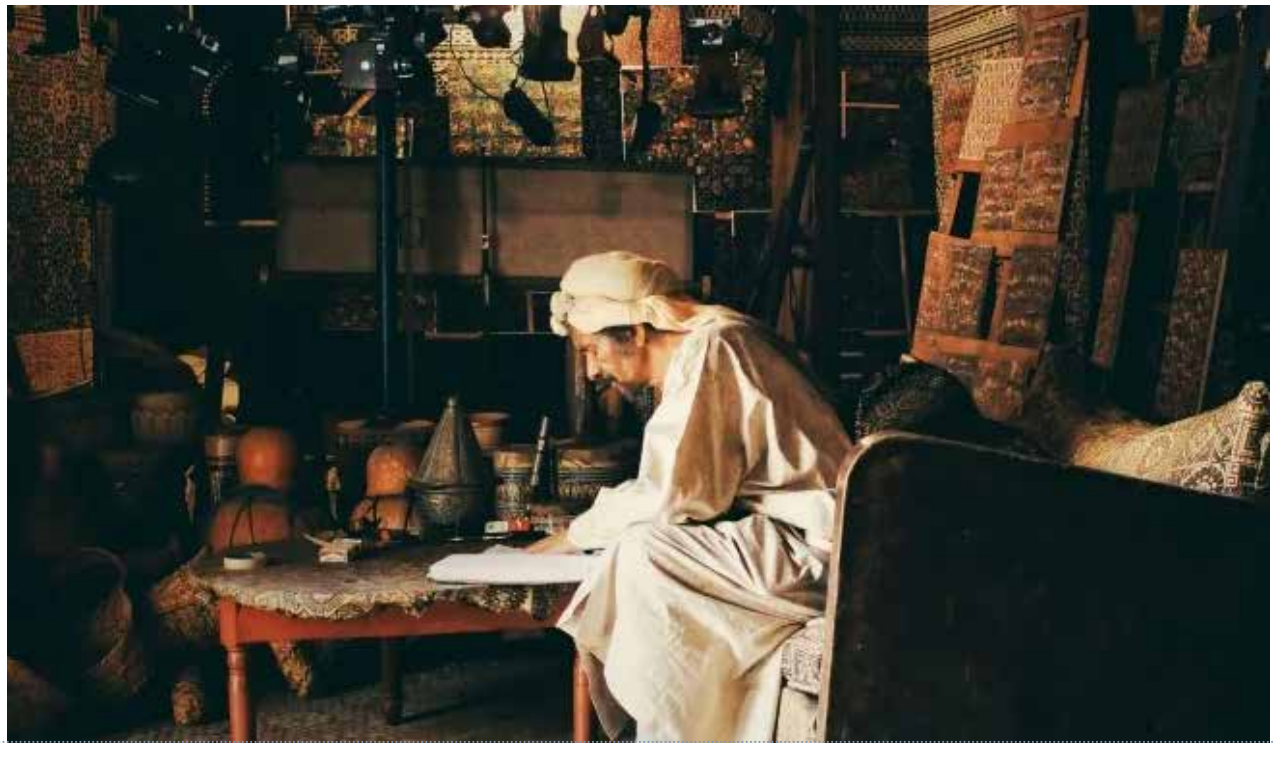

مـن قبلي (السّبته) طرقتـه جايبْتـه
خـبـيـره مْـغـــرّب واخـــْـذه بسْـنـود

إلى آخر النص الطويل، الذي يسير به على هذا النسق حتى يصل إلى طرابلس في أقصى غرب ليبيا، وقد جمع في هذا النص بين التقفية الداخلية في شطرين، ثم شطر ثالث بقافية مهملة أحياناً، ثم قافية القصيدة الثابتة في الشطر الرابع.

وهذا الشكل موجود بنفس الطريقة في المشرق العربي، فقد جاء في مجلة الحيرة العدد 13 ص 13 وما بعدها؛ باب عتبات الجمال: مقال «رنين الألفاظ في الشعر النبطي» بقلم علي العبدان، عن السجع والتقسيم في حشو البيت والرنين الداخلي أو رنين الألفاظ، حيث استشهد في ذلك بما نقله من دراسة الدكتور غسَّان الحسن «الشعر النبطي في الخليج والجزيرة العربية».

وإن هذا التقسيم المنتهي بسجعة في كل قسم، يضيف إلى الشعر كما يقول غسَّان الحسن؛ مزيداً من «الموسيقى والإيقاع» والسجعة مع التقسيم تُمثل قافية داخلية كما لا يخفى، والأمر الآخر الجدير بالذكر، ما لاحظه الدكتور أيضاً من كون الوزن الذي استحب شعراء النبط أو الشعر الشعبي استخدام بدائع التقسيم والسجع فيه، هو المناظر لبحر المتقارب في الفصيح، وهو الوزن الذي يُسمَّى في الشعر النبطي «الجدولي»، ومن الأمثلة في الشعر النبطي التي ذكرها الدكتور غسان في دراسته:

قال الماجدي بن ظاهر:

والاراضـــي تـعْـرَى ويـكْـسـي عـراهـا
مـن الـغـيـث بـاصْـنـاف ثـوبٍ جـمـيـلْ
لـفـاهـا طـــروقٍ مـشـعّ الـبـروق
تـمـجّ الـشُـدوقْ سـحـابٍ هـطـيـلْ
ســرى م الـمـغـيـب سـحـاب رغـيـب
بـثـنـو الـخـصـيـب خـصـيـب مـحـيـل
هـشـوشٍ سـحـابـهْ ومـدنـي حـيـابـه
ولـى هـاض مـا بـه فـلـهْ تـسـتـخـيـل

وأشعار الماجدي بن ظاهر (ت 1123ه) هي من أقدم الأشعار في تاريخ الشعر النبطي في مناطق الإمارات، ولذا فهي الرائدة هنا لما جاء بعدها أو حذا حذوها:

أما الشاعر الإماراتي يعقوب الحاتمي فيقول:

بـــادرت أقـــول هلا بـالـرسـول
حـثـيـث عـجـول الـدجـى مـا يـنـام
حـريـب الـوسـنْ مـن علاج الـرَّسـنْ
إذا حـنـدسـنْ لـهْ بـلـيـلٍ بـهـام
وحـــيْ الـنـديـب أتـــى مـن أديـبْ
بـنـظـمٍ غـريـبْ يـزيـد الـغـرام

وللإماراتي جمعه بن عدل الرميثي:

أمـثَّـل مـصـابـي وعـوقـي مُـغـابـي
وزاد الـتـهـابـي وقـلـبـي شـعـيـل
سِـهـيـر الْـعـيـانـي ونـومـي يـفـانـي(1)
ودمـعـي يـرى فـوق خـدِّي هـمـيـلْ(2)

ويورد شفيق الكمالي في كتابه شعر البدو، ص 160؛ قصيدة للشاعر السعودي محمد القاضي والتي مطلعها:

رفـيـع مـنـالـك بـعـصـرٍ مـضـى لـك
وكـلّ شـفـيـقٍ تـمـنـى وصـالـك

ومنها:

وبـنـتٍ جـمـيـلـه وعـيـنٍ كـحـيـلـه
تـصـيـبـيـن قـلـب الـفـتـى فـي غـزالـك

ويقول إن هذه القصيدة تلتزم بحر المتقارب:

فعولن فعلون فعولن فعول // فعولن فعولن فعولن فعول

ومن الشعر الليبي -وفي قصيدة كلها على هذا النسق- يقول الشاعر الليبي حمزة الفرجاني:

بـيـوتـه ضـفـايـف يـكـرمـوا فِ الـضـايـف
بـيـهـم الـخـايـف مـا عـلـيـه خـطـايـر
كـسَّـابـة زوايـل لـقـحـهـا وشـوايـل
يـقـضـوا عـلـى شـانـك الـلـيـل سـمـايـر
وحـيَّـد اعْـقـلـهـا لـلـبـسـاط رسـلـهـا
وجـتْ بـمـهـلـهـا ع الـعـفـا تـتـشَّـايـر
وتـمَّـت الـحـايـل كـي الـلـي بـشـمـايـل
ومـا هـذي زادت عـن هـذيـك اشـايـر

إلى آخر النص الطويل. وفيها التزام بالتشطير المسمط بقافية داخلية في الثلاثة أشطر الأولى، وقد تكون مهملة في الشطر الثالث، ومتغيرة في كل بيت، مع تثبيت قافية القصيدة في الشطر الرابع، وهذا الشكل هو الذي استقر عليه هذا الشكل الشعري حالياً في مصر وليبيا.

وبهذه النماذج، يتبين لنا: أن هذا الشكل الشعري المتقارب مع بحر المتقارب موجود في المغرب العربي، والمشرق العربي على السواء، وإن اختلفت بعض المفردات المستعملة هناك أو هناك، فهذا الاختلاف موجود في أصل اللغة العربية، ولهجات القبائل كما أفاضت في ذلك كتب اللغة، ونلاحظ أيضاً تمايز الصور والتشبيهات، بما يناسب بيئة كل شاعر، فشاعر النخيل والواحات يختلف في صُوَره عن شاعر النجعة والصحراء والإبل والأمطار، إلى آخر الاختلافات الضرورية والمفهومة، ولكنها لا تؤثر على الشكل العام، لطريقة النظم والأوزان والأشكال الشعرية المستعملة في الشعر الشعبي في عمومياته.

والخلاصة أن هذا الشكل من المسمَّطات الشعرية هو أصيل في الشعر العربي أولاً منذ العصر الجاهلي، وقديم في الشعر الشعبي من بدايات القرن الخامس الهجري على الأقل، وهي فترة التغريبة الهلالية، ومنتشر في جميع أنحاء العالم العربي من الخليج إلى المحيط، وما زال موجوداً ويكتب عليه الكثيرون

هوامش:

(1). يفاني: جفاني. (2). يرى: جرى.

آخر قصيدة

آخِـر قِـصـيـده.. وانـا لـك يـا الـغَلا شاكـر
تـقـصـيـر قـلـبـك خَـلَـق فـي داخـلـي خـوفـي
آخِـر قـصـيـده.. ومـا لـلـشّـعْـر بـي آخـر
بـسّ الـزّمـن هَـدّ بـك مَـعْـنـاي ووْصـوفـي
آخـر قِـصـيـده.. وْتـبـقـى الـغـايـب الـحـاضـر
وْمـن بَـعْـدهـا بـاعْـتـذر لـلـجَـرْح وِحْـروفـي
كـم كـان ودّي أعِـيـش بْـقـربـك الـعـاطـر
وَاحْـيـا الـسّـعـاده وْتـهـدا رَعْـشـة كْـفـوفـي
وادْفِـن هـمـومـي وْمَـعْـهـا حـظّـي الـعـاثـر
وَاجْـلـد حـيـاة الألـم والـحـال وِظْـروفـي
مـعـروفـي انّـي زَرَعْـت بْـداخـلـك شـاعـر
وْلـك فـضْـل مـا انْـسـاه بـانّـك مـصـدر حْـروفـي
إن كـان لـك فَـضْـل بـانّـي صـرْت بـك شاعر
بـاهَـمّـل الـشّـعـر.. وِانْـتـه رِدّ مـعـروفـي

أنهار الدهشة

يكاشفنا الشاعر زياد السنباني بآخر قصيدة، فقد مرّت عليه تجربة أمام هذا الغائب الحاضر، فالحياة بين عطاء وأمل وخوف وعتاب.

زياد السنباني
اليمن

ساحة الأفكار

أنهار الدهشة

الشاعر فيصل الحربي يبدع في استهلال قصيدته، حيث سكون النار في ساحة الأفكار، ورماد المشاعر، وضياع الكلام، وتكسير الشاعر أوزانه.

فيصل الحربي
السعودية

سِكَنْ صوت ضَرْب النَّار في ساحة الأفكار
وَلا عاد باقي دَاخلي غير دِخَّانه
رِمَاد المَشاعر من وْجار المَعاني طار
وْضَاع الكلام وْكَسّر الشّاعر اوْزانه
كَرَهْ وِشْ يِقُول الشِّعْر في قلبه الثّرثار
مَعاه الحروف تْعِيش في وِسْط زِنْزانه
مُجَرّد.. مُجَرّد لا يعارض وَلا يِخْتار
وْعِمْره سِفينه والمِقَادير رِبّانه
حَرَقْها.. وْقال اليوم يا الفارس المِغْوار
مِدَاك البَحَر.. والمَوْج يَرْميك باحْضانه
تذكّر بأنك سرّ فِيْ.. والبَحَر غَدّار
وْما لك نِجَاةْ الاّ وِسط جَوْف حِيْتانه
يِدَوّر فْي بَطْن الحُوت عن لُولْ.. عنْ مَحّار
لَعلّ السّجين بْيوم يَلْفِظْه سَجّانه

قَـرَفْ.. والمِدَى ظَلْما.. وْسِجْنه ثَلاث امْتار

وَلا لـه سِـوَى نَـفْسـه.. وْخـوفـه.. وْحِـرْمـانـه

يِعِيش العِمِر مَـعْ ذَات.. فـي ذَاتـهـا تِحْتار

تِـفَـتّـش بِـذَاكِـرْتـه عـن اسْـمـه وِعِـنْـوانـه

خَياله جِـمُـوح.. وْوَاقـعـه خَـوْف وِاسْتِعمار

وِهُـو طَيْـر حُـرّ وْقَـصّـقـص الـشَّـك جِنْحانه

تِـسَـلّل بِـصِيْـص الـنّـور مـن تَـحْـت بـاب الـدَّار

وْعـيـنـه بِـــدَتْ تَـبْـصِـر تِـجَـاعـيـد جِـدْرانـه

رِمَـى شَرْشِفه.. وِالصّوت يِجْهش بالاسْتِغْفار

بَـعَـد مـا شِـظَـايـا الـنّـور عَـــرَّت لـه اغْـصـانـه

عَـــرَف لـيـه رُوحـــه لِـى تِـــوَارت عـن الأنـظـار

يِـحِـسّ بْـصِـريـر الـلّـيـل فـي جـوف وِجْـدانـه

قراءة لتجربة الانتظار والزمن في ديوان «شيء آخر» لحمدان السماحي

تعد تجربة الانتظار من الموضوعات المركزية في الشعر بوجه عام، وكذلك في النبطي، حيث يستخدمها الشعراء كوسيلة للتعبير عن مزيج من المشاعر التي تتراوح بين الشوق، والألم، والتأمل، والتحدي، وفي عالم الشعر النبطي يصبح الانتظار نافذة تطلّ على أعماق النفس البشرية، وهو ليس مجرد توقف زمني، بل لحظة تكتسب أبعادًا من المعاني التي تعبّر عن الصبر والحكمة والقوة الداخلية. ويبرز مفهوم الانتظار في الشعر النبطي عند الحديث عن الشوق للحبيب الذي طال غيابه، أو عن الانتظار بوصفه توقًا للحظة لقاء لا يعرف متى تأتي، ويعبّر الشعراء النبطيون عن الانتظار بلغة تحمل في طياتها لوعة الفراق ولهفة الانتظار، وكأن كلّ لحظة تمرّ خلاله هي بمثابة اختبار للصبر والتحمل.

أحمد أبو دياب

في مواضيع أخرى، يظهر الانتظار كقيمة ذات طابع نبيل تبرز القدرة على الصبر والثبات، حيث لا يمثل الانتظار مجرد حالة من الانتظار السلبي، بل يصور الإرادة في تحمّل مشاق الحياة والاستمرار بثبات، على الرغم من تأخر الأحلام أو الأمنيات، ففي هذه الحالة، يظهر الانتظار كقيمة إنسانية تشير إلى العمق النفسي للشخصية النبطية، التي تقاوم وتتمسك بالأمل برغم كل الصعاب، ومن هذا المنطلق، لا يُعدّ الانتظار مجرد وقت مهدور، بل هو تعبير عن الصبر والإصرار، وهو ما يتردد في الأشعار التي تتناول فكرة الانتظار لتعزية النفس أو لحين تحقيق الأماني مهما طالت.

وديوان «شيء آخر» للشاعر النبطي الإماراتي حمدان السماحي الصادر عن دائرة الثقافة بالشارقة، يُعبّر عن أفكار تتماشى بوضوح مع تجربة الانتظار بوصفها تجربة متكاملة ومتشابكة، تتجاوز حدود الزمن وتلامس أعماق الروح الإنسانية، واختيار العنوان «شيء آخر» يراوح حول مفهوم الانتظار بوصفه حالة تتعدى اللحظة الآنية، لتصبح حالة مستمرة من البحث والترقب، وكأن الشاعر لا ينتظر مجرد تحقق معين، بل يبحث عن تجربة أو حالة أبعد وأكثر عمقًا، شيء مميز ومختلف يعبّر عنه بـ «الآخر».

عنوان «شيء آخر» يحمل معاني غامضة ومفتوحة على احتمالات لا متناهية، كأن الشاعر لا يريد تحديد ما ينتظر، بل يترك المجال للقارئ للتفكير في الانتظار كمسار مستمر للوصول إلى المجهول والمختلف. هذا العنوان يمكن اعتباره إشارة إلى أن الشاعر لا يبحث فقط عن نتيجة عادية، بل يتطلع إلى شيء لا يمكن وصفه بدقة، وكأنّ كل لحظة انتظار تقوده إلى تجربة أو إدراك جديد، أو إلى «شيء آخر» لا يمكن أن يكون مثل ما سبقه

قد تجد أن الشاعر يستغل الانتظار ليعبّر عن جوانب متعددة من الحنين، والفرح المؤجل، والتأمل العميق، فكل قصيدة تتناول نوعًا من الانتظار، سواء كان انتظاراً للحبيب، أو للأمل، أو لتحقق ذاتي؛ وكأن الديوان يرسم خريطة للانتظار بمختلف حالاته وتجلياته، وكل لحظة انتظار تشكل بناءً جديدًا لحالة إنسانية مختلفة.

ويقدم «شيء آخر» الانتظار ليس كحالة سلبية فحسب، بل كحالة إيجابية تقود إلى نضوج عاطفي ومعرفي، فالعنوان يرمز إلى الانتظار، باعتباره رحلة إلى ما هو غير متوقع، إلى «الآخر» الذي قد يكون هو ذات الشاعر نفسه، بمعنى أن الانتظار يقود إلى إعادة اكتشاف الذات وتغيير وجهة النظر نحو الحياة والعلاقات.

يقول الشاعر في قصيدة ألم وأمل:

بَـــيْـــن الألَـــــم والأمـــــل
أيَّـــامـــنـــا رَاحِـــلـــه
وْمـــا بـــيـــن مَـــيْـــل وْعَـــدِل
تـــمْـــضـــي بِـــنـــا الـــرَّاحـــلـــه
والـــمُـــنْـــتَـــظـــر مَـــا وِصَـــل
مِـــبْـــعِـــد مِـــــدَى سَـــاحِـــلـــه

فالشاعر يبدأ بوصف الأيام كرحلة، مما يشير إلى مرور الزمن، الأيام «راحله» تشير إلى الحركة المستمرة للزمن، مما يعمق الإحساس بالانتظار، من جهة أخرى، يُظهر تعبير «الألم والأمل» صراعًا داخليًا، حيث يعيش الشاعر حالة مزدوجة من الترقب المؤلم الممزوج بالتفاؤل، الانتظار هنا يشبه الوقوف بين نقطتين متناقضتين: الألم الناتج عن طول الانتظار، والأمل في وصول الشيء المنتظر.

العبارة «بين ميل وعدل» تعرض حالة من التوازن الهشّ بين الحالتين العاطفيتين المتناقضتين، الميل قد يرمز إلى الانجراف نحو الحزن، في حين أنّ العدل يمثل محاولة للحفاظ على الأمل والاتزان، وفي سياق الانتظار، يعبّر الشاعر عن هذا التردد بين الإحساس بالضياع أو الاقتراب من العدالة، أو ربما تحقيق المراد

«الراحله» هنا تشير إلى رحلة الحياة التي لا تتوقف، مهما كانت مشاعر الانتظار. الرحلة قد تكون محمّلة بآلام الانتظار أو الآمال المعلقة على الوصول، ولكنّ الزمن لا يتوقف، بل يستمر في المسير، وهناك شعور بعدم القدرة على التحكم في هذه الرحلة، مما يجعل الانتظار أكثر تعقيدًا، وكأنّ الشاعر مجبر على مواصلة هذا الانتظار دون خيار.

ثم يصل لذروة الشعور بالألم الناتج عن الانتظار، فالشاعر يُظهر أن المنتظر لم يصل بعد، مما يعزز الإحساس بالخسارة، غياب المنتظر قد يشير إلى الحبيب أو الهدف الذي يسعى الشاعر لتحقيقه.

أما العبارة الأخيرة «مبعد مدى ساحله» فتبين عمق الانتظار وفجوة المسافة بين الشاعر والمنتظر، الساحة أو الساحل يمثلان أفقًا بعيدًا، والشاعر يصف المنتظر بأنه بعيد جدًا، بحيث يبدو من المستحيل الوصول إليه.

وفي قصيدة شمعة الحب يقول:

تَـعـــال نَـــضْـــوي شَـمْـعـة الـحـبّ
إنْـتـــه وَانـــا والـلّـيـــل والـــشّـوق
فـــي يـــوم عِـيْـد الـحـبّ يـا الْـحُـبّ
مـا احْلا الـلّـقـا عـاشِـقْ وِمَـعْـشـوق

ويبدأ الشاعر بدعوة المحبوب لإضاءة شمعة الحب، والشعلة هنا تمثل رمزًا للأمل والدفء وسط الظلام الذي قد يكون رمزيًا للبعد أو الوحدة، الشمعة كذلك تشير إلى الرغبة في استمرار العلاقة، حيث تحتاج الشمعة إلى العناية حتى تظل مضاءة، هذه الدعوة قد تعبّر عن رغبة الشاعر في إبقاء شعلة الحب متقدة رغم فترات البعد أو الترقب، وكأن الانتظار يتطلب جهدًا مشتركًا من الطرفين.

ثم يصف الشاعر حالته والمحبوب مع الليل والشوق، حيث يجتمع الجميع في لحظة متكاملة، فالليل يرتبط دائمًا في الشعر النبطي بأجواء الحنين والانتظار، وكأنه الزمن الذي يتفتح فيه الشوق بشكل أعمق، هنا يعبر الشاعر عن أنّ الانتظار مشترك بينه وبين المحبوب، لكنهم ليسوا وحدهم؛ الشوق يرافقهم، مما يعمق العاطفة ويجعل الانتظار أكثر إحساسًا بالحضور المتبادل.

واللقاء بين «العاشق والمعشوق» يمثل ذروة الانتظار، حيث يأتي الحب ليكمل صورة الشاعر والمحبوب، والشاعر يعبر عن فرحته باللقاء بعد فترة من الشوق والانتظار، وكأن الانتظار كان رحلة للوصول إلى هذه اللحظة، أما اللقاء فلا يتجسد فقط كحدث، بل كتجربة روحية وعاطفية تؤكد على قيمة الانتظار الذي يسبق اللقاء.

وفي قصيدة طموحي يقول الشاعر السماحي:

وَانـا عـلـى جـمْـر الـغـضـى حـول سِـنْـتـيـن
بـيـن الأمـل والـيـاس.. نَـفْـس الـمِـسـاحـه
أسـايـر ايَّـامـي عـلـى الـزّيـن والـشّـيـن
لـوْكـان حـظّـي مـا يـشـلّـه جْـنَـاحـه
وَاقـــول بـاكـر تـشْـرق الـشَّـمْـس لـلـعَـيْـن
وَاشُـــوف فـي دِنْـيـاي لـلـسَّـعْـد واحـه

ويصور الشاعر الانتظار على أنه كالنار أو «جمر الغضى»، وهو نوع من الجمر الذي يبقى مشتعلًا لفترة طويلة، وتعبير «حول سنتين» يشير إلى مدة الانتظار، مما يضيف ثقلًا زمنيًا لهذه التجربة، فالشاعر ينتظر طويلًا، وفي الوقت نفسه، يعاني من ألم الانتظار، مما يجعل هذا الفعل شبيهًا بالجمر الذي يحترق ببطء، والجمر في الشعر النبطي يُستخدم غالبًا للإشارة إلى الحزن واللوعة، ويعبّر عن صبر مستمر، لكنه مؤلم.

ويتضح من خلال الأبيات الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر بين الأمل واليأس، «نفس المساحة» تعني أن كلا الشعورين موجودان بنفس القوة، حيث لا يغلب أحدهما على الآخر، فالشاعر يعيش في منطقة وسطى بين التفاؤل بالوصول إلى ما يريد، واليأس من تحقيق ذلك، هذا التردد هو جزء أساسي من تجربة الانتظار في الشعر النبطي، حيث يظلّ الإنسان معلّقاً بين ما يطمح إليه وبين واقع مؤلم لا يتحقق فيه ما يرغب، ويستعيد الشاعر الأمل، حيث يتطلع إلى المستقبل، الشمس هنا رمز للأمل والتفاؤل، والتطلع إلى يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة للفرح، ورغم الألم والخيبة التي شعر بها، يبقى الشاعر متشبثًا بالأمل بأنّ الغد قد يكون أفضل، وأنّ الانتظار قد يجلب في النهاية السعادة التي يسعى إليها.

وفي قصيدة غيبتك يقول:

غَـيْـبـتـك طـالـت وْمَـــا اطْـوَلْـهـا
كـيـف أصَـبِّـر بـاقـي سْـنـيـنـي
تـمْـضَـي ايَّـامـي وَاجـامِـلْـهـا
والـعِـمِـر مـا بـيْـنِـك وْبـيـنـي

ويبدأ الشاعر بالتعبير عن طول غياب المحبوب، مما يضفي شعورًا بالانتظار، فكلمة «طالت» و»ما أطولها» تؤكد على أن الزمن قد أصبح ثقيلًا جدًا على الشاعر بسبب هذا الغياب، ويواجه الشاعر سؤالًا داخليًا حول قدرته على تحمّل هذا الغياب في المستقبل، أمّا «كيف اصبر» فتعبّر عن استنزاف طاقته على الانتظار والصبر، وكأنه لم يعد قادرًا على تحمل المزيد، وفكرة أن باقي «سنيني» مرتبطة بهذا الانتظار تعزز الشعور بأنّ الزمن الذي يمر في ظل الغياب أصبح عبئًا كبيرًا على الشاعر، وكأن حياته كلها تستهلك في هذا الانتظار الطويل.

وفي قصيدة فرقاكم يقول السماحي:

طـالـت الـغَـيْـبـه وفَـرْقـاكـم
ويـــن حـاضَـرْكـم ومـاضِـيْـكـم
مـا اوْحَـــش الـدّنـيـا بَـلـيَّـاكـم
مـا تْـعـوّض يـا الْـغـلا فـيـكـم

والشاعر يسأل عن وجود الأحبة، سواء في الحاضر أو حتى في الماضي. وهذا التساؤل تشوبه حالة من الحيرة والضياع التي يعيشها بسبب غياب الأحبة، حيث يشعر بأن حضورهم، سواء في الماضي أو الحاضر، قد اختفى، فالانتظار هنا لا يتعلق فقط بالحاضر، بل يتجاوز ذلك ليشمل الشعور بأنّ الذكريات الماضية لا تستطيع تعويض غيابهم، فهو سؤال يعبّر عن الرغبة في استعادة ما كان، ولكن مع إحساس عميق بأن هذا أصبح مستحيلًا

في ديوان حمدان السماحي، يتخذ الانتظار في الشعر النبطي عدة تشكلات، فقد يظهر الانتظار كحالة من الشوق والحنين، أو كوسيلة للتعبير عن الأمل والصبر، أو كحالة من الألم والفراق، والسماحي يستكشف فكرة الانتظار بعمق، ويعطيها أبعادًا عاطفية ونفسية مختلفة تحكي بشاعرية تجربة الإنسان في مواجهة الزمن والعواطف.

أخلاق شاعر

عـمْـرك لِـقـيـت انْـسـان يـشْـري لـه فْـرَاق؟
أنـــا شَـــريـــت فْـــــراق مـــن نـــوع ثـانـي
فْـــراق فَـــرْح.. وْطـابـع الـضّـيـق سَـبّـاق
كَـنّـه عـلـى وصْـلـي يِـسُـوق الـتَّـفـانـي
أحْـيـان يـاخِـذْنـي الـحِـزن ضـمَّـة عْـنَـاق
هـمَّـه يـقـول أرْجُـوك لـحْـظـه.. تْـعَـانـي
وَاحْـيـان يـبْـغـي لـي دُمـوع وْتِـحـرَّاق
وَاعِـيـد تَـرتـيـب الـشُّـعـور الأنـانـي
والـبـارِح أسْـهَـرْنـي حِـسَـابـات وارْهـاق
يـا اكُـون أنـا الإنْـسـان.. والاَّ بَلانـي
تـعـبْـت أزَيِّـف لـي عَلاقـات وَاذْواق
وارْضِـي جَـمـاهِـيـري وْيِـزْعَـل كَـيـانـي
أقُـول أحِـبّ.. وْتِـذْبـح الْـقَـلـب الاشْـواق
مـا صَـحّ قـلْـبـي.. صَـحّ مَـنْـطِـق لسـانـي
والـشِّـعْـر صِـدْقـه كِـذْب.. والـشَّـاعـر أخْلاق
وَانـا أعِـيْـشِـه.. بَـسّ مـا هُـو عَـشـانـي

أنهار الدهشة

يشتري الشاعر عايض الأحبابي الفراق بشكل مفاجئ، في سبيل الفرح وتخفيف ضيقة الصدر.. لا شكّ أنّ لديه ما يبرر ذلك.

عايض الأحبابي
الإمارات

تثمر الحياة بخيرها الوافر كلما هبّت نسائم التفاؤل، والشاعر محمد بن فهد، يقدم نصيحة لتجفيف برك الانهزام وقشع ظلام التشاؤم.

محمد بن فهد
السعودية

نسيم السعادة

إضحك بوجه البشر لو كان جرحك مكين
خَلّ الأماني مزون وْصِير عَسّاسها
لا تترك الشّجره اللّي واقفه من سنين
تصبح تِحَضْن التّراب وْغصنها فاسها!
أنا أحبّ الحياه وْلا أحبّ الحنين
الله.. ولا ذكرياتٍ إرحلوْا ناسها
أنا لاْ يمكن أحزن دام عندي يقين
إنّ السّعاده لاْ بدّ يْهِبّ نِسناسَها
يمُرّ مثل الفرَح لى مَرّوجْه الحزين
في ليل فيه الأماني تلفظ أنفاسها
أنا اكبر مْن الظّروف وْقسوة الرّاحلين
ما اطيح.. لو الهقاوي دنّقت راسها
حتّى لو الوقت يقسى والليالي تشين
النّاس لا يمكن انّي أجرح احساسها

ربابة هجيني

خَلُّوا دموعي تِسْكب اللّي مضى وْراح
مادام تَعْبي حامله في كِنيني
اللّي اخْذلوني.. ما يِخِفْ منْه لى طاح
تبقى جُروحه بين جفني وعَيْني
الواقع اللّي مْعاشره صَعْب يا صاح
يكفي سيوفه حزّة الضّيق فيني
رَجْواي باللّي يفلق الصّبْح مصباح
اللّي يخلّصني مْن الأذَى اللّي يِجيني
مهْما همومي تعقِد الخيط مِسْباح
وِتْفِلْها لَلايّام حَرْكة يديني
لو خابت ظْنوني.. السّهم مرّ واجتاح
يْغَرِّقها عَزْمي من كَسِر هَالسّفيني
يا اللّي تأمّن سرّك ألحين لى راح
وِيْشيع عنّك في ربابة هْجَيْني

أنهار الدهشة

يرسل الشاعر أمجد حسين على ربابة هجيني ألحانه، تاركاً لدموعه أن تسكب ما يعانيه، راجياً أن تتبدل الحال ويعمّ الفرح.

أمجد فواز حسين
العراق

أنهار الدهشة

تجنب الانكسار وابحث عن فسحة أمل تنجيك من شحنات الألم، وينصحنا الشاعر خليل هدلان بخلوة مع النفس لاستعادة أجمل الأوقات من ذاكرة الأمس.

خليل هدلان
السعودية

ذكرى

إلَى مرّت الذّكرى على الضّايق المشحون
يسوق القِدَم وِيْصدّ لا ينكشف سَدّه
عن النّاس يبعد خَطوته خوف لا يدرون
إلَى شاف صبْره من همومه وصل حَدّه
يبوج الخلا وِيْسَلّي الخاطر المحزون
وْيِشَتّت هواجيسٍ بْصَدره لها مدّه
وانا لى سمَعْت العَذْب (خالد) يجرّ لْحون
يجيني من الهوجاس هجمات مِرْتدّه
تذكّرْت ما يشعى فُؤادي وهُو مَشطون
زمانٍ مضى.. يا ليتنا نِقْدرْنْردّه
بعَض ذكرياته تبحث الخافي المكنون
يبيها تِعَوّد.. بَسّ ما هي على وِدّه
سقى الله زمانٍ فات له بالضّمير شْجون
ماْ يِرْجَع علينا لو له نْصِيح وِنْودّه

من أغلفة مجلة " الحيرة من الشارقة " - دائرة الثقافة

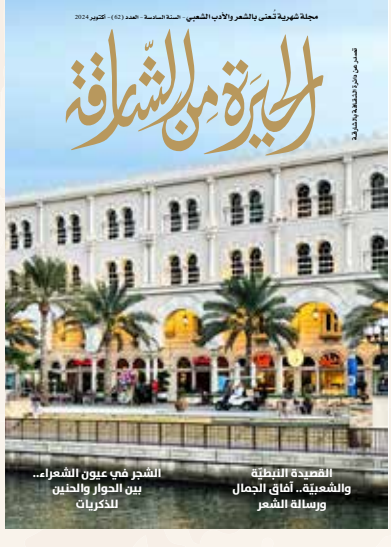

الحيرة من الشّراقة

6291100753925

sharjahculture
www.sdc.gov.ae